



الإمارات العربية المتحدة  
وزارة التربية والتعليم

# النصوص الشعرية

## الصف الثاني عشر

الطبعة الأولى (التجريبية) 1438-1439 هـ / 2017-2018 م  
حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة  
إدارة مناهج الصفوف العليا

مركز اتصال وزارة التربية والتعليم  
اقتراح - استفسار - شكوى



80051115



04-2176855



ccc.moe@moe.gov.ae



www.moe.gov.ae



**صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان  
رئيس دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، حفظه الله**

”يجب التزوّد بالعلوم الحديثة والمعارف الواسعة، والإقبال عليها  
بروح عالية ورغبة صادقة؛ حتى تتمكن دولة الإمارات خلال  
الألفيّة الثالثة من تحقيق نقلة حضاريّة واسعة.“

من أقوال صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان





# دلالات ألوان علم دولة الإمارات العربية المتحدة

استلهمت ألوان العلم من البيت الشهير  
للشاعر صفي الدين الحلي:

بيض صنائعنا خضر مرابعنا  
سود وقائعنا حمر مواضينا

يرمز إلى النماء والازدهار والبيئة الخضراء، والنهضة  
الحضارية في الدولة.



يرمز إلى عمل الخير والعطاء، ومنهج  
الدولة لدعم الأمن والسلام في العالم.



يرمز إلى تضحيات الجيل السابق لتأسيس الاتحاد،  
وتضحيات شهداء الوطن لحماية منجزاته ومكتسباته.



يرمز إلى قوة أبناء الدولة ومنعتهم  
وشدتهم، ورفض الظلم والتطزف.



## رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة 2021

### 2. متحدون في المصير

- المضي على خطى الآباء المؤسسين.
- أمن وسلامة الوطن.
- تعزيز مكانة الإمارات في الساحة الدولية.

### 1. متحدون في المسؤولية

- الإماراتي الواثق المسؤول.
- الأسر المتماسكة المزدهرة.
- الضلات الاجتماعية القوية والحيوية.
- ثقافة غنية وناضجة.

### 4. متحدون في الرخاء

- حياة صحية مديدة.
- نظام تعليمي من الطراز الأول.
- أسلوب حياة متكامل.
- حماية البيئة.

### 3. متحدون في المعرفة

- الطاقات الكامنة لرأس المال البشري المواطن.
- اقتصاد متنوع مستدام.
- اقتصاد معرفي عالي الإنتاجية.



The graphic is a stylized representation of a tablet or smartphone screen, framed by a grey border with decorative corner elements. At the top left is the MoElib logo, a circular emblem with a stylized Arabic calligraphic element. To its right is a QR code. Below the logo and QR code, the text 'تطبيق الديوان' (MoElib App) is written in Arabic. To the right of this, the name 'عزيزي الطالب' (Dear Student) is written. Below the app name, there is a line of text in Arabic: 'للحصول على النسخة الرقمية من الكتاب قم بزيارة الرابط أدناه' (To get the digital version of the book, visit the link below). Below this text is the URL 'www.elib.moe.gov.ae/MoElib/getting-started'. At the bottom of the graphic, there are three buttons for downloading the app: 'Get it from Microsoft', 'Download on the App Store', and 'GET IT ON Google Play'. The entire graphic is set against a white background with faint grey lines and patterns.

تطبيق الديوان

عزيزي الطالب

للحصول على النسخة الرقمية من الكتاب قم بزيارة الرابط أدناه  
[www.elib.moe.gov.ae/MoElib/getting-started](http://www.elib.moe.gov.ae/MoElib/getting-started)

Get it from Microsoft

Download on the App Store

GET IT ON Google Play

«أعزُّ مكانٍ في الدُّنَا سَرَّجُ سابِحٍ وخيرُ جليسٍ في الزَّمانِ كتابُ»

(الشاعر المتنبّي)

هذا كتابُ النُّصوصِ الشَّعريةِ، نقدّمُ إليك فيه باقةً من قصائدِ الشعرِ العربيِّ؛ قديمه وحديثه، وهذه القصائدُ مختارةٌ لك بعناية؛ لتكتشف من خلال دراستها خصوصيّتها البيّنة، إذ ستبهرك قدرَةُ شعرائها على توظيفِ الكلمةِ الشَّعريةِ المؤثِّرة، والخيالِ المجنَّح، والفكرةِ القادرة على اشتقاقِ معانٍ جديدةٍ للحياة، وستتفاعلُ مع موسيقاها الشَّفاقة التي تُنشِطُ ذهنك، وتثيرُ فيك انفعالاتٍ تدفُعُك إلى مساحاتٍ من الفكرِ الخاصِّ لأصحابها وتصوراتهم وفلسفتهم في الحياة، وبهذه المكانة اللائقة الرفيعة، تسلَّلَ الشعرُ إلى قمة الفنون الأدبية، وكانت قصائد هذا الكتاب أنموذجًا من الإبداع الأدبيِّ الرَّاقِي.

عزّيزي الطالب،

صُمِّمَ كتابُك على منهجيةٍ مدروسة تجعلك تتعرف في الفصل الدراسي الأول إلى التجربة الشعورية لدى الشاعر المتنبّي، وستكتشف من خلال دراستك القصيدتين المختارتين أن هذا الشاعر قد ذهب بالكلمات إلى أقصى ما يمكن أن تذهب إليه، وابتكر من المعاني ما جعله بحق مالى الدنيا وشاغل الناس، وسيدعم النَّصَّانِ المختاران اللذان يُعدّان من عيون الشعر العربي في العصر العباسيّ حصيلتك اللغوية ومعرفتك بديع اللغة وجناسها وبلاغتها. وستتعرف في الفصل الدراسي الثاني إلى فنِّ الموشّحات الذي عبَّرَ بصدقٍ عن مظاهر

الحياة العقلية والاجتماعية الأندلسية التي وُلدَ فيها هذا الفن، وستكتشف أنّ هذا اللون الشعريّ الجميل يخرج بأوزانه وقوافيه عن نظام القصيدة العربية، والأساليب المعروفة لدى الشعراء العرب، و ستبهرك الكلمة الغنائية التي تأخذ مكانها بعناية فائقة في نسيج الموشح لتعبر عن حياة الترف والتطور الفكري للعرب والمسلمين في تلك البلاد.

أما في الفصل الدراسي الثالث فستطلع بدور أكبر، وتتعرف إلى شعر التفعيلة، وستكون القصيدتان المختارتان لك محورًا لاكتشاف دور الرّمز الإيحائي في التعبير عن قضايا إنسانية عميقة، مما يجعلك شريكًا في تتبع الخطوط والمفاصل الرئيسة التي نسجت التجربتين الشعورتين لدى الشاعرين : محمود درويش وإبراهيم محمد إبراهيم، وهما تجربتان غنيتان بالدلالات الجديدة والمتغيرة.

### عزيري الطالب،

لعلنا نقول أخيرًا : إنّ كتاب النصوص الشعرية سيقدم لك زادًا فكريًا ولغويًا جديدًا يضيف مذاقًا خاصًا للغة العربية، راجين أن تؤدي هذه النماذج الشعرية، قديمها وحديثها ، دورها في تعرّف الحياة التي يعيشها الإنسان فرحًا وحزنًا، أملًا وأسًا، حبًا وبُغضًا، أحلامًا وانكسارات، ونأمل أيضًا أن تجعلك هذه النماذج الشعرية التي تشكلت من فيض العاطفة مشاركًا نشطًا في مناقشة أبنيتها الفكرية والأسلوبية واللغوية، وبعد :

فإننا نرجو أن تكون هذه النماذج الشعرية رحلتك لتعرّف الحياة والتّاس.



## الفهرس

- \* شعر المُنَبِّي ..... 13
- مُقَدِّمَةٌ عَنْ شِعْرِ الْمُنَبِّي ..... 15
- ◇ أَرُقُّ عَلَى أَرْقٍ ..... 17
- ◇ عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ ..... 18
- ◇ عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ ..... 19
- ◇ الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ ..... 20
- ◇ إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ ..... 22
- ◇ أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ ..... 23
- ◇ وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ ..... 25
- ◇ أَلَا مَا لَسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا ..... 27
- ◇ أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ؟ ..... 28
- ◇ لَا حَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالَ ..... 29
- ◇ صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا ..... 31
- ◇ بِأَذْنِي ابْتِسَامِ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَائِحُ ..... 32
- ◇ أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هُمَامُ؟ ..... 33
- ◇ بِمِ التَّعَلُّ لَأَهْلٍ وَلَا وَطَنُ ..... 35
- ◇ مَعَانِي الشُّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَعَانِي ..... 37
- ◇ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا ..... 40
- ◇ كَفَى بِكَ دَاءً ..... 42

## ملاحظة:

النصوص المعالجة في كتاب (التطبيقات اللغوية) تجد عناوينها مظللة باللون الرمادي.

- 45..... « نصوص رديفة من العصر العباسي »
- 47..... ◇ السيف أصدق إنباء من الكتب - أبو تمام
- 51..... ◇ إذا جاريت في خلق دنيئا - أبو تمام
- 52..... ◇ صنت نفسي عما يدنس نفسي - البحتري
- 55..... ◇ أبا سعيد، وفي الأيام معتبر - البحتري
- 56..... ◇ ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها - البحتري
- 58..... ◇ لما كملت روية وعزيمة - البحتري
- 59..... ◇ وإني وإن كنت الأخير زمانه - أبو العلاء المعري
- 61..... ◇ بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي - ابن الرومي
- 63..... ◇ أتاني مقال من أخ فاغترته - ابن الرومي
- 64..... ◇ ربّ عرض منزّه عن قبيح - ابن الرومي
- 65..... ◇ سألتك حاجة فسعيت فيها - ابن الرومي
- 66..... ◇ من سالم الناس سلم - أبو العتاهية
- 67..... ◇ لعمرك، ما الدنيا بدار بقاء - أبو العتاهية
- 68..... ◇ كيف السبيل إلى طيف يزوره - أبو فراس الحمداني
- 70..... ◇ مالي بدار خلّت من أهلها شغل - أبو نواس

### \* الشعر الأندلسي

- 71.....
- 73..... - مقدمة عن الشعر الأندلسي
- 75..... ◇ جادك الغيث - لسان الدين بن الخطيب
- 76..... ◇ نثر الجوّ على الأرض برد - ابن حمديس
- 77..... « نصوص رديفة من العصر الأندلسي »
- 79..... ◇ وصف الجبل - ابن خفاجة
- 80..... ◇ وصف بركة المتوكّل - ابن حمديس
- 81..... ◇ العودة إلى الوطن - ابن حمديس
- 82..... ◇ بين الشيخوخة والمرض - ابن حمديس
- 83..... ◇ وصف الشيخوخة - ابن حمديس
- 84..... ◇ يا من يظن بصوت الطائر الغرد - ابن عبد ربّه

- 85..... طويتُ زمانِي - ابنُ عبدِ رَبِّهِ
- 86..... وصفُ الطَّيِّبَةِ الغنَّاءِ - ابنُ سُهيلٍ
- 87..... وصفُ النَّهْرِ - ابنُ سُهيلٍ
- 88..... لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانٌ - أبو البَقَاءِ الرِّندِيّ
- 90..... أهدتُ لَنَا الأيَّامُ - أبو الحسنِ بنِ زنباعٍ
- 91..... فيما مضى كُنْتُ بالأعيادِ مسرورا - المعتمد
- 92..... أبا البرقِ إِلا أَن يحنَّ فؤادُ - ابنُ خفاجةَ
- 93..... وصهوةَ عزمٍ قد تمطَّيتُ - ابنُ خفاجةَ
- 94..... ومفازةَ لا نجمَ في ظلمائها - ابنُ خفاجةَ
- 95..... أضحى التَّنائِي بديلاً من تَدانينا - ابنُ زيدون
- 97..... إِنِّي ذَكَرْتُكَ بالزَّهراءِ مُشتاقا - ابنُ زيدون
- 98..... شكوى وعتابٌ - ابنُ زيدون
- 100..... من مبلغٍ عني البدرَ الَّذي كَمُلا - ابنُ زيدون
- 101..... « نصوصٌ رديفةٌ من الموشحات
- 103..... موشحٌ زمانِ الوصلِ - لسانُ الدِّينِ بنِ الخطيبِ
- 106..... موشحٌ - للشاعرِ (أبو الحسنِ علي بن مهلهل الجيلاني)

### \* شعرُ التَّفْعِيلَةِ

- 109..... - مُقدِّمةٌ عن قصيدةِ التَّفْعِيلَةِ (الشُّعْرُ الحُرُّ)
- 111..... إِلى أُمِّي - محمود درويش
- 113..... سَكْرُ الوَقْتِ - إبراهيم محمد إبراهيم
- 117..... « نصوصٌ رديفةٌ من شعرِ التَّفْعِيلَةِ
- 119..... البُكاءُ - محمود درويش
- 121..... البنتُ / الصَّرخَةُ - محمود درويش
- 122..... غريبٌ في مدينةٍ بعيدةٍ - محمود درويش
- 123..... فَكَّرَ بِغَيْرِكَ - محمود درويش
- 124..... الرَّحْلَةُ لَمْ تبدأ بعدُ - إبراهيم محمد إبراهيم
- 128..... عندَ بابِ المدينةِ - إبراهيم محمد إبراهيم

- 131..... قصّة لا تنتهي - إبراهيم محمد إبراهيم ◇
- 134..... كان هنا بحرٌ - إبراهيم محمد إبراهيم ◇
- 136..... من أين يجيء البردُ؟ - إبراهيم محمد إبراهيم ◇
- 138..... عدالةٌ - أيمن أبو شعر ◇
- 141..... مرّ القطارُ - نازك الملائكة ◇
- 145..... أنشودة المطر - بدر شاكر السياب ◇
- 151..... ذكريات الطفولة - عبدالوهاب البياتي ◇
- 154..... البكاء بين يدي زرقاء اليمامة - أمل دنقل ◇
- 158..... العائدُ - ممدوح عدوان ◇
- 160..... طفلٌ - صلاح عبدالصبور ◇
- 163..... أقول لأصحابي - علي جعفر العلاق ◇
- 164..... أيار وملاح جديدٌ - إبراهيم السعافين ◇
- 167..... ما زلتُ أغني - محمّد الفيتوري ◇
- 169..... مرثيةٌ للبراعة - حيدر محمود ◇
- 171..... بدأتُ مع البحر - محمد عبد الله البريكي ◇
- 173..... عالمُ المجد - د. عبد الحكيم الزبيدي ◇
- 175..... ورثةٌ أمي - د. راشد علي عيسى ◇

# شِعْرُ الْمُتَنَبِّي





## مقدمة عن شعر المتنبي

في فترة تفكك الدولة العباسية ومرحلة صراع عاشها العرب والمسلمون، وظهور الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام، وتعرض الحدود لغزوات الزوم والصراع المستمر، في هذا العالم المضطرب كانت نشأة الشاعر أبي الطيب المتنبي - أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبي الطيب الكندي الكوفي المولد - الذي أدرك بفطرته وذكاؤه حقيقة ما حوله، فأخذ بأسباب العلم والقراءة والثقافة، فأتمر ذلك عبقريته في الشعر العربي، وأكسبه كبرياء وطموحاً وحُباً للمغامرات وطلب المجد، مع أنه عاش خلاف ما كان يخلّم، ويتمنى، إذ قضى سنوات عمره في مدح الملوك مؤملاً أن يجود عليه الزمان بما كان يراه حقاً له، ومكافأة لعبقريته وذكاؤه.

والشاعر المتنبي هو مالى الدنيا وشاغل الناس بشعره، فشعره يُعدُّ في ذروة الشعر العربي الفصيح؛ لأنه يُعبّر عن التجارب الإنسانية التي عاشها، وهو من كبار شعراء العرب، ومن أكثرهم تمكناً من اللغة العربية، حتى إنه عدّ من علمائها، وله مكانة سامية بين شعرائها، حتى إنه وُصف به (نادرة زمانه، وأعجوبة عصره)، فشعره مصدر إلهام ووحى للشعراء والأدباء والنقاد ومتذوقي الشعر بسبب رصانته وحكمته وعلو همته وطموحه وشجاعته.

كان الشاعر المتنبي معتزاً بعروبته، ومفتخراً بنفسه، ومعتداً بها، كما اصطبغ شعره بقوة الصياغة، وبالقدرة على الوصف وامتلاك ناصية اللغة الشعرية والبيان العربي، كما جاءت صورته صادقة لمرحلة عصره، وحياته.

ومن الحكمة التي اتصف بها شعره، قوله:

إذا غامرت في شرف مروم	فلا تقنع بما دون التجوم
يرى الجبناء أن العجز عقل	وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً	وأفئد من الفهم السقيم

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

وَيَعْدُ شِعْرُ الْمُتَنَبِّيِّ بِالْعَ الْأَثَرِ وَالتَّأْتِيرِ فِي مَسِيرَةِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ حَتَّى يَوْمَنَا هَذَا؛ لِمَا يَمْتَلِكُ مِنَ الرَّؤْيَةِ الْعَمِيقَةِ، وَمِنَ الرَّؤْيِ الشَّرِّةِ فِي مَجَالَاتِ الْإِبْدَاعِ وَالْخُصُوبَةِ التَّعْبِيرِيَّةِ وَالشَّعْرِيَّةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّفَنُّنِ فِي اسْتِخْدَامِ مُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَاسْتِقَاقَاتِهَا وَإِحَالَاتِهَا الَّتِي جَعَلَتْ مِنْهُ طَوْدًا شَامَخًا فِي شَعْرِنَا، وَشَخْصِيَّةً يَلْتَقِي حَوْلَ قَرِيحَتِهَا مُجَبَّوهُ وَخُصُومُهُ عَلَى السَّوَاءِ.

وَلَيْسَ غَرِيبًا عَلَى الشَّاعِرِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ هَذِهِ الْمَكَانَةُ السَّامِيَّةُ بَيْنَ نَوَابِغِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَفُحُولِهِ فِي الْقَدِيمِ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رُزِقَ قَرِيحَةً وَعَبْقَرِيَّةً وَنَبوغًا قَلَّ أَنْ يَتَهَيَّأَ لِمَنْ قَبْلَهُ، وَأَنْ يَقَعَ نَظِيرُهُ لِمَنْ بَعْدَهُ، مِمَّا جَعَلَهُ طَرَازًا فَرِيدًا، وَجِيَالًا كَامِلًا مِنَ التَّمْيِزِ وَالْإِبْدَاعِ وَإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ وَالتَّفَنُّنِ الَّذِي لَا يُجَارَى أَوْ يُضَاهَى فِيهِ.

وَقَدْ تَفَرَّدَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي بَابِ الشَّعْرِ الَّذِي مَلَكَ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ كُلُّهَا فِي مُخْتَلَفِ جَوَانِبِهَا، وَكَأَنَّ مَوْعِدَهُ مَعَ الْمَجْدِ وَالْعَلِيَاءِ إِنَّمَا كَانَ عَلَى صَهْوَةِ الشَّعْرِ وَحَدَهُ.

كَمَا كَانَ شَاعِرًا مُحْظُوظًا مِنْ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْكَبْرَاءِ الَّذِينَ عَاصَرَهُمْ، وَكَانَ لَا يُجَارَى فِي شِعْرِهِ، حَتَّى إِنَّهُ أَطْفَأَ شَمُوسَ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُعَاصِرِينَ لَهُ مِمَّنْ لَا يَقْلُونَ عَنْهُ نَبوغًا وَبِرَاعَةً، كَالْبُحْتَرِيِّ، وَالشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ، ...



## أرق على أرق\*

- |    |                             |  |
|----|-----------------------------|--|
| 1  | أرق على أرق ومثلي يأرق      | وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَفَّرُ         |
| 2  | جهد الصباية أن تكون كما أرى | عَيْنُ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ           |
| 3  | ما لاح برق أو ترتم طائر     | إِلَّا انْتَنَيْتُ وَلِي فُوَادٍ شَيْقُ        |
| 4  | جرت من نار الهوى ما تنظفي   | نَارُ الْغَضَا وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ        |
| 5  | وعذلت أهل العشق حتى ذقته    | فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعِشُقُ    |
| 6  | أبني أينا نحن أهل منازل     | أَبْدًا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ      |
| 7  | نبكي على الدنيا وما من مغش  | جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا   |
| 8  | أين الأكاسرة الجبابرة الألى | كَتَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا |
| 9  | فالموت آت والتفوس نفائس     | وَالْمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ    |
| 10 | أما بنو أوس بن معن بن الرضا | فَاعَزُّ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ     |
| 11 | كبرت حول ديارهم لما بدت     | مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ |
| 12 | وعجبت من أرض سحاب أكفهم     | مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورِهَا لَا تَوْرُقُ       |
| 13 | وتفوح من طيب التناء زوائج   | لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ          |
| 14 | مسكية التفحات إلا أنها      | وَحَشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ           |
| 15 | أمر يد مثل محمد في عصرنا    | لَا تَبْلُنَا بِطَلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ       |
| 16 | يا ذا الذي يهب الكثير وعنده | أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتْصَدَّقُ         |
| 17 | أفطر علي سحاب جودك ثرة      | وَانظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ       |

\* شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، الجزء الثالث، ص73، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م.

## عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ

- 1 عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
- 2 وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
- 3 هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
- 4 سَقَتَهَا الْعَمَامُ الْعُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
- 5 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا
- 6 أَتَوَكَّ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّمَا
- 7 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تَعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
- 8 حَمِيْسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْعَرَبِ رَحْفُهُ
- 9 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ
- 10 وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ
- 11 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً
- 12 صَمَّمَتْ جَنَاحِيهِمْ إِلَى الْقَلْبِ صَمَّةً
- 13 بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
- 14 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
- 15 نَشَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَخْيَدِ كُلِّهِ
- 16 وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ
- 17 لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ
- 18 وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى
- وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
- وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
- وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيْنَ الْعَمَائِمُ
- فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاجِمُ
- وَمَوْجُ الْمَنِيَا حَوْلَهَا مُتَلَاظِمُ
- سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ
- ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
- وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ
- فَمَا يُفْهِمُ الْحُدَاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
- كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
- وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسِمُ
- تَمَوْتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
- وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ
- مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
- كَمَا تُنْثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ
- وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ
- فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمُ
- فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ

## عيدُ بآيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ

- |    |                                    |                                 |
|----|------------------------------------|---------------------------------|
| 1  | عيدُ بآيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ      | بما مضى أمرٌ بامرٍ فيكَ تجديدُ  |
| 2  | أما الأجابةُ فالبيداءُ دونَهُمُ    | فليتَ دونَكَ بيذاً دونها بيدُ   |
| 3  | لولا الغلامُ تجبُ بي ما أجوبُ بها  | وجنأءُ حرفٌ ولا جرداءُ قيدودُ   |
| 5  | لم يتركِ الدهرُ من قلبي ولا كيدي   | شيئاً تُتيمُّه عينٌ ولا جيدُ    |
| 6  | أمسيتُ أروحُ مثرٍ خازناً ويذاً     | أنا الغنيُّ وأمالي المواعيدُ    |
| 7  | إني نزلتُ بكدايينَ ضيفُهُمُ        | عن القريِّ وعن الترحالِ محدودُ  |
| 8  | جودُ الرجالِ من الأيدي وجودُهُمُ   | من اللسانِ فلا كانوا ولا الجودُ |
| 9  | ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهِمُ | إلا وفي يدهِ من تنبها عودُ      |
| 11 | أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدهُ     | أو خانهُ فلهُ في مصرَ تمهيدُ    |
| 12 | العبدُ ليسَ لحرٍّ صالحٍ بأخٍ       | لو أنهُ في ثيابِ الحرِّ مولودُ  |
| 13 | لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ    | إنَّ العبيدَ لأنجاسٍ مناكيدُ    |
| 14 | ما كنتُ أحسبني أبقى إلى زمنٍ       | يُسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمودُ   |
| 15 | ولا توهمتُ أنَّ الناسَ قد فُقدوا   | وأنَّ مثلَ أبي البيضاءِ موجودُ  |
| 16 | وأنَّ ذا الأسودَ المتقوبَ مشفرهُ   | تطيعهُ ذي العصاريطُ الرعايدُ    |
| 17 | جوعانُ يأكلُ من زادي ويُمسكني      | لكي يُقالَ عظيمُ القدرِ مقصودُ  |

### شرح المفردات:

- [1] عيد: أي: أعيد؟ - بما مضى: أي: أبما مضى؟
- [3] جاب الموضوع: قطعه - الوجناء: الناقة الشديدة - الحرف: الضامرة - الجرداء: الفرس القصيرة - القيدود: الطويلة العنق.
- [6] أروح: من الراحة.
- [13] المناكيد: ج منكود، قليل الخير.
- [15] أبو البيضاء: كافر، وهذه سخرية منه.

## الرأي قبل شجاعة الشجعان

- 1 الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
- 2 فإذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان
- 3 ولربما طعن الفتى أفرانه بالرأى قبل تطاعن الأقران
- 4 لولا العقول لكان أدنى ضيعم أدنى إلى شرف من الإنسان
- 5 ولما تفاضلت النفوس ودبرت أيدي الكماة عوالي المران
- 6 لولا سمي سيفه ومضاؤه لما سلن لکن كالأجفان
- 7 قاد الجياد إلى الطعان ولم يقُد إلا إلى العادات والأوطان
- 8 إن حليت ربت بآداب الوعى فدعاؤها يغني عن الألسان
- 9 في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرون بالأذان
- 10 يزمي بها البلد البعيد مظفر كُلب البعيد له قريب دان
- 11 فكأن أزلها بثربة منبج يطرحن أيديها بحضن الران
- 12 ركض الأمير كاللجين حبابه وتنى الأعنة وهو كالعقيان
- 13 ما زلت تضربهم دراكًا في الدرى ضربًا كأن السيف فيه اثنان
- 14 خص الجماعم والوجوه كأنما جاءث إليك جسومهم بأمان
- 15 يغشاهم مطر السحاب مفضلاً بمهتد ومثقف ولسنان
- 16 ومهدب أمر المنايا فيهم فأطعنه في طاعة الرحمان

- 17 وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ التَّجْبِيعُ الْقَانِي  
فَكَأَنَّهُ التَّارُجُ فِي الْأَغْصَانِ
- 18 إِنَّ السِّیَوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ  
كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
- 19 تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءَةِ حَدِّهِ  
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ
- 20 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ  
قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ
- 21 أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
أَنْسَابُ أَضْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ
- 22 يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ  
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
- 23 فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي  
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي

### شرح المفردات:

- [5] المران: الرماح.
- [12] اللجين: الفضة - العقيان: الذهب - الحباب: طرائق الماء.
- [13] الذرى: رؤوس القوم.
- [17] النجيع: الدم.

## إِذَا غَامَزْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ

- |   |   |  |
|---|---|--|
| 1 | إِذَا غَامَزْتَ فِي شَرَفِ مَرُومٍ        | فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ التَّجْوِمِ   |
| 2 | فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ     | كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ    |
| 3 | سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي     | صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ     |
| 4 | فُرَيْنَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا   | كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي التَّعِيمِ  |
| 5 | وَفَارَقْنَ الصِّيَاقِلَ مُخْلِصَاتٍ      | وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ       |
| 6 | يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْعَجَزَ عَقْلٌ | وَتَلِكُ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ  |
| 7 | وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي   | وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ |
| 8 | وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا      | وَأَفْتُهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيمِ     |
| 9 | وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانَ مِنْهُ        | عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ   |

## شرح المفردات:

- [1] مَرُوم: مطلوب.
- [4] فُرَيْنَ النَّارِ: صحبن النار، وتغذين بها.
- [5] الصِّيَاقِل: ج: صيقل، وهو الذي يصقل السيوف وغيرها من الصدا، فصار أملس ناعماً.

## أجاب دَمعي وما الداعي سوى طَلل

- 1 أجاِبَ دَمعي وما الداعي سوى طَللِ دَعَا فَلتَاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ والإِبلِ
- 2 ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصِيحَابِي أُكْفِكِفُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ العُدْرِ والعَدَلِ
- 3 والهَجْرُ أَقتَلُ لي مِمَّا أراقِبُهُ أَنَا العَرِيقُ فَمَا خَوْفي مِنَ البَلِ
- 4 قَد دُفْتُ شِدَّةَ أَيامي وَلَدَّتْها فَمَا حَصَلْتُ على صابٍ وَلَا عَسَلِ
- 5 وَقَد أَراني الشَّبَابُ الرِّوْحَ في بَدَني وَقَد أَراني المَشيبُ الرِّوْحَ في بَدَلي
- 6 لا أَكسِبُ الذِّكْرَ إِلاَّ مِنْ مَضارِبِهِ أَوْ مِنْ سِنانِ أَصَمِّ الكَعْبِ مُعتَدِلِ
- 7 جادَ الأَميرُ بِهِ لي في مَواهِبِهِ فَرانِها وَكَسانِي الدَّرْعِ في الحُلِّ
- 8 فَتَحَنُّ في جَدَلٍ والرِّوْمُ في وَجَلٍ والبُرُّ في شُغْلٍ والبَحْرُ في حَجَلِ
- 9 لَيْتَ المَدائِحَ تَسْتَوِي مَنابِقِيهِ فَمَا كُليبُ وَأَهْلُ الأَعصِرِ الأَوَّلِ
- 10 حُذِّ ما تَراهُ وَدَعَّ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ في طَلَعَةِ البَدْرِ ما يُغنيكَ عن رُحَلِ
- 11 وَقَد وَجَدتْ مَكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ فَإِنِ وَجَدتْ لِسانًا قائِلًا قُفْلِ
- 12 إِنَّ الهُمامَ الَّذي فَحَرُ الأَنامِ بِهِ خَيرُ السِّيوفِ بِكَفِّي خَيرةَ الدَّوَلِ
- 13 فالعُزْبُ مِنْهُ مَعَ الكُدرِيِّ طائِرَةٌ والرِّوْمُ طائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الحَجَلِ
- 14 وَمَا الفِراؤُ إِلى الأَجبالِ مِنْ أَسَدٍ تَمشي التَّعامُ بِهِ في مَعقِلِ الوَعِلِ
- 15 نادَيْتُ مَجَدَكَ في شِعري وَقَد صَدَرا يا غَيرَ مُنتَجِلِ في غَيرِ مُنتَجِلِ
- 16 بالشرِّقِ والعُزْبِ أَقوامٌ نُجِبَهُمُ فَطالِعاهُمُ وَكونا أَبلَغَ الرِّسْلِ

- 17 وَعَرَفَاهُمْ بَأْنِي فِي مَكَارِمِهِ أَقْلَبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْحَوَلِ
- 18 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي
- 19 وَمَا تَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمِ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ
- 20 أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَدْرٍ وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَدَلٍ
- 21 أَنْتَ الشَّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأُ فَرْسٌ غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ
- 22 لَأَزَلَّتْ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ بَعَاجِلِ التَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجْلِ

## شرح المفردات:

- [1] الإجابة: الطاعة - الطلل: ما شخص من آثار الديار - الركب: القوم الراكبون.
- [2] يسفح: يجري ويسيل - بين العذر والعذل: بين من يقبل عذري ومن يلومني.
- [3] هجر الحبيب أشد عليّ مما أحذره من الرقيب.
- [4] الصاب: شجر مرّ، يعصر منه ماء مرّ.
- [5] البدل: الولد، والمعنى: أنه كان شاباً فلما ذهب شبابه رأى الشباب في غيره.
- [6] الكعب: العقدة الناشئة لقناة الرمح - الأصم: الرمح المتين المكتنز.
- [7] الحلل: ج حُلّة، وهي الثياب الجديدة الجيدة.
- [8] الجذل: المرح - الوجل: الخوف.
- [9] كليب بن وائل، يضرب به المثل في العز، يقال: "أعز من كليب بن وائل".
- [10] المعنى: القريب يغنيك عن البعيد، ولا سيما إذا كان القريب أفضل من البعيد.
- [11] المعنى: إذا وجدت في الممدوح فضلاً ومجداً فأجد في مدحه.
- [12] الهُمام: الشجاع ذو الهمة العالية - الخيرة: مؤنث (خير). وخيرة الدول هي دولة الخلافة.
- [13] الكُدْرِيّ: جنس من طائر القطا - والمعنى: إن أعداء سيف الدولة المعتصمين في الصحارى أو في الجبال.
- [14] قصد بالنعام خيل سيف الدولة التي تصعد أعالي الجبال، فلا يفوته من طلبه.
- [15-16] المعنى: مجد سيف الدولة وشعر المتنبي رسلهما يبلغان عن حالهما شرقاً وغرباً.
- [17] الخول: الخادم والمال؛ من (خَوْلَ الشيء، أي ملكه إياه).
- [19] ثناه: رده وصرفه - العارض: السحاب - الهطل: صيغة مبالغة، الكثير المطر.
- [20] المِطَال: التأخير والتسويق بأداء الحق - المَدَل: الضجر والقلق.
- [21] السَّنَوْر: جملة السلاح، ولباس من جلد أو حديد - القلل: ج قلة، أعلى الجبل.
- [22] العُرْض: الجانب والناحية، والمعنى: يلاقي عدوه بضربه من كل ناحية، محرراً نصراً عاجلاً، متمتعاً بالعمر المديد.



## واحر قلباه ممن قلبه شيم

- |    |   |  |
|----|---|--|
| 1  | واحر قلباه ممن قلبه شيم                   | وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ        |
| 2  | ما لي اُكْتُمُّ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي | وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمُّ       |
| 3  | قد رُزْتُه وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُعْمَدَةٌ  | وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمٌ       |
| 4  | فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللّهِ كُلِّهِمْ  | وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشَّيْمُ    |
| 5  | قدناب عنك شديد الخوف واضطنعت              | لَكَ المَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ البُهْمُ       |
| 6  | أكلما رُمتَ جَيْشًا فانتنى هَرَبًا        | تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمُّ            |
| 7  | عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  | وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا    |
| 8  | أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر                 | تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللَّمُّ      |
| 9  | يا أعدل الناس إلا في معاملتي              | فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخِصْمُ والحَكْمُ      |
| 10 | أعيدها نظراتٍ منك صادقة                   | أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُّ |
| 11 | وما انتفاع أخي الدنيا بناظره              | إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ |
| 12 | سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا                 | بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ         |
| 13 | أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي              | وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمُّ          |
| 14 | أنام ملء جفوني عن شواردها                 | وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَزَاهَا وَيَخْتَصِمُ        |
| 15 | إذا رأيت نيوب الليث بارزة                 | فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللِّيْثَ يَبْتَسِمُ      |
| 16 | ومزهف سرت بين الجحفلين به                 | حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجِ المَوْتِ يَلْتَطِمُ     |

17	وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ	17	وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
18	حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْرُ وَالْأَكْمُ	18	صَحِبْتُ فِي الْقَلَوَاتِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا
19	وَجِدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ	19	يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ
20	لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمُّ	20	مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
21	فَمَا لَجُرِحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ	21	إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
22	وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرْمُ	22	كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْنًا فَيُعْجِزُكُمْ
23	أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ	23	مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالتَّقْصَانَ مِنْ شَرْفِي
24	يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ	24	لَيْتَ الْعَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ
25	أَلَا تَفَارِقَهُمْ فَالزَّاحِلُونَ هُمْ	25	إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
26	وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصْمُ	26	شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهَا

## شرح المفردات:

- [1] شيبم: بارد.
- [2] برى: أضعف وأهزل.
- [5] البهم: ج بهمة، الشجاع.
- [6] تصرفتك: صرفتك وحثتك ودفعتك.
- [8] اللم: الشعر.
- [10] الشحم: أراد الشاعر نفسه. والورم غيره من الشعراء.
- [14] شواردها: كلمات شعري السائرة في كل مكان - جراها: من أجلها.
- [18] القور: القارة، صرة من الأرض فيها حجارة سود - الأكم: ج أكمة، وهي الأرض المرتفعة.
- [20] أخلقنا: أجدرنا - أمم: القصد والقرب.
- [26] يصم: يعيب.

## ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

- |   |                                |                                 |
|---|--------------------------------|---------------------------------|
| 1 | ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا | فداه الورى أمضى السيف مضاربا    |
| 2 | ومالي إذا ما اشتقت أبصرت دونه  | تنائف لا اشتاقها وسبابا         |
| 3 | وقد كان يذني مجلسي من سمائه    | أحدث فيها بدرها والكواكبا       |
| 4 | حنائك مسؤولا ولبتك داعيا       | وحسبي موهوبا وحسبك واهبا        |
| 5 | أهذا جزاء الصديق إن كنت صادقا  | أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا    |
| 6 | وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه       | محا الذنب كل المحو من جاء تأيبا |

### شرح المفردات:

- [2] التنايف: ج تنوفة، الأرض الواسعة البعيدة الأطراف - السباب: ج سبب، الفضاء الواسع.
- [4] حنائيك: تحننا بعد تحنن.

## أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ؟

- |    |   |  |
|----|---|--|
| 1  | أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهُمَامُ؟      | نَحْنُ نَبْتُ الرَّبِي وَأَنْتَ الْعَمَامُ |
| 2  | فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالُكَ وَالسَّدُ      | مُ وَهَذَا الْمُقَامُ وَالْإِجْذَامُ       |
| 3  | لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْدُ | لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ       |
| 4  | كُلَّ يَوْمٍ لَكَ اخْتِمَالٌ جَدِيدٌ          | وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ         |
| 5  | وَإِذَا كَانَتِ التَّفُوسُ كِبَارًا           | تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ       |
| 6  | وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا         | وَكَذَا تَقْلُقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ     |
| 7  | وَلَنَا عَادَةٌ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبِّ      | رَلَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكِ نُسَامُ         |
| 8  | كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبَهُ جِمَامُ        | كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ    |
| 9  | أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا      | مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمِيسُ اللَّهَامُ   |
| 10 | وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى سَاكِنَ الْقَدِّ  | بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ       |
| 11 | وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكِتَابِ حَتَّى          | تَتَلَقَى الْفِهَاقُ وَالْأَقْدَامُ        |
| 12 | وَإِذَا حَلَّ سَاعَةٌ بِمَكَانٍ               | فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ         |
| 13 | وَالَّذِي تُنْبِتُ الْبِلَادُ سُرُورُ         | وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامُ      |
| 14 | كُلَّمَا قِيلَ قَد تَنَاهَى أَرَانَا          | كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ  |
| 15 | إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمَلِ سَيْفِ الْ      | دَوْلَةِ الْمَلِكِ فِي الْقَلُوبِ حُسَامُ  |
| 16 | فَكثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوْقِي           | وَكثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ        |

## شرح المفردات:

- [2] الإجذام: سرعة السير.
- [7] نسام: نكلف.
- [8] يقصد طيب العيش بقربك.
- [9] الوحشة: انزعاج النفس - الخميس اللهام: الجيش الكبير.
- [10] الذمام: عهد وأمان.
- [11] الفهاق: موصل الرأس من العنق.

## لا خيل عندك تُهديها ولا مال

- |    |  |                                      |
|----|--|--------------------------------------|
| 1  | لا خيل عندك تُهديها ولا مال              | فليُسعدِ النطقُ إن لم تُسعدِ الحال   |
| 2  | واجزِ الأميرَ الذي نُعماهُ فاجئهُ        | بغيرِ قولٍ ونُعمى الناسِ أقوال       |
| 3  | لا يُدرِكُ المجدَ إلا سيّدُ فطنٍ         | لما يشقُّ على الساداتِ فعأل          |
| 4  | قالَ الزمانُ له قولًا فأفهمهُ،           | إنّ الزمانَ على الإمساكِ عدال        |
| 5  | القائدُ الأسدَ غَدَّتها بَرائنُهُ        | بمثليها من عداه وهى أشبال            |
| 6  | القاتلُ السيفَ في جسمِ القَتيلِ به       | وللسيوفِ كما للناسِ آجال             |
| 7  | تُغيرُ عنه على الغاراتِ هيبتُهُ          | وماله بأقاصي الأرضِ أهمال            |
| 8  | لا يَعْرِفُ الرُّزءَ في مالٍ ولا وُلدٍ   | إلا إذا حَفَزَ الصَّيفانَ ترحال      |
| 9  | يُروي صدى الأرضِ من فضلاتِ ما شربوا      | مخضُ اللقاحِ وصافي اللّونِ سلسال     |
| 10 | تَجري النفوسُ حَوالِيه مُخلَطَةً         | منها عُداهُ وأغنامُ وآبال            |
| 11 | إذا العدى نَشِبَتْ فيهم مَخالِبُهُ       | لم يَجْتَمِعِ لَهُمُ حِلْمٌ وَرِئبال |
| 12 | أناله الشرفُ الأعلى تَقَدُّمُهُ          | فما الذي بتوقِّي ما أتى نالوا        |
| 13 | إذا الملوِكُ تحلَّتْ كانَ جليثُهُ        | مُهَنَّدٌ وَأَصمُّ الكعبِ عَسال      |
| 14 | تَمَلَّكَ الحَمْدَ حتّى ما لمُفْتَجِرٍ   | في الحَمْدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دال    |
| 15 | لَطَّفَتْ رَأْيَكَ في بَرِي وتَكْرِمَتِي | إنّ الكَرِيمَ على العَلِياءِ يَحْتال |
| 16 | كَأَنَّ نَفْسَكَ لا تَرْضاكِ صاحِبها     | إلا وَأنتَ على المِفضالِ مِفضال      |

- 17 وَلَا تَعُدُّكَ صَوَانًا لِمُهْجَتِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بَدَالُ
- 18 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ؛ الْجَوْدُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
- 19 وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طاقتهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ
- 20 إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَزُكُّ الْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ
- 21 ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

## شرح المفردات:

- [1] المقصود: أن الشاعر يقابل عطاء ممدوحه بشعره.
- [2] فاجئة: مفاجئة.
- [3] الممدوح كسب مجده بسيفه، لا بمال ورثه، إذ الكريم يفني ماله قبل أن يصل لورثته.
- [6] القاتل السيف: أي يكسره.
- [7] الأهمال: الإبل لا راعي لها، والمعنى: هيبته تهزم عدوه، وتمنع إبله (ماله) أن يغار عليها.
- [8] المعنى: المصيبة عنده ترحل الضيف، لافقده ماله وولده.
- [9] الصدى: العطش - المحض: الذي لم يخلط بماء أو غيره - اللقاح: الناقة الحلوب.
- [10] النفوس: الدماء. يمدحه بالنصر على أعدائه، وإكرام ضيفانه.
- [11] الرئبال: الأسد.
- [12] صروف الدهر: مصائبه وحوادثه - الاغتيال: الإهلاك غفلة.
- [13] المهند: السيف القاطع - أصم الكعب: الرمح الصلب - عسال: مهتز. أي استحقق الرياسة بشجاعته.
- [15] لطفت "بلغت غاية اللطف.
- [17] الروع: الفرع - البذال: صيغة مبالغة.
- [19] الشملال: الناقة القوية السريعة. والمعنى: ما كل كريم يبلغ غاية كرمك وفضلك.

## صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا

- |    |   |  |
|----|---|--|
| 1  | صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا       | وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا   |
| 2  | وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلَّهُمْ مِنْهُ.        | هُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا    |
| 3  | رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِي           | هِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا      |
| 4  | وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبِ الْ      | دَهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا    |
| 5  | كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَنَاءً            | رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا |
| 6  | وَمُرَادُ التَّفْوِسِ أَضْعَرُّ مِنْ أَنْ       | تَتَّعَادِي فِيهِ وَأَنْ تَتَّفَانِي     |
| 7  | غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنِيَا       | كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا    |
| 8  | وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ         | لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشَّجْعَانَا     |
| 9  | وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ        | فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا   |
| 10 | كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَذ | فُسٍ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا     |

### شرح المفردات:

- [5] القنائة: أراد بالقنائة الشر والكيد.
- [7] كالحات: عابسات.

## بَأَذْنِي ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحِيَا الْقَرَائِحُ

- 1 أَدْنَى ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحِيَا الْقَرَائِحُ وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ
- 2 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حَقُوقَكَ كُلَّهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ
- 3 وَقَدْ تَقْبَلُ الْعُذْرَ الْحَفِيَّ تَكَرُّمًا فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقْفًا وَهَوَ وَاضِحُ
- 4 وَإِنَّ مُحَالًا -إِذْ بَكَ الْعَيْشُ- أَنْ أُرَى وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ
- 5 وَمَا كَانَ تَرْكِي الشُّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ تَقْصُرُ عَن وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ



## أراعَ كذا كلَّ الأنامِ همام؟\*

- |    |  |   |
|----|--|---|
| 1  | أراعَ كذا كلَّ الأنامِ همامُ                 | وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ      |
| 2  | ودانتَ له الدنيا فأصبحَ جالسًا               | وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ        |
| 3  | إذا زارَ سيفُ الدولةِ الزومَ غازيًا          | كفهاها لِمَامٍ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ         |
| 4  | فتى تتبُعُ الأزمانُ في الناسِ خطوهُ          | لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زَمَامُ        |
| 5  | تنامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أُمَّنًا وَغِبْطَةً | وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ  |
| 6  | حدارًا لمُعزوري الجيادِ فُجَاءَةً            | إِلَى الطَّغْنِ قُبْلًا مَا لَهَنَّ لِجَامُ |
| 7  | تَعَطَّفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا     | وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَامُ       |
| 8  | وما تنفَعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا          | إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ |
| 9  | إلى كم تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ | كَأْتَهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامُ          |
| 10 | فإن كنتَ لا تُعطي الدِّمَامَ طَوَاعَةً       | فَعَوْدُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ   |
| 11 | وإنَّ نَفوسًا أَمَمْتُكَ مَنِيعةً            | وَإِنَّ دِمَاءً أَمَلْتُكَ حَرَامُ          |
| 12 | إذا خافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكَ أَجْرَتَهُ      | وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجِوَارَ تُسَامُ     |
| 13 | لَهُمْ عَنكَ بِالْبَيْضِ الْخِفافِ تَفَرُّقُ | وَحَوْلَكَ بِالْكَثْبِ اللَّطَافِ زِحَامُ   |
| 14 | تَعْرِ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا      | فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ |
| 15 | وَشَرُّ الْجَمَامِينَ الزَّوَامِينِ عَيْشَةٌ | يَسِدُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ      |
| 16 | فَلَوْ كَانَ صَلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ | وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَعِغْرَامُ        |
| 17 | وَمَنْ لِفُرْسَانِ التَّغُورِ عَلَيْهِمْ     | بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ     |
| 18 | كَتَائِبُ جَاؤُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا    | وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا  |
| 19 | وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ   | وَعَزُّوا وَعَامَتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا   |
| 20 | على وَجْهِكَ الميمونِ في كُلِّ غَارَةٍ       | صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ         |
| 21 | وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ     | وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ إِمَامُ    |

\* قالها ورسول كسرى يطلب الصلح والهدنة من سيف الدولة وهم في التغور عام 344هـ، شرح البرقوقى، ديوان المتنبي، الجزء 4، الصفحة 109.

22	وَرُبَّ جَوَابٍ عَن كِتَابٍ بَعَثْتُهُ	وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قِتَامُهُ
23	تَضِيقُ بِهِ الْبِيدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ	وَمَا فُضَّ بِالْبِيدَاءِ عَنْهُ خِتَامُهُ
24	حُرُوفُ هِجَاءِ التَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ:	جَوَادٌ وَرُوحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامُهُ
25	أَخَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعَبْتَهَا فَالَهُ سَاعَةٌ	لِيُعْمَدَ نَضْلٌ أَوْ يُحَلَّ جِزَامُهُ
26	وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرِّمَاحِ بِهَدْنَةٍ	فَإِنَّ الَّذِي يُعْمُرُنَ عِنْدَكَ عَامُهُ
27	وَمَا زِلْتُ تُفْنِي السُّمْرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ	وَتُفْنِي بِهِنَّ الْجَيْشَ وَهُوَ لِهَامُهُ
28	مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَرْضُهُمْ	وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسَّيْفِ وَهَامُهُ
29	جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا	إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى جَرِيَتْ وَقَامُوا
30	فَلَيْسَ لَشَّمْسٍ مُدُّ أَنْزَتْ إِنْارَةً	وَلَيْسَ لِبَدْرِ مُدُّ تَمَمَّتْ تَمَامُهُ

## شرح المفردات:

- [2] دانت: انقادت له، وأطاعته.
- [3] اللمام: الزيارة. والمعنى: يكفي الروم قليل من إيقاعه بهم، ولكنه لا يرضى إلا النصر الكامل؛ بسبيهم وقتلهم وأخذ ممالكهم.
- [4] الزمام: القيادة والسيادة.
- [6] اعرويتُ الفرس: ركبته بلا سرج - قُبلا: متقدماً إلى أعدائه.
- [7] فيه: في الطعن. المعنى: الخيل معودة على الحرب دون أعنة، ولا تضرب بالسياط.
- [9] شبه رده على الرسل طالبي الصلح برده على من يلومه على إنفاقه وجوده.
- [10] الذمام: العهد - عوذ الأعادي: لجوئهم إليك.
- [12] تسام: تطلب من الجوار والحماية.
- [13] الكتب اللطاف: يقصد بها طلب الصلح.
- [14] الحمام: الموت.
- [15] الزوام: السريع.
- [18] الكتائب: رسل الروم - خاموا: جبنوا.
- [22] القتام: الغبار.
- [24] فيه: في الكتاب.
- [25] وفي رواية (أذا الحرب): يا صاحب الحرب. الهمزة أداة استفهام، ذا: بمعنى (صاحب، من الأسماء الخمسة).
- [27] جيش لهام: أي كثير يلتهم كل شيء.
- [28] الجالون: الذين جلوا عن أرضهم وهجروها.
- [29] قاموا: أي وقفوا ولم يجاروك بعدها.

## بِمَ التَّعَلَّلُ لِأَهْلِ وَلَا وَطَنُ\*

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 1  | لا تَلْقُ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِتٍ       | ما دَامَ يَضْحَبُ فِيهِ رَوْحَكَ الْبَدَنُ        |
| 2  | فَمَا يُدِيمُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ           | وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ       |
| 3  | تَحَمَّلُوا حَمَلَتِكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ          | فَكُلُّ بَيْنِ عَلِيٍّ الْيَوْمَ مُؤْتَمِنُ       |
| 4  | مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْضٌ       | إِنْ مُتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ      |
| 5  | يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدِ بِمَجْلِسِهِ        | كُلُّ بِمَا زَعَمَ التَّاعُونَ مُزْتَهَنُ         |
| 6  | كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ   | ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَرَأَى الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ   |
| 7  | قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ      | جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا      |
| 8  | مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ     | تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفَنُ    |
| 9  | رَأَيْتَكُمْ لَا يَصُونَ الْعِرْضَ جَارِكُمْ      | وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمْ اللَّبَنُ         |
| 10 | جِزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ             | وَحَظُّ كُلِّ مُجِبِّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ             |
| 11 | وَتَغَضَّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ        | حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيسُ وَالْمِنُّ        |
| 12 | فَعَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      | يَهْمَاءُ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ   |
| 13 | تَحْبُو الرِّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا | وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّقِينُ |
| 14 | إِنِّي أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ        | وَلَا أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنٌ         |
| 15 | وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَدُلُّ بِهِ            | وَلَا أَلْدُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرْنُ           |
| 16 | سَهْرَتْ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةٌ لَكُمْ         | ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَازْعَوَى الْوَسْنُ    |

\* قالها بمصر، وقد بلغه أنّ قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة. شرح البرقوقي، ديوان المتنبي، الجزء 4، الصفحة 363.

- 17 وَإِنْ بُلِيَتْ بُوْدٌ مِّثْلُ وُدِّكُمْ فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ
- 18 أُبْلِى الأَجَلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ وَبُدِّلَ العُدْرُ بِالفُسْطَاطِ وَالرَّسْنُ
- 19 عِنْدَ الهَمَامِ أَبِي المِسْكِ الَّذِي غَرِقَتْ فِي جَوْدِهِ مُصْرُ الحَمْرَاءِ وَاليَمْنُ
- 20 وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهْنُ
- 21 هُوَ الوَفِيُّ وَلَكِنِّي دَكَرْتُ لَهُ مَوَدَّةً فَهُوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

## شرح المفردات:

- [12] اليهماء: الأرض التي لا يهتدى لها، كأنه يخبر الذين يخاطبهم أنه قد بعد عن بلادهم، فصار بينه وبينهم يهماء تكذب فيها العين والأذن؛ لأنها بعيدة الأرجاء فالعين لا يتبين فيها الشخص على حقيقته، كذلك الأذن ليس سمعها في هذه القفرة.
- [13] يقال: حبا البعير حيوا: إذا عجز عن القيام، فحبا وهو برك، والرواسم: نوق تسير الرسيم؛ وهو ضرب من السير، والثفن: ج: ثفنة، وهو ما يصيب الأرض من البعير إذا برك، يقول قد ذهبت أخفاف هذه الإبل لطول السفر، فثناتها تقول للأرض ما فعلت أخفافي، أي أين، ثفاتها وقد باشرت الأرض لأنها تحبو لضعفها.

## مغاني الشعب طيباً في المغاني\*

- |  |    |   |
|--|----|---|
| بمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ     | 1  | مَغَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَغَانِي |
| غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ   | 2  | وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا      |
| سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بَتْرُجْمَانِ          | 3  | مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا         |
| خَشِيْتُ وَإِنْ كَرُمَنْ مِنَ الْجِرَانِ   | 4  | طَبَّتْ فُؤْسَانَا وَالْخَيْلَ حَتَّى       |
| عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ       | 5  | عَدُونَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا       |
| وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي    | 6  | فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الْحَرَّ عَنِّي    |
| دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ        | 7  | وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي    |
| بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوَانِ         | 8  | لَهَا تَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ        |
| صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي | 9  | وَأَمْوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا           |
| لَبِيقُ الثَّرَدِ صِينِي الْجِفَانِ        | 10 | وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي      |
| بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدَّخَانِ         | 11 | يَلْتَجِجُ مَا رُفِعَتْ لَضَيْفِ            |
| وَتَزْحَلُ مِنْهُ عَن قَلْبِ جَبَانِ       | 12 | تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِ شُجَاعِ           |
| يُشَيِّعُنِي إِلَى التَّوْبُنْدَجَانِ      | 13 | مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيْالٌ       |
| أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ            | 14 | إِذَا غَتَّى الْحَمَامُ الْوُزُقُ فِيهَا    |
| إِذَا غَتَّى وَنَاحَ إِلَى الْبِيَانِ      | 15 | وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامِ    |
| وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ           | 16 | وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُضْفَانِ جِدًّا      |
| أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ      | 17 | يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَانِ حِصَانِي:          |
| وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ       | 18 | أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ الْمَعَاصِي           |

\* قالها يمدح عضد الدولة وولديه أبا فراس وأبا الدلف، ويذكر طريقه بشعب بوان، شرح البرقوقي، ديوان المتنبي، الجزء 4، الصفحة 383.

- 19 فُكُلْتُ: إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ  
 20 فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ  
 21 لَقَدْ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ  
 22 بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ  
 23 وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي  
 24 دَعْتُهُ بِمَفْرَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
 25 فَمَا يُسْمَى كَفْتًا خُسْرٌ مُسْمٍ  
 26 وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بظنٌّ  
 27 أَرَوْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ  
 28 يُذِمُّ عَلَى اللَّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ  
 29 إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ  
 30 فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلا صِحَابٍ  
 31 رُقَاهُ كُلُّ أَبِيضٍ مَشْرِفِيٍّ  
 32 وَمَاتُرْقَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ  
 33 حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِيٍّ  
 34 بَصْرِبٍ هَاجَ أَطْرَابَ الْمَنَايَا  
 35 كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي  
 36 فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا  
 37 وَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ شِبْلِي هَزْبِرٍ  
 38 أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ  
 سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ  
 إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ  
 كَتَغْلِيمِ الطَّرَادِ بِلا سِنَانٍ  
 وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ  
 وَلَا حَطٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ  
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ  
 يُكْنِي كَفْتًا خُسْرَ كَانِي  
 وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
 وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ  
 وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِ  
 دُفَعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ  
 تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ: أَلَا تَرَانِي  
 لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلَّ أُنْعَوَانِ  
 وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ  
 يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَاقِي  
 سِوَى صَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي  
 كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ  
 لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْجِسَانِ  
 كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانِ  
 وَأَشْبَهَ مَنْظَرًا بِأَبِ هِجَانِ

فُلَانٌ دَقَّ رُمْحًا فِي فُلَانٍ	39 وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا
فَقَدَّ عَلِقًا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ	40 وَأَوَّلَ رَأْيَةٍ رَأْيَا الْمَعَالِي
إِغَاثَةٌ صَارِحٍ أَوْ فَكُّ عَانِ	41 وَأَوَّلَ لَفْظَةٍ فَهْمَا وَقَالَا:
فَكَيْفَ وَقَدَّ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ	42 وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنِ
بِضَوْئِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ	43 فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُخَيَا
وَلَا وَرثَا سِوَى مَنْ يَفْتُلَانِ	44 وَلَا مَلِكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي
لَهُ يَأْئِي حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ	45 وَكَانَ ابْنَا عَدُوِّ كَأَثَرَاهُ
يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ	46 دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِئَاءِ
وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانِ	47 فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْهُ فِي فِرْنِدِ
هُرَاءٍ كَالكَلَامِ بِلَا مَعَانِ	48 وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا

### شرح المفردات:

- [10] لبيق: الحاذق - الثرد: ج ثريد.
- [11] يَلَنُجُوجِيٌّ: نسبة إلى (يلنجون)، وهو العود الذي يتبختر به.
- [13] النوبندجان: بلد بفارس.
- [23] اللدان: الرماح اللينة المثنية.
- [25] كاني على وزن (فاعل) من الفعل: كنى، أي سمّاه باسم يبدأ بكلمة أب أو أم.
- [29] المحاني: ج محنى، وهو منعطف الوادي - الرعان: ج رعن، وهو أنف الجبل.
- [35] العناصي: ج عنصوة، وهو الشعر المتفرق في الرأس - الحيقطان: طائر شبيه بالحجل، وهو ذكر الدراج.
- [45] أنيسيان: تصغير (إنسان).
- [46] رثاء: رياء.

## لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا \*

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 1  | لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا          | وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا |
| 2  | وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرٌّ نَفْسَهُ                | وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى      |
| 3  | وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً          | رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا             |
| 4  | هُوَ الْبَحْرُ غُصَّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا       | عَلَى الدَّرِّ وَاحْدَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبِدَا    |
| 5  | وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ          | فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا      |
| 6  | تَظَلُّ مَلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ              | تُفَارِقُهُ هَلْكَى، وَتَلْقَاهُ سُجَّدَا           |
| 7  | لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ           | مَمَاتًا وَسَمَّاهُ الدُّمُسْتَقُ مَوْلِدَا         |
| 8  | فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيوشَهُ               | جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُخَمِّدَا      |
| 9  | وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا     | وَمَا كَانَ يَزِيضِي مَشِيَّ أَشَقَّرَ أَجْرِدَا    |
| 10 | هَنِيئًا لَكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ       | وَعَيْدٌ لَمَنْ سَمَى وَصَحَّى وَعَيْدَا            |
| 11 | فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى | كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا      |
| 12 | وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ        | وَمَنْ لَكَ بِالْحَرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا    |
| 13 | إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ         | وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا      |
| 14 | وَوَضِعُ التَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا   | مُضِرٌّ كَوَضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ التَّدَى    |
| 15 | وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً          | كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَخْتِدَا      |
| 16 | أَزَلَّ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ         | فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حَسَدَا          |

\* أنشدها المتنبي لسيف الدولة مهتأ بعيد الأضحى في ميدان حلب، وهما على فرسيهما، عام 342هـ، شرح البرقوقى، ديوان المتنبي، الجزء الثاني، الصفحة 3.



- 17 إذا شَدَّ زُنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ  
ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقَطَعُ الْهَامَ مُعَمَّدا
- 18 وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتُهُ  
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدا
- 19 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رِوَاةٍ قِصَائِدِي  
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدا
- 20 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا  
وَعَنَى بِهِ مَنْ لَا يُعْتَنِي مُعَرِّدا
- 21 أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا  
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدا
- 22 وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنِّي  
أَنَا الطَّائِرُ الْمَخْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى
- 23 وَقَيِّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً  
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيِّدا

### شرح المفردات:

• [10] الفسطاط: مدينة بمصر. - أزرته: زرته.

## كفَى بكَ دَاءٌ\*

• الشخص الذي تلا سيف الدولة الحمداني أهمية في سيرة المتنبي هو كافور الإخشيدي. فقد فارق أبو الطيب حلبًا إلى مدن الشام ومصر وكأنه يضع خطة لفرارها وبعقد مجلسًا يقابل سيف الدولة. من هنا كانت فكرة الولاية أملًا في رأسه ظل يقوى، ودفع به للتوجه إلى مصر حيث (كافور الإخشيدي). وكان مبعث ذهاب المتنبي إليه على كرهه له لأنه طمع في ولاية يوليها إياه. ولم يكن مديح المتنبي لكافور صافيًا، بل بطنه بالهجاء و الحنين إلى سيف الدولة الحمداني في حلب، ولما وصل المتنبي مصر، خلع عليه كافور الإخشيدي آلاف الدراهم، فأنشده:

- |    |                                     |                                    |
|----|-------------------------------------|------------------------------------|
| 1  | كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا      | وحسب المنيا أن يكن أمانيا          |
| 2  | تمتيتها لما تمتيت أن ترى            | صديقًا فأغيا أو عدوًّا مداجيا      |
| 3  | إذا كنت ترضى أن تعيش بدلة           | فلا تستعدن الحسام اليمانيا         |
| 4  | فما ينفع الأسد الحياء من الطوى      | ولا تتقى حتى تكون صواريا           |
| 5  | حبيبك - قلبي - قبل حُبك من نأى      | وقد كان عدارًا فكُنْ أنت وافيا     |
| 6  | وأعلم أن البين يُشكيك بعده          | فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا          |
| 7  | إذا الجود لم يُرزق خلاصًا من الأذى  | فلا الحمد مكسوبًا، ولا المال باقيا |
| 8  | وللتفس أخلاق تدل على الفتى          | أكان سخاء ما أتى أم تساخيا         |
| 9  | أقل اشتياقًا أيها القلب ربما        | رأيتك تُضفي الود من ليس جازيا      |
| 10 | ولكن بالفسطاط بحرًا أزرته           | حياتي ونصحي والهوى والقوافيا       |
| 11 | أبا المسك ذا الوجه الذي كُنت تائبًا | إليه وذا اليوم الذي كُنت راجيا     |
| 12 | إذا كسب الناس المعالي بالتدى        | فإنك تُعطي في نداءك المعاليا       |
| 13 | وعير كثير أن يزورك راجل             | فيرجع ملكًا للعراقيين واليا        |

\* قالها المتنبي وقد فارق سيف الدولة، ورحل إلى دمشق، وكتبه كافور بالمسير إليه، شرح البرقوقى، الجزء 4، الصفحة 43.

- 14 وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى  
وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشْبَنِ التَّوَاصِيَا
- 15 وَقُدْتُ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
يُؤَدِّيكَ غَضْبَانًا وَيُثْنِيكَ رَاضِيَا
- 16 كِتَابٍ مَا انْفَكَّتْ تَجْوِسُ عَمَائِرًا  
مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا
- 17 غَزَوْتُ بِهَا دَوْرَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتُ  
سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا
- 18 دَعْتُهُ فَلَبَّأَهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْغَلَا  
وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ التَّفْوَسَ الدَّوَاعِيَا
- 19 فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ  
وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا



نصوص رديفة من  
العصر العباسي





## السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتبِ\* أبو تمام

• قال أبو تمام يمدح المعتصم، ويذكره بانتصاره على الروم في موقعة عمورية سنة 836م:

- 1 السيفُ أصدقُ إنباءٍ من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
- 2 بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصفائفِ في مُتونهنَّ جلاءُ الشكِّ والتريبِ
- 3 والعلمُ في شهبِ الأرماحِ لامعةٌ بينَ الحميسينِ لافي السبعةِ الشهبِ
- 4 أينَ الروايةُ بل أينَ التجومُ وما صاغوه من زُخرفٍ فيها ومن كذبِ
- 5 تخرُّصًا وأحاديثًا ملقَّةً لَيْسَتْ بِبِنَعٍ إذا عُدَّتْ ولا عَرَبِ
- 6 عجائبًا زعموا الأيامُ مُجفلةً عَنْهُنَّ في صَفْرِ الأضفارِ أو رَجَبِ
- 7 وخَوْفوا النَّاسَ من دَهْيَاءِ مُظْلَمَةٍ إذا بدا الكوكبُ الغريبُ ذو الدَّنْبِ
- 8 وصيِّروا الأبرجَ العُليا مُرتبةً ما كانَ مُنْقَلِبًا أو غيرَ مُنْقَلِبِ
- 9 يقضونَ بالأمرِ عنها وهي غافِلَةٌ ما دارَ في فَلَكَ منها وفي قُطْبِ
- 10 لَوْ بَيَّنْتَ قَطُّ أمرًا قبلَ موقعِهِ لم تُخَفِ ماحلَّ بالأوثانِ والصلبِ
- 11 فَتَحِ الفُتوحِ تعالى أنْ يُحيطَ بِهِ نَظْمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الحُطْبِ
- 12 فَتَحِ تَفْتَحِ أبوابَ السَّماءِ لَهُ وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشْبِ
- 13 يا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمَورِيَّةِ انصَرَفَتْ منك المني حُفلاً معسولةَ الحلبِ
- 14 أَبقيتَ جدَّ بني الإسلامِ في صعدِ والمُشركينَ ودارَ الشركِ في صَبَبِ
- 15 أُمَّ لَهُم لَوْ رَجَوْا أنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فداءها كلَّ أمٍّ منهم وأبِ
- 16 وبزرَّةِ الوجهِ قد أعيتَ رياضُها كِسرَى وصدَّتْ صُدودًا عن أبي كَرِبِ
- 17 بِكُرٍّ فما افترَعَتْها كَفُّ حادِثَةٍ ولا ترقَّتْ إليها همَّةُ التوبِ

\* ديوان أبو تمام، دار صادر، بيروت الجزء الأول، الصفحة 96.

- 18 مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
- 19 حَتَّى إِذَا مَخَّصَ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا
- 20 أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً
- 21 جَرَى لَهَا الْفَأَلُ بَرِحًا يَوْمَ أَنْقَرَةَ
- 22 لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأُمْسِ قَدْ خَرِبَتْ
- 23 كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطِلٍ
- 24 بِسُتَّةِ السَّيْفِ وَالخَطِيءِ مِنْ دَمِهِ
- 25 لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
- 26 غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى
- 27 حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ
- 28 ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ
- 29 فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ
- 30 تَصْرَحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْغَمَامِ لَهَا
- 31 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى
- 32 مَا رُبِعَ مِئَةَ مَعْمُورًا يَطِيفُ بِهِ
- 33 وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ
- 34 سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مَتَا الْعُيُونِ بِهَا
- 35 وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبْقَى عَوَاقِبُهُ
- 36 لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصِرِ كَمَنْتُ
- 37 تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ
- شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ
- مَخَّصَ الْبَحِيلَةَ كَأَنَّ رُبْدَةَ الْحَقَبِ
- مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكُرْبِ
- إِذْ غَوَدَتْ وَحِشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحِبِ
- كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أُغْدَى مِنَ الْجَرِبِ
- قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آتِي دَمِ سَرِبِ
- لِاسْتِنَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَصِبِ
- لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشِبِ
- يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
- عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسُ لَمْ تَعِبِ
- وِظْلَمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَحِبِ
- وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ
- عَنْ يَوْمٍ هِيَجَاءُ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنْبِ
- بَانَ بِأَهْلٍ وَلَمْ تَعْرُبْ عَلَى عَزْبِ
- غَيْلَانُ أَتَى رُبِّي مِنْ رُبْعِهَا الْخَرِبِ
- أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدَّهَا التَّرِبِ
- عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَا أَوْ مَنْظَرٍ عَجِبِ
- جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ
- لَهُ الْعَوَاقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ
- لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبِ



- 38 ومطعمِ النصرِ لم تكهْم أسنته  
 يوماً ولا حُجبت عن روح محتجبِ
- 39 لم يَغزُ قوماً، ولم ينهدْ إلى بلدِ  
 إلا تقدّمه جيشٌ من الرُعبِ
- 40 لو لم يقُدْ جحفلًا، يومَ الوغى، لعدا  
 من نفسه، وحدها، في جحفلٍ لجبِ
- 41 رمى بك الله بُزجِيها فهدمها  
 ولو رمى بك غيرُ الله لم يصبِ
- 42 من بعدِ ما أشبّوها واثقين بها  
 والله مفتاحُ بابِ المعقلِ الأشبِ
- 43 وقال ذو أمرهم لا مزّزع صدّدُ  
 للسارحينَ وليس الوردُ من كَثبِ
- 44 أمانياً سلبتهم نُجَحَ هاجسها  
 ظبى السيوفِ وأطرافُ القنا السلبِ
- 45 إنَّ الحمامينِ من بيضٍ ومن سُمِرِ  
 دَلوا الحياتينِ من ماءٍ ومن عُشِبِ
- 46 لَبِيتَ صَوْتًا زَبَطْرِيًّا هَرَفَتْ لَهُ  
 كأسَ الكرى ورُضابَ الخُرَدِ العُربِ
- 47 عداك حرُّ الثُّغورِ المستضامةِ عن  
 بردِ الثُّغورِ وعن سلسالها الحصبِ
- 48 أجبته مُعلناً بالسيفِ مُنصلتاً  
 ولو أجبتَ بغيرِ السيفِ لم تُجبِ
- 49 حتى تَرُكتَ عمودَ الشركِ مُنْعُفِراً  
 ولم تُعربِجِ على الأوتادِ والطُنبِ
- 50 لما رأى الحربَ رأيَ العينِ توفلسِ  
 والحزبُ مَشْتَقَّةُ المعنى من الحربِ
- 51 عدا يُصَرِّفُ بالأموالِ جزيتها  
 فعزّه البحرُ ذو الثيَارِ والحدبِ
- 52 هِيَهَات! زُعزَعَتِ الأرضُ الوقورُ بهِ  
 عن غزوٍ مُحْتَسِبِ لا غزوٍ مُكْتَسِبِ
- 53 لم يُنفقِ الذهبَ المرَبِي بكثرتِه  
 على الحصى وبه فقُرَّ إلى الذهبِ
- 54 إنَّ الأسودَ أسودَ الغيلِ همَّتْها  
 يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السلبِ
- 55 ولى، وقد أَلجمَ الخطيُّ منطِقَه  
 بِسَكْنَةٍ تَحْتَهَا الأخشاءُ في صحبِ
- 56 أخذى قرايينه صَرْفَ الرّدى ومضى  
 يَحْتَتُّ أنجى مطاياهُ من الهربِ
- 57 موكلاً بيفاعِ الأرضِ يُشرفه  
 من خِفةِ الخوفِ لا من خِفةِ الطربِ

- 58 إِنْ يَعُدُّ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَ الظَّلِيمِ، فَقَدْ  
 59 تَشْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّى نَضَجَتْ  
 60 يَا رَبِّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتَثَّ دَابِرَهُمْ  
 61 وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ  
 62 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقٍ لَجِجٍ  
 63 كَمْ نَيْلٍ تَحْتَ سَنَاها مِنْ سَنَا قَمْرِ  
 64 كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرَّقَابِ بِهَا  
 65 كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الهِنْدِيِّ مُضَلَّتَةً  
 66 بِيضٌ، إِذَا انْتَضَيْتْ مِنْ حُجْبِهَا، رَجَعَتْ  
 67 خَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعِيكَ عَنْ  
 68 بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا  
 69 إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ  
 70 فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا  
 71 أَبْقَتْ بَنِي الأَصْفَرِ المُمْرَاضِ كَاسِمَهُمْ  
 أوسعت جاحمها من كثرة الحطب  
 جلودهم قبل نضج التين والعنب  
 طابث ولو ضمخت بالمسك لم تطب  
 حي الرضا من رداهم ميته الغضب  
 تجتو القيام به صغرا على الركب  
 وتحت عارضها من عارض شنب  
 إلى المخدرة العذراء من سب  
 تهتز من قضب تهتز في كضب  
 أحق بالبيض أترابا من الحجب  
 جزئومة الدين والإسلام والحسب  
 تُنال إلا على جسر من التعب  
 موصولة أو ذمام غير منقضب  
 وبين أيام بدر أقرب النسب  
 صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

## شرح المفردات:

- [7] ذو الذنب: مذنب هالي.
- [14] جد: العز والمنعة - الصبب: المنحدر.
- [17] بكر فما افترعته: أرض لم تحرث من قبل.
- [33] سماجة: ضد الملاحة.

## إذا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئًا \* أبو تمام

• عرّض أبو تمام ببعض بني حميد، ولكنه لم يصرّح بهجائهم لمدحه بعضهم الآخر في قصائد أخرى، ولأنّ منهم محمد بن حميد طائي.

- 1 إذا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئًا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءٌ
- 2 رَأَيْتُ الْحَرََّ يَجْتَنِبُ الْمُخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْعَدْرِ الْوَفَاءِ
- 3 وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ
- 4 لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى أَفَادْتَنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
- 5 إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ
- 6 يَعْيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعَوْدُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
- 7 فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
- 8 إِذَا لَمْ تَخَشْ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَا فَعَلْ مَا تَشَاءُ
- 9 لئِيمُ الْفَعْلِ مِنْ قَوْمِ كِرَامٍ لَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَبَدًا عَوَاءُ

\* ديوان أبو تمام، دار صادر، بيروت الجزء الثاني، الصفحة 197.

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي\*  
الْبُحْتَرِيُّ

• قال البحتري يصف إيوان كسرى:

- |    |   |  |
|----|---|--|
| 1  | صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي   | وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَاكُلِّ جَبْسِ        |
| 2  | وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْ   | رُ التَّمَاثَا مِنْهُ لَتَعْسِي وَنُكْسِي  |
| 3  | بُلُغُ مَنْ صُبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي    | طَفَّقْتُهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَحْسِ   |
| 4  | وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِهِ       | عَلَلِ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خُمْسِ           |
| 5  | وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُو     | لَا هَوَاهُ مَعَ الأَخْسِ الأَخْسِ         |
| 6  | وَاشْتَرَايَ العِرَاقَ خِطَّةَ غَبْنِ     | بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةَ وَكُسِ    |
| 7  | لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلًا لِاِخْتِبَارِي   | عِنْدَ هَذَا البَلَوِ فَتُنَكَّرَ مَسِي    |
| 8  | وَقَدِيمًا عَهْدَتْنِي ذَا هَنَاتِ        | أَبْيَاتِ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمْسِ       |
| 9  | وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُو ابْنِ عَمِّي      | بَعْدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأُنْسِ     |
| 10 | وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ جَدِيرًا      | أَنْ أَرَى غَيْرَ مُضْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي  |
| 11 | حَضَرْتُ رَحْلِي الهُمُومُ فَوَجَّهْ-     | تُ إِلَى أبيضِ المَدَائِنِ عُنْسِي         |
| 12 | أَتَسَلَّى عَنِ الحُظُوظِ وَأَسَى         | لَمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ         |
| 13 | دَكَرْتَنِيهِمُ الحُطُوبُ التَّوَالِي     | وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الحُطُوبُ وَنُسِي       |
| 14 | وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالِ         | مُشْرِفٍ يُحَسِّرُ العُيُونََ وَيُخْسِي    |
| 15 | مُغْلَقٌ بِأَبْهُ عَلَى جَبَلِ القَبْ-    | قِ إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسِ         |
| 16 | جِلَلٍ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدِي    | فِي قِفَارٍ مِنْ البَسَابِسِ مُلْسِ        |
| 17 | وَمَسَاعٍ لَوْلا المُحَابَاةُ مَتِي       | لَمْ تُطَقِّهَا مَسَاعَاةُ عَنَسِ وَعَبْسِ |
| 18 | نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الجِدِّ | ةٍ حَتَّى رَجَعْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ        |
| 19 | فَكَأَنَّ الجِرْمَانَ مِنْ عَدَمِ الأُنْ- | سِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةَ رُمْسِ          |

\* ديوان البحتري، دار صادر، بيروت الجزء الأول، الصفحة 190.

- 20 لَو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي  
 جَعَلَتْ فِيهِ مَاتِمًا بَعْدَ عُرْسِ
- 21 وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَن عَجَائِبِ قَوْمِ  
 لَا يُشَابُ الْبَيَانَ فِيهِمْ بَلْبَسِ
- 22 فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا  
 كِيَةً اذْتَعَتَ بَيْنَ رَوْمِ وَفُرْسِ
- 23 وَالْمَنَايَا مَوَاتِلُ وَأَنْوَشَرِ  
 وَأَنَّ يُرْجَى الصَّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفِسِ
- 24 فِي اخْضِرَارِ مَنْ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْدِ  
 فَفَرَّ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ
- 25 وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فِي حُفُوتِ مِنْهُمْ وَإِعْمَاضِ جَزْسِ
- 26 مِنْ مُشِيحِ يَهُوِي بِعَامِلِ رُمِحِ  
 وَمُضِيحِ مِنَ السَّنَانِ بِثُرْسِ
- 27 تَصِفُ الْعَيْنُ أَتَهُمْ جِدُّ أَحْيَا  
 لَّهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
- 28 يَغْتَلِي فِيهِمْ اذْتِيَابِي حَتَّى  
 تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايِ بَلْمَسِ
- 29 قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوِ  
 ثَ عَلَى الْعَسْكَرِينَ شُرْبَةَ خَلْسِ
- 30 مِنْ مُدَامِ تَظُنُّهَا هِيَ نَجْمُ  
 أَضْوَاءَ اللَّيْلِ أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسِ
- 31 وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا  
 وَازْتِيَاخًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
- 32 أُفْرِغَتْ فِي الرِّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبِ  
 فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
- 33 وَتَوَهَّمْتَ أَنَّ كَسْرِي أَبْرُوزِي  
 رَزْمُ مَعْطِيٍّ وَالْبَلْهَبْدُ أَنْسِي
- 34 حُلْمٌ مُطَبَّقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي  
 أَمْ أَمَانٍ غَيْرَ نَظْمِي وَحَدْسِي؟
- 35 وَكَأَنَّ الْإِبْوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْدِ  
 عَةِ جَوْبُ فِي جَنْبِ أَرْعَنِ جَلْسِ
- 36 يُتَظَنَّتِي مِنَ الْكَآبَةِ أَنْ يَبْدُ  
 دَو لَعِينِي مُصَبِّحٌ أَوْ مُمَسِّي
- 37 مُرْزَعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنِ أَنْسِ الْفِ  
 عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِ
- 38 عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ ال  
 مُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوُكْبُ نَحْسِ
- 39 فَهُوَ يُبْدِي تَجَلِّدًا وَعَلَيْهِ  
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي
- 40 لَمْ يَعْبَهُ أَنْ بُرِّ مِنْ بُسْطِ الدِّي  
 بَاجِ وَاسْتُلَّ مِنْ سْتُورِ الدَّمَقْسِ
- 41 مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شَرَفَاتٌ  
 زُفَعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ

- 42 لاِبْسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبِـ.  
 43 لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجْنٌ  
 44 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ  
 45 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوُ  
 46 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى  
 47 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَشَطَّ الْمَقَا  
 48 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلَ مَنْ أَمـ.  
 49 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا  
 50 عَمَرَتْ لِلسَّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ  
 51 فَلَهَا أَنْ أُعَيْنَهَا بِدُمُوعٍ  
 52 ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي  
 53 غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي  
 54 أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قِوَاهُ  
 55 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِي أَزِيَا  
 56 وَأَرَانِي مِنْ بَعْدِ أَكْلَفُ بِالْأَشـ.
- صِرُّ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بُرْسِ  
 سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنَّ لِإِنْسِ  
 يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسِ  
 مَ إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حَسِي  
 مِنْ وَقُوفٍ خَلَفَ الرَّحَامِ وَخُنْسِ  
 صِيرِ يُرْجَعْنَ بَيْنَ حَوٍّْ وَلُعْسِ  
 سِ وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ  
 طَامِعٌ فِي لِحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ  
 لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ وَالتَّأْسِي  
 مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ  
 بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي  
 غَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ  
 بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنَوْرِ حُمْسِ  
 طَ بَطَعِنِ عَلَى التَّحُورِ وَدَعْسِ  
 رَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَإِسِ

شرح المفردات:

• [7] لا ترزني: لا تمتحنني وتجربني.

## أبا سعيد، وفي الأيام معتبر\* البحثري

\* قال البحتري يمدح محمد بن يوسف، ويعزيه عن المعتصم:

- |    |                                 |                                |
|----|---------------------------------|--------------------------------|
| 1  | أبا سعيد وفي الأيام مُعْتَبِرُ  | والدهر في حالتيه الصفو والكدر  |
| 2  | ما للحوادث لا كانت غوائلها      | ولا أصاب لها ناب ولا ظفر       |
| 3  | تَعَزَّ بالصبر واستبدل أسى بأسى | فالشمس طالعة إن غيب القمر      |
| 4  | وهل خلا الدهر أولاه وآخره       | من قائم بهدى مذ كون البشر      |
| 5  | إيها عزاءك لا تغلب عليه فما     | يستغذب الصبر إلا الحية الذكر   |
| 6  | فلم يمت من أمير المؤمنين له     | بقية وإن استولى به القدر       |
| 7  | مضى الإمام وأضحى في رعيتيه      | إمام عدل به يستنزل المطر       |
| 8  | إن الخليفة هارون الذي وقفت      | في كنه آلائه الأوهام والفكر    |
| 9  | ألفاك في نصره صبحا أضاء له      | ليل من الفتن الطخياء معتكر     |
| 10 | سكنت حد أناس فل حدهم            | حد من السيف لا يبغي ولا يدُر   |
| 11 | كنت المسارع في توكيد بيعته      | حتى تأكد منها العقد والمرر     |
| 12 | ودعوة لأصم القوم مسمعة          | يضعي إليها الهدى والتصر والظفر |
| 13 | أقمتها لأمير المؤمنين بما       | في نضل سيفك إذ جاءت بها البشر  |
| 14 | فاسلم جزييت عن الإسلام من ملك   | خيرًا فأنت له عز ومفتخر        |

### شرح المفردات:

- [3] أَسَى (بضم الهمزة): جمع أسوة، التعزية والمواساة. أَسَى (بفتح الهمزة): الحزن والمصيبة.
- [9] الطخياء: المظلمة.
- [11] المرر: الإحكام والقوة.

\* ديوان البحتري، دار صادر، بيروت الجزء الأول، الصفحة 296.

## ميلوا إلى الدار من ليلك نحييها البحترى

• قال البحترى يمدح أمير المؤمنين العباسي المتوكل، ويصف البركة (بركة المتوكل):

- |    |                                 |                               |
|----|---------------------------------|-------------------------------|
| 1  | ميلوا إلى الدار من ليلك نحييها  | نعم ونسألها عن بعض أهلها      |
| 2  | يا دمنة جاذبها الريح بهجتها     | تبيت تنشرها طورا وتطويها      |
| 3  | لا زلت في حلل للغيث ضافية       | يُنيرها البرق أحيانا ويُسديها |
| 4  | تروح بالوابل الداني روائحها     | على ربوعك أو تغدو عوادها      |
| 5  | إن البخيلة لم تُنعم لسائلها     | يوم الكتيب ولم تسمع لداعها    |
| 6  | مرت تأود في قرب وفي بُعد        | فالهجر يُبعدها والدار تُدنيها |
| 7  | لولا سواد عذار ليس يسلمني       | إلى النهى لعدت نفسي عوادها    |
| 8  | يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها | والآنسات إذا لاحث مغانيها     |
| 9  | بحسبها أنها في فضل رثيتها       | تعد واحدة والبحر ثانيها       |
| 10 | ما بال دجلة كالغيري تنافسها     | في الحسن طورا وأطوارا تباها   |
| 11 | أما رأث كالى الإسلام يكلؤها     | من أن تعاب وباني المجد بينها  |
| 12 | كأن جن سليمان الدين ولوا        | إبداعها فأدقوا في معانيها     |
| 13 | فلو تمُر بها بلقيس عن عرض       | قالت هي الصرخ تمثيلا وتشبيها  |
| 14 | تنحط فيها وفود الماء مُعجلة     | كالخيل خارجة من حبل مجريها    |
| 15 | كأما الفضة البيضاء سائلة        | من السبائك تجري في مجاريها    |
| 16 | إذا علتها الصبا أبدت لها حُبكا  | مثل الجواشِن مَضقولا حواشيها  |
| 17 | فروثق الشمس أحيانا يضايحها      | وريق الغيث أحيانا يباكيها     |
| 18 | إذا التجوم تراءت في جوانبها     | ليلا حسبت سماء ركبث فيها      |
| 19 | لا يبلغ السمك المحصور غايتها    | لبعد ما بين قاصيها ودانيها    |

\* ديوان البحترى، دار صادر، بيروت الجزء الأول، الصفحة 34.



- 20 يَعْمَنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنِّحَةٍ  
 21 لَهْنٍ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا  
 22 صَوْرٌ إِلَى صَوْرَةٍ الدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا  
 23 تَغْنَى بِسَاتِيئِهَا الْقُضْوَى بِرُؤْيَيْتِهَا  
 24 كَانَتْهَا حِينَ لَجَّثَ فِي تَدَقُّقِهَا  
 25 وَزَادَهَا رُتْبَةً مِنْ بَعْدِ رُتْبَتِهَا  
 26 مَخْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى  
 27 وَدَكَّتَيْنِ كَمَثَلِ الشَّعْرِيَيْنِ غَدَثَ  
 28 إِذَا مَسَاعِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَثَ  
 29 إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا اهْتَرَّتْ مِنْبَرُهَا  
 30 أَبْدَى التَّوَاضِعَ لَمَّا نَالَهَا دَعَا  
 31 إِذَا تَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِلْيَتِهَا  
 32 يَا بُنَّ الْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضِ أَبَاطِحِهَا  
 33 مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضْرٍ  
 34 وَأُمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا  
 35 بَثَّتْ فِيهَا عَطَاءٌ زَادَ فِي عُدَدِ الْ  
 36 مَا زِلْتِ بَحْرًا لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ  
 37 أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَنْ حَقِّ رَأْيِكَ لَهُ
- كَالطَّيْرِ تَنْقِضُ فِي جَوْ خَوَافِهَا  
 إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهُوٍ فِي أَعَالِيهَا  
 مِنْهُ أَنْزَوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يَوَازِيهَا  
 عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلًّا غَزَالِيهَا  
 يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَاذِيهَا  
 أَنْ اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا  
 رِيَشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا  
 إِحْدَاهُمَا بِلِزَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا  
 لِلْوَاصِفِينَ فَلَا وَضْفٌ يُدَانِيهَا  
 بِجُغْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا  
 عَنْهَا وَنَالَتُهُ فَاخْتَالَتْ بِهِ تِيهَا  
 رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا  
 فِي ذُرُورَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا  
 رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا  
 دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا  
 عَلِيًّا وَنَوَّهْتَ بِاسْمِ الْجُودِ تَنْوِيهَا  
 قَابِلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا  
 أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا

## لما كملت رويةً وعزيمةً\* البحترى

• قال البحترى يصف قصر المعتز بالله ويمدحه:

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 1  | لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيْمَةً            | أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ |
| 2  | وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مَوْفِقًا       | مِنْهُ لِأَيْمَنِ حَلَةٍ وَمَنْزَلِ           |
| 3  | ذَعَرَ الْحَمَامَ وَقَد تَرَنَّمَ فَوْقَهُ        | مِنْ مَنْظَرِ خَطَرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ      |
| 4  | رَفَعْتَ لِمَخْتَرِقِ الرِّيَاحِ سَمُوكَهُ        | وَزَهَّتْ عَجَائِبُ حَسَنِهِ الْمُتَخَائِلِ   |
| 5  | وَكَأَنَّ حَيْطَانَ الرَّجَاجِ بِجَوِّهِ          | لَجَجٌ يَمَجِّنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ      |
| 6  | وَكَأَنَّ تَفْوِيْفَ الرِّخَامِ إِذَا التَّقَى    | تَأْلِيْفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ     |
| 7  | حُبُّكَ الْغَمَامَ رُصْفَنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ      | وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ           |
| 8  | لَبَسْتَ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفَهُ      | نُورًا يَضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ    |
| 9  | فَتَرَى الْعَيُونَ يُجَلْنَ فِي ذِي رُونِقِ       | مُتَلَهَّبِ الْعَالِي أَنِيْقِ السَّافِلِ     |
| 10 | وَكَأَنَّما نَشَرْتَ عَلَى بُسْتَانِهِ            | سَيْرَاءُ وَشِي الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ    |
| 11 | أَغْنَتْهُ دَجَلَةٌ إِذْ تَلَا حُقَّ فَيَضْهَاهَا | عَنْ صُوبٍ مَنْسَحِبِ الرَّبَابِ الْهَاطِلِ   |
| 12 | وَتَنْفَسْتَ فِيهِ الصَّبَا فَتَعْطِفُ            | أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلِ وَحَوَامِلِ           |

### شرح المفردات:

- [1] روية: تدبرا - عزيمة: همة - الكامل: اسم قصر المعتز بالله.
- [2] الحلة بكسر الخاء المكان الذي يحل فيه جماعة من الناس.
- [3] ذعر: خاف - المزلة: موضع الزلل والسقوط يعني خاف الحمام من منظر القصر الهائل لارتفاع بنيانه.
- [4] مخترق الرياح: مهيبها، أو ممرها - سموكه: جمع سمك وهو ارتفاع البيت - المتخايل: المتعجب.
- [5] لجاج: جمع لجة، وهي الماء المجتمع الذي يعلو - يمجن: يضطربن - جنوب: جمع جنب - سواحل: الشواطئ.
- [6] التفويف: التخطيط. والمراد بالتأليف: التنسيق.
- [7] حبك: الطرائق بين الغمام - منمر: الذي كجلد النمر - مسير: من (السيراء) نوع من الثياب فيه خطوط صفر.
- [10] سیراء: ثياب ذات خطوط صفر - وشي: نقش الثوب - اليمنة: البرد اليميني.
- [11] صوب: انصباب المطر - الرباب: السحاب. يريد أنه يسقى بماء الأنهار لا بماء الأمطار.
- [12] الصبا: ريح لطيفة - تعطفت: تمايلت - حوّل: التي لم تحمل ثماراً - حوامل: الحامل التي تحملها.

\* ديوان البحترى، دار صادر، بيروت الجزء الأول، الصفحة 148، و دار صعب بيروت، الجزء الأول، الصفحة 85.

## وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ\* أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ

• قال أبو العلاء مفتخرًا بنفسه:

- 1 أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحِزْمٌ وَنَائِلٌ
- 2 أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ؟
- 3 تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَلَا وَالْفَضَائِلُ
- 4 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
- 5 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مِتْكَامِلٌ؟
- 6 يُهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمَرٌ وَيُثْقَلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ
- 7 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ لَاتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
- 8 وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جِحَافِلُ
- 9 وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِجَامِهِ وَنَصَلُّ يَمَانٍ أَغْفَلْتَهُ الصِّيَاقِلُ
- 10 فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرْفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحِمَائِلُ
- 11 وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزَلِي عَلَى أَتْنِي بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلُ
- 12 لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْضُرُ عَنِ إِدْرَاكِهِ الْمَتَنَاوِلُ
- 13 وَلَمَا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًّا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَّ أَتْنِي جَاهِلُ
- 14 فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَا أَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ!
- 15 وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرَقْدِينِ الْحَبَائِلُ؟
- 16 يِنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشْرِفًا وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ
- 17 وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ

\* ديوان سقط الزند، دار بيروت للطباعة والنشر، الصفحة 193.

18	فلو بانَ عضدي ما تأسَفَ منكبي	ولو ماتَ زندي ما بكتُه الأناملُ
19	إذا وصفَ الطائيَّ بالبخلِ مَادِرُ	وعَيَّرَ قُسًّا بالفهاهةِ باقلُ
20	وقالَ السُّهى للشمسِ: أنتِ ضئيلةٌ	وقالَ الدُّجى للصُّبحِ: لونك حائلُ
21	وطاولتِ الأرضُ السَّماءَ سفاهةً	وفاخرتِ الشُّهْبُ الحصى والجنادلُ
22	فيا موتُ زُرْ إنَّ الحياءَ ذميمةٌ	ويا نفسُ جِدِّي إنَّ دهرَكَ هازلُ

## شرح المفردات:

- [1] العفاف: أي الكف عما لا يحل ولا يحسن - الإقدام: الشجاعة - الحزم: التبصر في عواقب الأمور والتدبر في نتائجها - النائل: الكرم والسخاء.
- [2] مارست: باشرت وزاولت - الخفية: الدقيقة المعضلة - التمام: الساعي في التفرقة بين الناس.
- [4] طلب الزمان وأهله: أي فقتهم بفضائلي - الطوائل: التراتج ترة، وهي الثأر.
- [6] رضوى: جبل بالمدينة.
- [9] الصياقل: صناع السيوف.
- [11] كنه منزلي: حقيقة منزلي.
- [12] سيد: في محل يرغب فيه كل رفيع القدر - المتناول: ويعجز عن نيله كل من أراد تناوله.
- [15] الوكسات: ج وكنة، مثلثة الواو مع سكون الكاف وبضم الواو والكاف وهي عش الطائر - الفرقدان: هما نجمان قريبان من القطب - الحبائل: ج حباله، وهي المصيدة.
- [16] الأسحار: أوقات الليل التي قبل الصبح - الأصائل: جمع أصيل قبل الغروب.
- [17] صروف الزمان: نوائبه - أبالي: أكثرث - غاله: أهلكه، والغوائل: الدواهي.
- [18] العضد: ما بين المرفق إلى الكتف - المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد - بان: انفصل - الزند: موصل طرف الذراع في الكف - الأنامل: أطراف الأصابع.
- [19] الطائي: هو حاتم المشهور بالكرم - مَادِر: لقب رجل من بني هلال يسمى مخارق مشهور بالبخل واللؤم - قس: هو قس بن ساعدة الإيادي كان مشهوراً بالحكمة والبلاغة - الفهاهة: العي وعدم القدرة على تفهيم ما في الضمير - باقل: رجل اشتهر بالعي حتى إنه اشترى غزلاً بأحد عشر درهماً فسئل عن ثمنه فمد كفيه يريد عشرة وأخرجه لسانه ليكملها أحد عشر ففر منه الظبي ونجا فضرب به المثل في العي.
- [20] السُّهى: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى - أنت صغيرة - الدجى: الظلام - حائل: متغير.
- [21] الشهب: الكواكب الدراري - الحصى: صغار الحجارة - الجنادل: كبار الحجارة.

## بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي ابن الرومي

• قال يرثي ابنه:

- 1 بكاؤكما يُشفي وإن كان لا يُجدي
  - 2 بُنيّ الذي أهدته كفاي للثرى
  - 3 ألا قاتل اللّه المنايا ورميها
  - 4 توخى جِمامُ الموت أوسطَ صبيتي
  - 5 على حين شمتُ الخير من لمحاته
  - 6 طواه الردى عني فأضحى مزاره
  - 7 لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها
  - 8 لقد قلّ بين المهد واللحد لبثه
  - 9 تنعّص قبل الرّيّ ماءً حياتِه
  - 10 ألحّ عليه النّزف حتّى أحاله
  - 11 وظلّ على الأيدي تساقط نفسه
  - 12 فيالك من نفس تساقط أنفسا
  - 13 عجبْتُ لقلبي كيف لم ينفطر له
  - 14 بوذي أني كنتُ قدّمتُ قبله
  - 15 ولكنّ ربّي شاء غير مشيئتي
  - 16 وما سرني أن بعثه بشوابه
  - 17 ولا بعثه طوعًا ولكن غصبتَه
  - 18 وإني وإن مُتّعتُ بابنيّ بعده
  - 19 وأولادنا مثل الجوارح أيها
- فجودا فقد أودى نظيركُما عندي  
فيا عزّة المهدى ويا حسرة المهدي  
من القوم حبات القلوب على عمد  
فله كيف اختار واسطة العقد  
وأنستُ من أفعاله آية الرشد  
بعيدًا على قُرب قريبًا على بُعد  
وأخلفت الآمال ما كان من وعد  
فلم ينس عهد المهد إذ ضمّ في اللحد  
وفجّع منه بالعدوبة والبرد  
إلى صفرة الجاديّ عن حمرة الورد  
ويذوي كما يذوي القضيّب من الرُند  
تساقط درّ من نظام بلا عقد  
ولو أنّه أقى من الحجر الصلّد  
وأن المنايا دونهُ صمّدت صمدي  
وللربّ إمضاء المشيئة لا العبد  
ولو أنه التخليد في جنّة الخلد  
وليس على ظلم الحوادث من معدي  
لذاكره ما حنت التيب في نجد  
فقدناه كان الفاجع البيّن الفقد

\* الديوان (شرح الأستاذ أحمد حسن بسج)، ج 1، ص 400.

- 20 لكل مكان لا يسدُّ اختلاله  
 21 هل العين بعد السَّمْع تكفي مكانه  
 22 لعمري لقد حالت بي الحال بعده  
 23 شككت سُروري كُله إذ تكلثه  
 24 أريحانة العينين والأنف والحشا  
 25 سأسقيك ماء العين ما أسعدت به  
 26 أعيني جودا لي فقد جُدت للثرى  
 27 أعيني إن لا تُسعداني ألكما  
 28 عذرتكما لو تُشغلان عن البكا  
 29 أقرّة عيني قد أطلت بُكاءها  
 30 أقرّة عيني لو فدى الحيّ ميّتا  
 31 كأني ما استمتعتُ منك بنظرة  
 32 كأني ما استمتعتُ منك بضمّة  
 33 الأمل لما أبدي عليك من الأسى  
 34 محمّد ماشيء توهم سلوة  
 35 أرى أخوبك الباقيين فإنما  
 36 إذا لعبا في ملعب لك لدعا  
 37 فما فيهما لي سلوة بل حَزازة  
 38 وأنت وإن أفردت في دار وخشة  
 39 أوذ إذا ما الموت أوفد معشرا  
 40 ومن كان يستهدي حبيبا هديّة  
 41 عليك سلام الله مني تحيّة
- مكان أخيه في جزوع ولا جلد  
 أم السَّمْع بعد العين يهدي كما تهدي  
 فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي  
 وأصحت في لذات عيشي أخوا زهد  
 ألا ليت شعري هل تغيّرت عن عهدي  
 وإن كانت السُّقيا من الدَّمع لا تُجدي  
 بأنفسٍ ممّا تُسألان من الرّفد  
 وإن تُسعداني اليوم تستوجبا حمدي  
 بنومٍ وما نوم الشَّجّي أخي الجهد  
 وغادرتها أفذى من الأغيّن الرّمدي  
 فديئك بالحوباء أول من يفدي  
 ولا قبلة أحلى مذاقا من الشَّهد  
 ولا شمّة في ملعب لك أو مهد  
 وإني لأخفي منه أضعاف ما أبدي  
 لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد  
 يكونان للأحزان أوري من الزّند  
 فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد  
 يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي  
 فإني بدار الأنس في وحشة الفرد  
 إلى عسكر الأموات أني من الوفد  
 فطيف خيال منك في النوم أستهدي  
 ومن كل غيث صادق البرق والرعد

\* الديوان (شرح الأستاذ أحمد حسن بسج)، ج 1، ص 76.

## أتاني مقال من أخٍ فاغفرته\* ابن الرومي

• قال في العفو:

- 1 أتاني مقال من أخٍ فاغفرته
  - 2 ودكرت نفسي منه عند امتعاضها
  - 3 ومثلي رأى الحسنى بعين حليّة
  - 4 فيا هاربًا من سخطنا متنصلاً
  - 5 فعذرنا مغفوراً لدينا مقدّم
  - 6 ولو بلغتني عنك أذني أقمته
  - 7 ولست بتقليب اللسان مُصارماً
- وإن كان فيما دونه وجد مُعتب  
محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب  
وأغضى عن العوراء غير مؤنب  
هربت إلى أنجى مفرّ ومهرب  
وودك مقبول بأهل ومرحب  
لدي مقام الكاشح المتكذب  
خيلتي إذ ما القلب لم يتقلب

### شرح المفردات:

- [3] العوراء: العيب - مؤنب: موبخ.
- [6] الكاشح: المبعض.
- [7] مصارماً: مقاطعاً.

\* الديوان (شرح الأستاذ أحمد حسن بسج)، ج 1، ص 134.

رَبِّ عَرَضٍ مَنْزَهٍ عَنِ قَبِيحٍ\*  
ابن الرومي

• تكلف ذم القمر، فقال:

- |   |   |   |
|---|---|---|
| 1 | رُبَّ عَرَضٍ مَنْزَهٍ عَنِ قَبِيحٍ              | دَسَّسْتُهُ مُعَرَّضَاتُ الْهَجَاءِ       |
| 2 | لَوْ أَرَادَ الْأَدِيبُ أَنْ يَهْجُوَ الْبَدْرَ | رَ، رَمَاهُ بِالْخَطَّةِ الشَّنْعَاءِ     |
| 3 | قَالَ: يَا بَدْرُ أَنْتَ تَعْدُرُ بِالسَّاءِ    | رِي وَتَزْرِي بِزُورَةِ الْحَسَنَاءِ      |
| 4 | كَلَّفُ فِي شَحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكِي            | نَكْتًا فَوْقَ وَجْنَةٍ بِرِصَاءِ         |
| 5 | يَعْتَرِيكَ الْمَحَاقُ ثُمَّ يَلِي-             | كَ شَبِيهَ الْقَلَامَةِ الْحَجْنَاءِ      |
| 6 | وَيَلِيكَ النِّقْصَانُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ      | رَ فِيمَحْوِكَ مِنْ أَدِيمِ السَّمَاءِ    |
| 7 | فَإِذَا الْبَدْرُ نِيلَ بِالْهَجْوِ هَلْ يَأْ   | مَنْ ذُو الْفَضْلِ أَلْسَنَ الشَّعْرَاءِ؟ |
| 8 | وَلَأَجْلِ الْمَدِيحِ بَلْ خِيفَةَ الْهَجْوِ    | وَأَخَذْنَا جَوَائِزَ الْخَلْفَاءِ        |

شرح المفردات:

- [3] الساري: الذي يسير ليلاً - بزورة: الزورة خيال يرى بالليل.
- [5] الحجناء: المعكوفة

\* الديوان (شرح الأستاذ أحمد حسن بسج)، ج 1، ص 76.



## سألتك حاجة فسعيتَ فيها\* ابن الرومي

- 1 سألتك حاجةً فسعيتَ فيها بتعذيرٍ نتیجتهُ اعتذارُ
- 2 وهان عليك مُنقلبي كئيبًا ولِلحَسراتِ في الأحشاء نار
- 3 وليس لصاحبِ الحاجاتِ إلاّ كريمٌ فيه جِدٌّ وانشمار
- 4 إذا ما نام عنها سائلوها تَنبَّه لا يَقَرُّ له قرار
- 5 سواء عنده في كلِّ حالٍ أفأنتُ حاجةٌ أم فات تارُ
- 6 كأن أخاه عُضُوٌّ منه فيها ففيه تحزُّ بالقُوتِ الشُّفار
- 7 ويلحى نفسه أن يعذروه وليس له على القدر الخيار
- 8 له عند العُدُوِّ لها وفيها حذارِ القُوتِ قلبِ مستطار
- 9 يُحامي أن يفوت بها قضاءً كأن المكرماتِ له ذمار

\* الديوان (شرح الأستاذ أحمد حسن بسج)، ج 2، ص 145.

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ\*  
أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

- |    |                               |                                |
|----|-------------------------------|--------------------------------|
| 1  | مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ   | مَنْ شَأَمَ النَّاسَ شُتِمَ    |
| 2  | مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ أَسَا    | مَنْ رَحِمَ النَّاسَ رُحِمَ    |
| 3  | مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى   | غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ  |
| 4  | مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى   | مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمَ |
| 5  | مَنْ صَدَقَ اللَّيْلَةَ عَلَا | مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ   |
| 6  | مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى  | مَنْ تَبَعَ الْغَيَّ نَدِمَ    |
| 7  | مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا   | مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ  |
| 8  | مَنْ عَفَّ وَكُتِفَ زَكَا     | مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ أَتَمَّ   |
| 9  | مَنْ مَسَّ الضُّرُّ شَكَا     | مَنْ عَصَّ الدَّهْرُ أَلِمَ    |
| 10 | لَمْ يَعُدْ حَيًّا رَزُقَهُ   | رَزُقَ امْرِيًّا حَيْثُ قُسِمَ |

\* ديوان أبو العتاهية، دار صادر، بيروت الصفحة 394.

لعمرك، ما الدنيا بدار بقاء\*  
أبو العتاهية

- 1 لَعْمَرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ بَقَاءِ
  - 2 فَلَآ تَعَشَّقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ فَإِنَّمَا
  - 3 خَلَوتُهَا مَمزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ
  - 4 فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابٍ مَخِيلَةٍ
  - 5 لَقَلَّ امْرُؤٌ تَلَقَّاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
  - 6 وَلِلَّهِ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
  - 7 وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ
  - 8 وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بِؤُسٍ وَشِدَّةٍ
  - 9 وَمَا كَلَّ مَا لَمْ أَنْجُ أَحْرَمَ نَفْعَهُ
  - 10 أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لَرِيْبِهِ
  - 11 وَشَتَّتَ رِيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ
  - 12 إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَزْنِجِ البَلْبَى
  - 13 أَزُورُ قُبُورَ المَتَرَفِينَ فَلَا أَرَى
  - 14 وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيْمَةٍ
  - 15 يَعِزُّ دِفَاعُ المَوْتِ عَن كُلِّ حِيلَةٍ
  - 16 وَنَفْسُ الفَتَى مَسرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
  - 17 وَكَمْ مِنْ مُفَدَّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ
  - 18 أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
  - 19 خُلِقْتَ لِإِحْدَى الغَايَتَيْنِ فَلَا تَنْمُ
  - 20 وَفِي التَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا
- كَفَاكَ بَدَارِ المَوْتِ دَارَ فَنَاءِ  
يُرى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ  
وَرَاحَتُهَا مَمزُوجَةٌ بِعَنَاءِ  
فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خَلَقْتَ وَمَاءِ  
وَقَلَّ امْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ  
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ  
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الفَتَى بِسَوَاءِ  
وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرِخَاءِ  
وَمَا كَلَّ مَا أَزْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ  
يَخْرَمُ رِيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ  
وَكَدَّرَ رِيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ  
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُغْدَ لِقَاءِ  
بَهَاءٍ وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلِ بَهَاءِ  
وَكُلُّ زَمَانٍ مُلَطَّفٌ بِجَفَاءِ  
وَيَعْيَا بَدَاءِ المَوْتِ كُلِّ دَوَاءِ  
وَلِلنَّقْصِ تَنَمُّو كُلِّ ذَاتِ نَمَاءِ  
حَبَّوهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ  
يَدُومُ البَقَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ  
وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ  
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللّهُ ثُوبَ غِطَاءِ

\* ديوان أبو العتاهية، دار صادر، بيروت الصفحة 394.

## كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى طَيْفٍ يُزَاوِرُهُ\* أبو فراس الحمداني

\* كتبها أبو فراس جواباً لقصيدة أبي الحصين في الرقة:

- |    |  |   |
|----|--|---|
| 1  | كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى طَيْفٍ يُزَاوِرُهُ       | والتَّوْمُ فِي جُمْلَةِ الْأَحْبَابِ هَاجِرُهُ؟ |
| 2  | مَنْ لَا يَنَامُ فَلَا صَبْرٌ يُؤَاوِرُهُ        | و لَا خِيَالٌ عَلَى شَحْطِ يَزَاوِرُهُ          |
| 3  | يَا سَاهِرًا لَعِبَتْ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ    | فَالصَّبْرُ خَاذِلُهُ وَالدمْعُ نَاصِرُهُ       |
| 4  | و رَاحِلٍ أَوْحَشَ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِهِ       | و إِنَّ غَدَا مَعَهُ قَلْبِي يَسَايِرُهُ        |
| 5  | هَلْ أَنْتَ مَبْلَغُهُ عَنِّي بَأَنَّ لَهُ       | وَدَا تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي يَجَاوِرُهُ؟        |
| 6  | و أَنَّنِي مَنْ صَفَتْ مِنْهُ سِرَائِرُهُ        | وَصَحَّ بَاطِنُهُ مِنْهُ وَظَاهِرُهُ؟           |
| 7  | وَمَا أَخْوَكَ الَّذِي يَذْنُو بِهِ نَسْبٌ       | لَكِنْ أَخْوَكَ الَّذِي تَصْفُو ضَمَائِرُهُ     |
| 8  | و أَنَّنِي وَاصِلٌ مَنْ أَنْتَ وَاصِلُهُ         | و أَنَّنِي هَاجِرٌ مَنْ أَنْتَ هَاجِرُهُ        |
| 9  | و لَسْتُ وَاجِدَ شَيْءٍ أَنْتَ عَادِمُهُ         | وَلَسْتُ غَائِبَ شَيْءٍ أَنْتَ حَاضِرُهُ        |
| 10 | وَافِي كِتَابِكَ مَطْوِيَا عَلَى نَزْوِهِ        | يَحَارُ سَامِعُهُ فِيهِ وَنَاطِرُهُ             |
| 11 | فَالعَيْنُ تَرْتَعُ فِيمَا خَطَّ كَاتِبُهُ       | و السَّمْعُ يَنعَمُ فِيمَا قَالَ شَاعِرُهُ      |
| 12 | فَإِنْ وَقَفْتُ أَمَامَ الْحَيِّ أَنْشُدُهُ      | وَدَّ الْخِرَائِدُ لَوْ تَقْنَى جَوَاهِرُهُ     |
| 13 | "أَبَا الْحَصِينِ" وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ | أَنْتَ الصَّدِيقُ الَّذِي طَابَتْ مَخَابِرُهُ   |
| 14 | لَوْ لَا اغْتِدَارُ أَخْلَاطِي بِكَ انصَرَفُوا   | بِوَجْهِ خَزْيَانٍ لَمْ تُقْبَلْ مَعَاذِرُهُ    |
| 15 | أَيْنَ الْخَلِيلُ الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُهُ    | مَعَ الْخَطُوبِ كَمَا يَرْضِيكَ ظَاهِرُهُ؟      |
| 16 | أَمَّا الْكِتَابُ فَإِنِّي لَسْتُ أَقْرُوهُ      | إِلَّا تَبَادَرَ مِنْ دَمْعِي بِوَادِرُهُ       |

\* ديوان أبو فراس، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى 2003، الصفحة 118.

- 17 يجري الجمانُ كما يجري الجمانُ به وَيَنْشُرُ الدَّرَّ فَوْقَ الدَّرِّ نَائِرُهُ
- 18 أنا الذي لا يُصِيبُ الدهرُ عَثْرَتَهُ ولا يبيتُ على خوفٍ مجاورهُ
- 19 يُمسي وَكُلَّ بِلَادٍ حَلَّهَا وَطَنٌ وَكُلُّ قَوْمٍ غدا فيهمُ عشائرهُ
- 20 و ما تمدُّ له الأطنابُ في بلدٍ إِلَّا تَضَعُضَعُ بِأديهِ وَحاضِرُهُ
- 21 لي التخييرُ مشتطاً ومنتصفاً ولأفاضلٍ بعدي ما أغادرهُ
- 22 زاكي الأصولِ كريمُ التبعيتينِ ومن زَكَتْ أوَائِلُهُ طَابَتْ أوَاخِرُهُ
- 23 فمن "سعيد بن حمدانٍ" ولادتهُ و من "علي بن عبد الله" سائرهُ!
- 24 القائلُ الفاعلُ المأمونُ نبوتهُ والسيدُ الأيّدُ الميمونُ طائرهُ
- 25 بنى لنا العزَّ مرفوعاً دعائمهُ وَشَيَّدَ المجدَ مشتتاً مرائرهُ
- 26 فما فضائلنا إِلَّا فضائلهُ وَلَا مَفَاخِرُنَا إِلَّا مَفَاخِرُهُ
- 27 لقد فقدتُ أبي طفلاً فكانَ أبي منَ الرجالِ كريمِ العودِ ناضرهُ
- 28 فهو ابنُ عمي دنيا حينَ أنسبهُ لَكِنَّهُ لي مَوْلَى لا أنَا كِرُهُ
- 29 ما زالَ لي نجوةً مما أحاذرُهُ مِنْهُ وَعَمَّرَ للإسلامِ عامرُهُ
- 30 وَقَد سَمَحْتُ غَدَاةَ البَيْنِ مُبْتَدَأً مِنَ الجَوَابِ بِوَعْدِ أَنْتَ ذَا كِرُهُ
- 31 بقيتُ ما غردتُ ورقُ الحمامِ وما استهَلَّ من مونقِ الوسميِّ باكرهُ
- 32 حَتَّى تُبَلِّغَ أَقْصَى ما تُؤمَلُهُ من الأمورِ وتُكفي ما تُحاذرُهُ

## مالي بدارٍ خلَّتْ من أهلها شُغْلُ\* أبو نُوَاسٍ

• قال أبو نُوَاسٍ يعبر عن معارضته لتقليد الشعراء قصائد المعلقات في الوقوف على الأطلال، ووصف الراحلة والرحلة، والسير في الفيافي، ووصف الطعائن، ومعلناً منهجه في ذكر غايته وهدفه مباشرة:

- |    |  |   |
|----|--|---|
| 1  | مالي بدارٍ خلَّتْ من أهلها شُغْلُ            | ولا شَجَانِي لها شَخْصٌ ولا طَلَلُ          |
| 2  | ولا رُسُومٌ ولا أبكي لَمَنْزِلَةٍ            | للأهل عنها وللجيرانِ مُنْتَقِلُ             |
| 3  | ولا قَطَعْتُ على حَزْفٍ مَدَكْرَةٍ           | في مَرْفَقِيها إذا اسْتَعْرَضْتها فَتَلُ    |
| 4  | بيداءً مَقْفِرَةً يَوْمًا فَأَنْعَتها        | ولا سرى بي فأحكيه بها جملُ                  |
| 5  | ولا شَتَوْتُ بها عامًا فأدركني               | فيها المَصِيفُ فلي عن ذاك مَرْتَحِلُ        |
| 6  | ولا شَدَدْتُ بها مِنْ حَيْمَةِ طُنْبًا       | جارى بها الصَّبُّ والحزباءُ والوَزَلُ       |
| 7  | لا الحُزْنَ مني برأي العينِ أَعْرِفُهُ       | وليسَ يَعْرِفُنِي سَهْلٌ ولا جَبَلُ         |
| 8  | لا أَنْعْتُ التَّرويضُ إلا ما رأيتُ به       | قَصْرًا مُنِيفًا عليه التَّحُلُّ مُشْتَمِلُ |
| 9  | فهاك من صِفَتِي إن كنتَ مُخْتَبِرًا          | ومُخَبِّرًا نَفْرًا عني إذا سألوا           |
| 10 | نخْلٌ إذا جُلَيْثٌ إِبْانَ زِينَتِها         | لاحَتْ بأعناقِها أَعْداقُها النُّحْلُ       |
| 11 | أسقاطُ عَسَجِدِهِ فيها لائِئها               | منضوذةٌ بسموِطِ الدُّرِّ تتصِلُ             |
| 12 | إن جئتَ زائرها غَتَّاكَ طائِرُها             | برجعِ أَلْحَنَةِ في صوتِها هَدَلُ           |
| 13 | من بُبْلِلٍ غَرِدٍ ناداكَ مِنْ غُصْنِ        | يَبْكِي لِبُلْبُلَةٍ أودى بها حَبَلُ        |
| 14 | هذا فَصْفُهُ وَقَلَّ في وَصْفِهِ سَدَدًا     | مُدَّتْ لواصِفِهِ في عُمَرِهِ الطَّوْلُ     |
| 15 | ما بينَ رَبْعٍ ولارْسِمٍ ولا طَلَلِ          | أقوى وبيني في حكمِ الهوى عملُ               |
| 16 | مالي وَعَوْسَجُها بالقاعِ جانِئها            | أفعى يُقَابِلُها عَن جَحْرِه وَزَلُ         |
| 17 | إنِّي امرؤٌ هَمَّتِي واللَّهُ يَكْلُونِي     | أمرانِ ما فيهما شَرْبٌ ولا أكلُ             |
| 18 | حَبِّ النَّدِيمِ وما في النَّاسِ مِنْ حَسَنِ | كفِّي إِلَيْهِ إذا راجعْتُهُ خَصْلُ         |
| 19 | لا أمدَحَنَّ ولا أُخْطِي خَلائِقَهُ          | مَنْ عُنْدَهُ لي إذا ما جئتُهُ نُزْلُ       |

\* ديوان أبو نُوَاسٍ، دار صادر، بيروت الصفحة 317.

# الشعرُ الأندلسيُّ







## مقدمة عن الشعر الأندلسي

الشعر الأندلسي هو فنٌ شعريٌّ مُنبثقٌ عن الحضارة في العصر الأندلسي، ويُعدُّ الوضوح والبساطة من أبرز ما تميّز به هذا الشعر، بالإضافة إلى الأحداث والوقائع التاريخية، ولاسيما ما يتعلّق بأمر الممالك الزائلة.

أما ما يتعلّق بالشعر نفسه فقد امتاز بالصفة اللفظية، والالتزام بوحدة الوزن والقافية وابتداع ما هو جديدٌ في الأوزان كشعر الموشحات بما يتناسب مع انتشار الغناء في المجالس الأندلسية، وظلّ الشعر الأندلسي محافظاً - إلى درجة كبيرة - على اقتفاء آثار الشعر العربيّ بشكلٍ عامٍّ عند شعراء المشرق العربيّ.

وتميّز الشعر الأندلسي بسهولة الألفاظ ورقتها وعدوبتها، وبترابط الأفكار ووضوح المعاني وخلوها من المبالغة، والميل في طرائق التعبير إلى الأساليب البيانية والبديعية، كما اتّسمت طرائق تعبيرهم بالجدة والطرافة، مع استحداث أفكار جديدة، وإبداع في التصوير، واستخدام للبحور الشعرية الخفيفة القصيرة المناسبة لطبيعة الحياة وحبّ الغناء واللهو، وبظهور شعر الموشحات الذي يرجع الفضل في استحداثه إلى الشعراء الأندلسيين في القرن الرابع الهجريّ بالتحديد.

وقد كانت أوزان شعر الموشحات أول محاولة جريئة للتجديد في أوزان الشعر العربيّ وقوافيه، والخروج على ما ألفه الشعراء السابقون، حيث أفاد شعر الموشحات من ظهور فنّ الغناء في الأندلس، فتأثّر كلُّ منهما بالآخر، ونظم شعراء الموشحات في أغراض الشعر كافة من مدح وثناء وهجاء وزهد وتصوّف، وغيرها، ولذلك عدّ شعر الموشحات فناً شعرياً أندلسياً جديداً لم يعرفه الشعر العربيّ من قبل، ومن أشهر شعراء الموشحات: لسان الدين ابن الخطيب، وابن سناء الملك، وابن زمرّك، وعبادة القزاز، ومُحيي الدين بن العربيّ.

وبما أنّ بلاد الأندلس عرّفت بجمال طبيعتها الخلابة، فقد أفاد الشعراء غناءً بمنظرها ومشاهدها ووصف ما فيها من معاني الجمال الأسير، وهاموا فيها مُعَبِّرين عن أحاسيسهم بجمالها وفتنتها، وبما تميّزت به من الشجر والزهر والتبات والماء والحيوان ومجالس الأنس

والتزهات، وبما أوحته الطبيعة بحالاتها المختلفة خُصرةً وسهولاً وجبالاً وأنهاراً ومُتعةً بهيجةً تغلغلت في نفوسهم وقلوبهم، حتى أصبحت الطبيعة والشعر لدى شعراء الأندلس صنوان لا يفترقان، وأصبح الشعر الأندلسي صدىً للبيئة الأندلسية، سواءً أكانت بيئةً طبيعيةً أم اجتماعيةً، ممّا جعل شعراء الأندلس يتفوقون في ميدان وصف الطبيعة على غيرهم، وذلك بسبب افتنانهم بجمال الطبيعة الأندلسية التي وهبها الله طبيعةً ساحرةً شغفت القلوب، وأسرت النفوس، وكذلك بسبب ازدهار مجالس الأنس والبهجة واللّهو التي كانت تُعقد في أحضان الطبيعة فتثير قرائح الشعراء فيكتبون قصائد تمتزج في أغراضها بوصف الطبيعة المحيطة بهم.

ومن الشعراء الذين اهتموا بوصف الطبيعة: ابنُ خفاجة، وابنُ زيدون، وابنُ رشيق، فقد تغنوا بجمال بلادهم، ووصفوا طبيعتها ومجالسها وقصورها، وأفردوا لذلك قصائدً مُستقلةً أو مقطوعاتٍ كانت مرآةً صادقةً لتلك الطبيعة، وملاذاً للشعراء يبتونها همومهم وأفراحهم.

وممّا يُسجلُ للشعر الأندلسيّ آسأمةً بالتعبير عن التسامح والتعايش، وبعده عن التعصب المقيت، ممّا جعله يلعبُ دورَه في التآلف بين سُكّان الأندلس على اختلاف ثقافتهم وأديانهم.

## جَادَكَ الْغَيْثُ لسانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ

(أ)

- |   |  |  |
|---|--|--|
| 1 | جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمِي    | يا زَمَانَ الْوَضِلِ بِالْأَنْدَلِيسِ      |
| 2 | لَمْ يَكُنْ وَضْلُكَ إِلَّا حُلْمًا        | في الْكِرَى أَوْ خُلْسَةِ الْمُخْتَلِسِ    |
| 3 | إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى  | يَنْقُلُ الْخَطْوُ عَلَى مَا يَزُوسُ       |
| 4 | زُمَرًا بَيْنَ فُرَادَى وَتُنَى            | مِثْلَ مَا يَدْعُو الْوَفُودَ الْمُؤَسَّمِ |
| 5 | وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرَّوْضَ سَنَا    | فَتُغَوِّرُ الزَّهْرَ فِيهِ تَبْسُمُ       |
| 6 | وَرَوَى التُّعْمَانَ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ | كَيْفَ يَرُوي مَالِكٌ عَنْ أَنْسِ          |
| 7 | فَكَسَاهُ الْحُسْنَ ثَوْبًا مُعَلِّمًا     | يَزْدَهِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ        |

(ب)

- |    |  |  |
|----|--|--|
| 8  | أَيُّ شَيْءٍ لِأَمْرِي قَدْ خَلَصَا    | فَيَكُونُ الرَّوْضُ قَدْ مُكِّنَ فِيهِ |
| 9  | تَنْهَبُ الْأَزْهَارُ فِيهِ الْفُرْصَا | أَمِنْتُ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ  |
| 10 | فَإِذَا الْمَاءُ تَنَاجَى وَالْحَصَى   | وَخَلَا كُلُّ خَلِيلٍ بِأَخِيهِ        |
| 11 | تُبْصِرُ السَّوْرَدَ غَيُورًا بَرِمَا  | يَكْتَسِي مِنْ غَبْطِهِ مَا يَكْتَسِي  |
| 12 | وَنَرَى الْأَسَّ لَبِيبًا فَهَمَا      | يَسْرِقُ السَّمْعَ بِأُذُنِي فَرَسِ    |

(ج)

- |    |   |                                      |
|----|---|--------------------------------------|
| 13 | يا أَهْيَلِ الْحَيِّ مِنْ وادي الْغَضَا   | وَبِقَلْبِي سَكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ     |
| 14 | ضَاقَ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الْفَضَا | لا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ   |
| 15 | فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى      | تُغْتَقُوا عَانِيَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ |
| 16 | وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْيُوا مُغْرَمًا   | يَتَلَاشَى نَفْسًا فِي نَفْسِ        |

## نَثَرَ الْجَوُّ عَلَى الْأَرْضِ بَرْدَ ابْنِ حَمْدِيَسَ

- |    |   |  |
|----|---|--|
| 1  | نَثَرَ الْجَوُّ عَلَى الْأَرْضِ بَرْدَ  | أَيُّ دُرٍّ لِنَحْوِرٍ لَوْ جَمَدُ           |
| 2  | لَوْلَوْ أَصْدَافُهُ السُّحْبُ الَّتِي  | أَنْجَزَ الْبَارِقُ مِنْهَا مَا وَعَدُ       |
| 3  | مَنْحَثُهُ عَارِيًّا مِنْ نَكْدٍ        | وَإِكْتِسَابِ الدُّرِّ بِالْغَوْصِ نَكْدُ    |
| 4  | ذَوْبَثُهُ مِنْ سَمَاءٍ أَدْمَعُ        | فَوْقَ أَرْضٍ تَتَلَقَّاهُ بِخَدُ            |
| 5  | فَجَرَتْ مِنْهُ سَيُولُ حَوْلَنَا       | كَشَعَابِينَ عَجَالٍ تَطْرُدُ                |
| 7  | وَتَرَى كُلَّ غَدِيرٍ مُثَاقٍ           | سَبَحَتْ فِيهِ قَوَارِيرُ الزَّبْدِ          |
| 6  | وَكَأَنَّ الْبَرَقَ فِيهَا حَازِفٌ      | بِضِرَامٍ كَلَّمَا شَبَّ حَمْدُ              |
| 7  | تَارَةً يَخْفَوُ وَيَخْفَى تَارَةً      | كَحُسامٍ كَلَّمَا سُلَّ غُمْدُ               |
| 8  | يَذْعَرُ الْأَبْصَارُ مُحَمَّرًا كَمَا  | قَلَّبَ الْجَمَلِاقُ فِي اللَّيْلِ الْأَسْدُ |
| 9  | وَعَلِيلِ النَّبْتِ ظَمَانَ الثَّرَى    | عَرَجَ الرَّائِدُ عَنْهُ فَرَهْدُ            |
| 10 | خَلَعَ الْخِضْبُ عَلَيْهِ حُلًّا        | لِبَدِيعِ الرَّقْمِ فِيهِنَّ جُدُّ           |
| 11 | وَسَقَاهُ الرَّيَّ مِنْ وَكَافَةٍ       | فَتَحَّ الْبَرَقُ بِهَا اللَّيْلَ وَسَدُ     |
| 12 | ذَاتِ قَطْرِ دَاخِلِ جَوْفِ الثَّرَى    | كَحَيَاةِ الرُّوحِ فِي مَوْتِ الْجَسَدِ      |
| 13 | فَتَنَّتِي الْغَصْنُ سُكْرًا بِالنَّدَى | وَتَغَنَّتِي سَاجِعُ الطَّيْرِ غَرْدُ        |
| 14 | وَكَأَنَّ الصَّبْحَ كَفٌّ حَلَلَتْ      | مِنْ ظُلَامِ اللَّيْلِ بِالنُّورِ عُقْدُ     |
| 15 | وَكَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي ذَهَبًا     | طَائِرًا فِي صَيْدِهِ مِنْ كُلِّ يَدُ        |

نصوص رديفة من  
العصر الأندلسي





## وصف الجبل ابن خفاجة

- |    |   |  |
|----|---|--|
| 1  | وَأَزَعَنَ طَمَاحِ الدَّوَابَةِ بِاذِخٍ           | يُطَاوِلُ أَغْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ       |
| 2  | يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ       | وَيَزْحَمُ - لَيْلًا - شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ |
| 3  | وَقَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الفِلاةِ، كَأَنَّهُ         | طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكِّرٌ فِي العَوَاقِبِ  |
| 4  | يَلُوثُ عَلَيْهِ العَنِيمُ سُوْدَ عَمَائِمِ       | لَهَا مِنْ وَمِيضِ البَرِقِ حُمْرُ ذَوَائِبِ   |
| 5  | أَصْحَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ أَحْرَسُ صَامِتٍ         | فَحَدَّثَنِي لَيْلَ السُّرَى بالعَجَائِبِ      |
| 6  | وَقَالَ: أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلْجَأً قَاتِلِ       | وَمَوْطِنَ أَوَاهِ تَبَتَّلَ، تَائِبِ          |
| 7  | وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبِ        | وَقَالَ بِظِلِّي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبِ        |
| 8  | وَلَا طَمَرَ مِنْ نُكْبِ الرِّيحِ مَعَاطِفِي      | وَزَاخَمَ مِنْ خُضْرِ البِحَارِ غَوَارِبِي     |
| 9  | فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّئَهُمْ يَدُ الرَّدَى | وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ التَّوَى والتَّوَائِبِ  |
| 10 | فَمَا خَفِقَ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعِ     | وَلَا نُوْحَ وَرُزْقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ |
| 11 | وَمَا غَيَّضَ السُّلْوَانَ دَمْعِي وَإِثْمَا      | نَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَاحِبِ     |
| 12 | فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى، وَيُظْعَنُ صَاحِبِ        | أَوَدَّعَ مِنْهُ رَاجِلًا غَيْرَ آيِبِ؟        |
| 13 | وَحَتَّى مَتَى أَرَعَى الكَوَاكِبَ سَاهِرًا       | فَمِنْ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي، وَغَارِبِ؟ |
| 14 | فَرُخْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ ضَارِعِ        | يَمُدُّ إِلَى نُعْمَاكَ رَاحَةَ رَاغِبِ        |
| 15 | فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِبْرَةٍ        | يُتْرَجِّمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِبِ     |
| 16 | فَسَلَّى بِمَا أَبْكِي، وَسَرَى بِمَا شَجَا       | وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السُّرَى خَيْرَ صَاحِبِ   |
| 17 | وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَّبْتُ عَنْهُ لِطِيَّةِ:       | سَلَامٌ! فَإِنَّا مِنْ مُقِيمِ وَذَاهِبِ       |

## وَصَفُ بَرَكَةِ الْمُتَوَكِّلِ ابنِ حَمْدَيْسَ

• الشاعر ابن حمديس يصف بركة المتوكل وما حولها من تماثيل، فيصف تماثيل الأسود وهي تقذف الماء من أفواهها:

- |    |                             |                              |
|----|-----------------------------|------------------------------|
| 1  | وضراعِمِ سكنت عرين رياسة    | تركت خريير الماء فيه زئيرا   |
| 2  | فكأنما غشى النضارُ جسومها   | وأذاب في أفواهها البلورا     |
| 3  | أُسْدٌ كأن سكونها متحركٌ في | النفس، لو وجدت هناك مثيرا    |
| 4  | وتذكَرت فتكاتها فكأنما      | أقعت على أدبارها لتثورا      |
| 5  | وتخالها والشمس تجلو لونها   | نارًا، وألسنها اللواحسَ نورا |
| 6  | فكأنما سلَّت سيوفَ جداولٍ   | ذابت بلا نارٍ فعدنَ خريرا    |
| 7  | وكأنما نسج النسيمُ لمائه    | درعًا، فقدَّر سردها تقديرا   |
| 8  | وبديعة الثمرات تعبر نحوها   | عيناى بحرَ عجائب مسجورا      |
| 9  | شجرية ذهبية نزعَت إلى       | سحرٍ يؤثر في النهى تأثيرا    |
| 10 | قد سَرَّحت أغصانها فكأنما   | قبضت بهن من الفضاء طيورا     |



## العودة إلى الوطن ابن حمديس

- 1 أخذت سفاقس منك عهداً أمانٍ      ورددتُ أهلها إلى الأوطانِ
- 2 أطلقتُ بالكرم الصريح سراحهمُ      فرعوا بقاع العزّ بعد هوانِ
- 3 يا يومَ ردهمُ إلى أوطانهم      لرددتُ أرواحاً إلى أبدانِ
- 4 فلُدُّ القلوب إلى القلوب تراجعت      في مُلتقى الآباء بالولدانِ
- 5 والأمهاتُ على البناتِ عواطفُ      والمشفاتُ على اللداتِ حوانِ
- 6 سُرَّ القرابةُ بالقرابة منهمُ      وتأنَّسَ الجيران بالجيرانِ
- 7 وتزاوَرَ الأحابُ بعد قطيعةٍ      دخلتُ بذكر الودة في النسيانِ
- 8 في كلِّ بيتٍ نعمةٌ ومسرةٌ      شربوا سُلافتها بلا كيزانِ
- 9 ودُعاؤهم لك في السماء مُحلَّقٌ      حتى لضاقَ بعرضه الأفقانِ
- 10 كحجيج مكة في ازتفاع عجيجهم      وطوافهم بالبيتِ ذي الأركانِ

## بين الشيخوخة والمرض ابن حمديس

- 1 كُمَلْتُ لِي الْخَمْسُونَ وَالْخَمْسُ      ووقعتُ في مرضٍ له نكسُ
- 2 وَوُجِدْتُ بِالْأَضْدَادِ فِي جَسَدِي      غُضُنُّ يَلِينُ وَقَامَةٌ تُقْسُو
- 3 وَابْيَضَّ مِنْ فُودِيٍّ مِنْ شَعْرِي      وَخُفٌّ كَأَنَّ سِوَادَهُ النَّفْسُ
- 4 وَالْعَمْرُ يَنْذِبِلُ فِي مَنْابِتِهِ      غَزْسٌ، وَيَلْبَسُ نَضْرَةً غَرَسُ
- 5 أَصْغَيْتُ لِلْأَيَّامِ إِذْ نَطَقْتُ      بِالْوَعْظِ وَهِيَ نَوَاطِقُ خَرَسُ
- 6 وَفَهَّمْتُ بَعْدَ اللَّبَسِ مَا شَرَحْتُ      وَالشَّرْحُ يَنْذَهُبُ عِنْدَهُ اللَّبَسُ
- 7 أَضْحَى بِوَحْشَتِي الْمَشِيبِ، وَلِي      بَعْدَ الشَّبَابِ بِذِكْرِهِ أَنْسُ
- 8 وَمُسَايِرَا زَمَنِينَ فِي عَمْرِي      مَصْبَاحُ ذَا قَمَرٍ، وَذَا شَمْسُ
- 9 دُنْيَا الْفَتَى تَفْنَى لَذَا خُلِقْتُ      وَتَمُوتُ فِيهَا الْجَنَّةُ وَالْإِنْسُ
- 10 إِنَّا لِأَدَمَ كَلْنَا وَلَدُّ      وَجَمَامُنَا بِحَمَامِهِ جِنْسُ
- 11 وَأَقَلَّ مَا يَبْقَى الْجِدَارِ إِذَا      مَا انْهَدَّ تَحْتَ بِنَائِهِ الْأُسُّ
- 12 يَا رَبِّ إِنَّ النَّارَ عَاتِيَةٌ      وَبِكَلِّ سَامِعَةٍ لَهَا حَسُّ
- 13 لَا تَجْعَلْنِ جَسَدِي لَهَا حَطْبًا      فِيهِ تُحَرِّقُ مَنِّي النَّفْسُ
- 14 وَازْفُقْ بَعِيدٍ، لِحِظُهُ جَزَعٌ      يَوْمَ الْحِسَابِ، وَنُطْقُهُ هَمْسُ

## وصفُ الشَّيْخوخةِ ابنِ حَمْدِيْسَ

- 1 وكنْتُ إذا مرضتُ رجوتُ عيشاً      ليالي كنتُ في شرخِ الشبابِ
- 2 فصرْتُ إذا مرضتُ خشيتُ موتاً      وقلتُ: قد انقضى عددُ الحسابِ
- 3 فنفسُ الشَّيْخِ تضعُفُ كلَّ حينٍ      وقوَّتُهُ على طرفِ الذَّهابِ
- 4 ولستُ مُصدِّقاً خدعِ الأمانِي      وهل توكي المَزادُ على السَّرابِ

## يا مَنْ يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ ابن عبد ربّه

• أحب ابن عبد ربه الغناء والطرب في أيام شبابه، وذات يوم وقف تحت روشن لبعض الرؤساء، وقد رُشَّ بماءٍ، وكان فيه غناء حسنٌ، ولم يعرف لمن هو، فقال:

- |   |   |  |
|---|---|--|
| 1 | يا مَنْ يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ   | ما كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخَلَ فِي أَحَدٍ        |
| 2 | لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ | أَضَعْتُ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ |
| 3 | لَوْلا اتَّقَائِي شَهَابًا مِنْكَ يَحْرِقُنِي   | بِنَارِهِ لاسْتَرَقْتُ السَّمْعَ مِنْ بُعْدٍ         |
| 4 | لَوْ كَانَ زُرْيَابُ حَيًّا ثُمَّ أُسْمِعُهُ    | لَدَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ           |
| 5 | فَلَا تَضِنَّنَّ عَلَيَّ سَمْعِي تُقَلِّدُهُ    | صَوْتًا يَجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ       |
| 6 | أَمَّا الْحَرَامُ: فَإِنِّي لَسْتُ أَشْرِبُهُ   | وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي بِيَدِي             |

## طويتُ زماي ابنُ عبدِ ربِّه

• آخر شعر قاله:

- 1 كَلَّانِي لِمَا بِي عَاذَلِي كَفَانِي طَوَيْتُ زَمَانِي بُرْهَةً وَطَوَانِي
- 2 بَلَيْتُ وَأُبْلِثُنِي اللَّيَالِي بِكَرِّهَا وَصَزَفَانِ لِأَيَّامِ مُغْتَوِرَانِ
- 3 وَمَالِي لَا أَبْكِي لِسَبْعِينَ حَجَّةً وَعَشْرٍ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ؟
- 4 فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ تَبَارِيحِ عِلَّتِي وَدُونِكُمْ مِثِّي الَّذِي تَرِيَانِي
- 5 وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ وَلي مِنْ صَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ صَمَانِ
- 6 وَلَسْتُ أَبَالِي عَنْ تَبَارِيحِ عِلَّتِي إِذَا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي
- 7 هُمَا مَا هُمَا فِي كُلِّ حَالٍ تُلْمُ بِي فَذَا صَارِمِي فِيهَا، وَذَاكَ سِنَانِي

وصف الطبيعة الغناء\*  
ابن سَهيلٍ

- |   |                                  |                                   |
|---|----------------------------------|-----------------------------------|
| 1 | الأرضُ قد لبستُ رداءً أخضراً     | والطلُّ ينثرُ في رباها جوهراً     |
| 2 | هاجتُ فخلتُ الزَّهرَ كافوراً بها | وحسبتُ فيها التُّربَ مسكاً أذفراً |
| 3 | و كأنَّ سوسنها يصفحُ وردها       | ثغرٌ يقبلُ منه خدًا أحمرًا        |
| 4 | والنهرُ ما بينَ الرِّياضِ تخالهُ | سيفًا تعلّقُ في نجادٍ أخضراً      |
| 5 | و جرتُ بصفحته الصبا فحسبتها      | كفًا تُنمّوُ في الصَّحيفةِ أسطراً |
| 6 | وكأنه إذ لآخِ ناصعُ فِصَّةٍ      | جعلتهُ كفُ الشمسِ تبرًا أصفراً    |
| 7 | أو كالحدودِ بدتُ لنا مُبيضةً     | فازتدَّ بالخبَلِ البياضُ معصفراً  |
| 8 | والطيرُ قد قامت عليه حَطيبةً     | لم تتخذُ إلاَّ الأراكَةَ منبرا    |

\* ديوان ابن سهيل، دار صادر، بيروت، الصفحة 163.

وصفُ النَّهْرِ\*  
ابنُ سُهَيْلٍ

- 1 لَلَّهْ نَهْرٌ مَا رَأَيْتُ جَمَالَهُ      إِلا ذَكَرْتُ لَدَيْهِ نَهْرَ الْكَوْثَرِ
- 2 وَ الشَّمْسُ قَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ رِءَاءَهَا      فَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي قَمِيصِ أَصْفَرِ
- 3 وَالطَّيْرُ قَدْ غَنَّتْ لَشَطْحِ رِوَاقِصِ      فَوْقَ الْغَدِيرِ جَرْرَنْ ثَوْبَ تَبْخَرِ
- 4 وَ كَأَنَّمَا أَيْدِي الرِّبِيعِ عَشِيَّةً      حَلَيْنَ لِبَاتِ الْغُصُونِ بِجَوْهَرِ
- 5 وَ كَأَنَّ خَضَرَ ثَمَارِهِ وَيَبَاضَهُ      ثَغْرٌ تَبَسَّمَ تَحْتَ خَدِّ مَعْدِرِ

\* ديوان ابن سهيل، دار صادر، بيروت، الصفحة 166.

## لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ\* أَبُو الْبَقَاءِ الرَّنْدِيِّ

• نظم قصيدته هذه بعد سقوط عدد من المدن الأندلسية، مستنصراً أهل العدو الإفريقية من المرينيين عندما أخذ ابن الأحمر محمد بن يوسف أول سلاطين غرناطة في التنازل للإسبان عن عدد من القلاع والمدن إرضاء لهم وأملاً في أن يُبقي ذلك على حكمه غير المستقر في غرناطة، وتعرف قصيدته بمرثية الأندلس.

- |    |  |  |
|----|--|--|
| 1  | لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ           | فلا يُغْرِ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ         |
| 2  | هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دَوْلٌ          | مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ        |
| 3  | وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ         | وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ          |
| 4  | أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمِينٍ  | وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتَيْجَانُ؟      |
| 5  | وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادٌ فِي إِرِيمٍ           | وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانُ؟   |
| 6  | وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبٍ          | وَأَيْنَ عَادٌ وَشَدَادٌ وَقَحْطَانُ؟          |
| 7  | أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَ لَهُ        | حَتَّى قَضَوْا فَكَأَنَّ الْقَوْمَ مَا كَانُوا |
| 8  | وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ        | كَمَا حَكَى عَنِ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسِنَانُ   |
| 9  | فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ          | وَلِلزَّمَانِ مَسْرَاتٌ وَأَحْزَانُ            |
| 10 | دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عِزَاءَ لَهُ         | هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ         |
| 11 | فَاسْأَلْ (بَلَنْسِيَّةً) مَا شَأْنُ (مُرْسِيَّةً) | وَأَيْنَ (شَاطِبَةٌ) أَمْ أَيْنَ (جِيَانُ)     |
| 12 | وَأَيْنَ (قُرْطِبَةٌ) دَارُ الْعُلُومِ فَكَمْ      | مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ      |
| 13 | وَأَيْنَ حَمْصُ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نَزْوٍ        | وَنَهْرُهَا الْعَدْبُ فَيَاضٌ وَمَلَانُ        |
| 14 | قَوَاعِدُ كَنْ أَرْكَانِ الْبِلَادِ فَمَا          | عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ   |
| 15 | تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ أَسْفٍ   | كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ      |
| 16 | حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كِنَائِسَ مَا     | فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسٌ وَصُلْبَانُ         |

\* أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح الرندي الأندلسي (684-601 هـ الموافق: 1285-1204م) هو من أبناء (رندة) قرب الجزيرة الخضراء بالأندلس وإليها نسبته.



- 17 حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
- 18 كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسانُ؟
- 19 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثيابِ الذلِ ألوانُ
- 20 ولو رأيت بكاهم عند بيعهم لهالك الأمرُ واستهوتك أحزانُ
- 21 يا رَبُّ أُمَّ وطفلٍ حيلَ بينهما كما تفرقُ أرواحُ وأبدانُ
- 22 وطفلةٌ مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ
- 23 يقودُها العلجُ للمكروه مكرهَةً والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
- 24 لمثل هذا يذوب القلبُ من كمدٍ إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

## أبدت لنا الأيامُ أبو الحسن بن زبائ

• بهذه الأبيات الرائعة يصف القاضي أبو الحسن بن زبائ قصة الطبيعة وفعل السحاب والأمطار في الأرض التي تسربل بعدهما بخلتها الجميلة فتفتتح أزهارها وتنضج ثمارها.

- |    |                              |                             |
|----|------------------------------|-----------------------------|
| 1  | أبدت لنا الأيام زهرة طيها    | وتسربلت بنضيرها وقشيبها     |
| 2  | واهتز عطف الأرض بعد خشوعها   | وبدت بها النعماء بعد شحوبها |
| 3  | وتطلعت في عنفوان شبابها      | من بعد ما بلغت عتي مشيها    |
| 4  | وقفت عليها السحب وقفة راحم   | فبكت لها بعيونها وقلوبها    |
| 5  | فعجبت للأزهار كيف تضاحكت     | بكائها وتبشرت بقطوبها       |
| 6  | وتسربلت حللا تجر ذيولها      | من لدمها فيها وشق جيوبها    |
| 7  | فلقد أجاد المزن في إنجازها   | وأجاد حر الشمس في ترتيبها   |
| 8  | ما أنصف الخيري يمنع طيبه     | لحضورها ويبيحه لمغيبها      |
| 9  | وهي التي قامت عليه بدفئها    | وتعاهدته بدرها وحليبها      |
| 10 | فكأنه فرض عليه موقت          | ووجوبه متعلق بوجوبها        |
| 11 | وعلى سماء الياسمين كواكب     | أبدت ذكاء العجز عن تغييبها  |
| 12 | زهرتوقد ليلها ونهارها        | وتفوت شأو خسوفها وغروبها    |
| 13 | فتأرجت أرجاؤها بهبوبها       | وتعانقت أزهارها بنكوبها     |
| 14 | وتصوبت فيها فروع جداول       | تتصاعد الأبصار في تصويبها   |
| 15 | تطفو وترسب في أصول ثمارها    | والحسن بين طفوها ورسوبها    |
| 16 | أو ما ترى الأزهار ما من زهرة | إلا وقد ركبت فقار قضيبها    |

## فيما مضى كنتُ بالأعيادِ مسرورا المعتمد

• في (أغمات) عاش المعتمد كاسف البال، كسير القلب، يُعامل معاملة سيئة، ويتجرع مرَّ الهوان، ليس بجانبه من يخفف عنه مأساته، ويطارحه الحديث؛ فتأنس نفسه وتهدأ. ينظر إلى بناته الأقمار؛ فيشقيه أنهن يغزلن ليحصلن على القوت، ولكنه كان يتجلد ويتدرع بالصبر، ويلجأ إلى شعره، فينفس عن نفسه بقصائد مُشجبة مؤثرة. تدخل عليه بناته السجن في يوم عيد، فلما رآهن في ثياب رثة، تبدو عليهن آثار الفقر والفاقة؛ انسابت قريحته بشعر شجي حزين:

- 1 فيما مضى كُنْتُ بالأعيادِ مسرورا
  - 2 وكنت تحسب أن العيد مسعدةٌ
  - 3 ترى بناتك في الأطمار جائعةً
  - 4 معاشهنّ بعيد العزّ ممتهنّ
  - 5 برزن نحوك للتسليم خاشعةً
  - 6 قد أغمضت بعد أن كانت مفترّةً
  - 7 يطأن في الطين والأقدام حافيةً
  - 8 قد لوّثت بيد الأقداء واتسخت
  - 9 لا خدّ إلا ويشكو الجذب ظاهره
  - 10 لكنه بسيلول الحزن مُخرقٌ
  - 11 أفطرت في العيد لا عادت إساءته
  - 12 وكنت تحسب أن الفطر مُبتَهجٌ
  - 13 قد كان دهرك إن تأمره ممتثلاً
  - 14 وكم حكمت على الأقوام في صلفٍ
  - 15 من بات بعدك في ملكٍ يسرّ به
  - 16 ولم تعظه عوادي الدهر إذ وقعت
- وكان عيدك باللذات معمورا  
فساءك العيد في أغمات مأسورا  
في لبسهنّ رأيت الفقر مسطورا  
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا  
عيونهنّ فعاد القلب موتورا  
أبصارهنّ حسيراتٍ مكاسيرا  
تشكو فراق حذاءٍ كان موفورا  
كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا  
وقبل كان بماء الورد مغمورا  
وليس إلا مع الأنفاس ممطورا  
ولست يا عيدُ مني اليوم معذورا  
فعاد فطرك للأكباد تفتيرا  
لما أمرت وكان الفعل مبرورا  
فردك الدهر منهياً ومأمورا  
أو بات يهنأ باللذات مسرورا  
فإنما بات في الأحلام مغرورا

## أبى البرقُ إلا أن يحنَّ فؤادُ ابن خفاجة

- 1 أبى البرقُ إلا أن يحنَّ فؤادُ
- 2 فبتِ ولي من قانىءِ الدمعِ قهوةٌ
- 3 تنوحُ لي الورقاءُ وهي خليةٌ
- 4 وقد كانَ في خَدَيَّ للشُّهْبِ مَلْعَبٌ
- 5 وليلٍ كما مدَّ الغرابُ جناحَهُ
- 6 به من وميضِ البرقِ والليلِ فحمةٌ
- 7 سريتُ به أحبيهِ لا حيتُ السرى
- 8 يُقلِّبُ متي العزمُ إنسانَ مُقلَّةٍ
- 9 بخرقٍ لقلبِ البرقِ خفقةٌ روعةٍ
- 10 سحيقٍ ولا غَيْرَ الزِيَّاحِ رَكائبُ
- 11 كأنى وأحشاءُ البلادِ تجتني
- 12 أجوبُ جيوبَ البِيدِ والصَبْحِ صارمٌ
- 13 وفي مُصطَلَى الآفاقِ جَمْرُ كواكِبِ
- 14 ولما تفرّى من دُجى الليلِ طحلبٌ
- 15 حننٌ وقد نأحَ الحمامُ صبايةً
- 16 على حينِ شَطَطِ الحبائبِ نيةً
- 17 عشيةً لا مثلَ الجوادِ ذخيرةً
- 18 إذا زارَ خَطْبُ خَفَرَتْنِي ثلاثةٌ:
- 19 فبتِ ولا غَيْرَ الحُسامِ مُضاجِعُ
- 20 معانقُ خلٍّ لا يخلُّ وإنما
- ويكحلُّ أجفانَ المحبِّ سُهَادُ
- تدارُ ومن إحدى يديّ وسادُ
- ويَنهَلُ دَمْعُ المُزِنِ وهو جَمادُ
- فقد صارَ فيه للوِرادِ طِرادُ
- وسالَ على وجهِ السجِّلِ مداُ
- شرارٌ تراموا والغمامُ زنادُ
- تموتُ ولا ميتُ الصبَاحِ يعادُ
- لها الأفقُ جفنٌ والظلامُ سوادُ
- به ولجفنِ التجمِ فيه سُهَادُ
- هناكَ ولا غيرَ الغمامِ مزادُ
- سريرةٌ حُبِّ والظلامُ فؤادُ
- له الليلُ غمدٌ والمجرّ نجادُ
- علاها من الفجرِ المطلِّ رماذُ
- وأعرضَ من ماءِ الصبَاحِ ثماذُ
- وشقُّ من الليلِ البهيمِ حدادُ
- وحالتُ فيأفِ بَيْننا وبلادُ
- ولا مثلَ رقرقِ الحديدِ عتادُ
- سنانٌ وعضبُ صارمٍ وجوادُ
- ولا غيرَ ظهِرِ الأعوجيِّ مهادُ
- مكانُ ذراعِيهِ عليّ نجادُ

وصهوة عزمٍ قد تمطيت  
ابن خفاجة

- 1 وصهوة عزمٍ قد تمطيت والدجى      مكبت كأن الصبح في صدره سر
- 2 وقد ألحفتني شملة الظل شمأل      يُقلل أحشاء الأراك بها دعر
- 3 وأشرف طمّاح الدؤابة شامخ      تنطق بالجوزاء ليلاً له خصر
- 4 وقورٍ على مرّ الليالي كأنما      يصيخ إلى نجوى وفي أذنه وقر
- 5 تمهد منه كل ركن ركانة      فقطب إطراقاً وقد ضحك البدر
- 6 ولاذ به نسر السماء كأنما      يحن إلى وكر به ذلك النسر
- 7 فلم أدر من صمت له وسكينة      أكبرة سنٍ وقرث منه أم كبر؟

## ومفازة لا نجم في ظلماتها ابن خفاجة

- 1 ومفازة لا نجم في ظلماتها يسري ولا فلک بها دوار
- 2 تتلهب الشعري بها وكأنها في كف زنجي الدجي دينار
- 3 ترمي به الغيطان فيها والزبي دولا كما يتموج التيار
- 4 قد لفني فيها الظلام وطاف بي ذئب يلّم مع الدجي زوار
- 5 طراق سادات الديار مساور ختال أبناء السرى غدار
- 6 يسري وقد نضح التدى وجه الصبا في فروة قد مسها اقشعرا
- 7 فعشوت في ظلماء لم تقدح بها إلا لمقلته وبأسي نار
- 8 ورفلت في خلع علي من الدجي عقدت لها من أنجم أزار
- 9 والليل يقتصر خطوه ولربما طالت ليالي الركب وهي قصار
- 10 قد شاب من طرف المجرة مفرق فيها ومن خط الهلال عذار

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا \*  
ابن زيدون

- 1 أضحى التناهي بديلاً من تدانينا      وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
- 2 أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَّحْنَا      حَيْنُ فِقَامِ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا
- 3 مَنْ مَبْلُغُ الْمَلْبَسِينَا بَانْتِزَاجِهِمْ      حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا
- 4 أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا      أَنْسَا بِقُرْبِهِمْ قَدَ عَادَ يُبْكِينَا
- 5 غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهوى فدَعَا      بِأَنْ نَعَصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
- 6 فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا      وَانْبَتَّ مَا كَانَ مُوَصُولًا بِأَيْدِينَا
- 7 وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرَّقْنَا      فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِنَا
- 8 يَالَيْتَ شعري ولم نُعْتَبْ أَعَادِيكُمْ      هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ العُتْبَى أَعَادِينَا
- 9 لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الوفاءَ لَكُمْ      رَأْيًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
- 10 مَا حَقَّنَا أَنْ تُفَرِّزُوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ      بِنَا وَلَا أَنْ تَسْرُوا كَاشِحًا فِينَا
- 11 كُنَّا نَرَى اليأسَ تُسْلِينَا عَوَارِضُهُ      وَقَدْ يَيْسُنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا
- 12 بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا      شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
- 13 نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا      يَقْضِي عَلَيْنَا الأسى لَوْلَا تَأْسِينَا
- 14 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ      سَوْدًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا
- 15 إِذْ جَانِبُ العَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلُفِنَا      وَمَزَبَعُ اللّهُوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
- 16 وَإِذْ هَضَبْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دَانِيَةً      قَطَافُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

\* ديوان ابن زيدون، دار صادر، بيروت، الصفحة 9.

- 17 لَيْسَقِي عَهْدُكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا  
كُنْتُمْ لِأُرَاجِنَا إِلَّا رِياحينا
- 18 لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يَغَيِّرُنَا  
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا!
- 19 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا  
مِنْكُمْ وَلَا انصَرَفْتُ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
- 20 يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسِقِ بِهِ  
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
- 21 وَاسْأَلْ هُنَالِكَ: هَلْ عَنِّي تَذَكُّرُنَا  
إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يَعْتِينَا؟
- 22 وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتِنَا  
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُغْدِ حَيًّا كَانَ يَحِينَا
- 23 فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مَسَاعِفَةً  
مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَبًّا تَقَاضِينَا
- 24 رَبِيبُ مُلْكٍ كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ  
مِسْكًَا وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا
- 25 أَوْ صَاعَهُ وَرَقًا مَخْضًا وَتَوَجَّهَهُ  
مِنْ نَاصِعِ التَّبْرِ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينَا
- 26 إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ رِفَاهِيَّةً  
تَوْمُ الْعُقُودِ وَأَدَمَتُهُ الْبَرَى لِينَا
- 27 كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظَهْرًا فِي أَكْلَتِهِ  
بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَابِينَا
- 28 كَأَنَّمَا أَتَبَّتْ فِي صَحْنِ وَجْنَتِهِ  
رُهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيدًا وَتَزْيِينَا
- 29 مَا صَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرْفًا  
وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَافِينَا؟
- 30 يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا  
وَرَدًّا جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
- 31 وَيَا حَيَاةً تَمْلِينَا بَزَهْرَتِهَا  
مُنَى ضَرُوبًا وَلِذَاتِ أَفَانِينَا
- 32 وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ  
فِي وَشِي نَعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
- 33 لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً  
وَقَدْرُكَ الْمُغْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
- 34 إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ  
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِبْضَاحًا وَتَبْيِينَا



إني ذكرتكَ بالزهراءِ مشتاقا\*  
ابن زيدون

- 1 إني ذكرتُك بالزَّهراءِ مُشتاقا والأفُقُ طلقٌ ومزأى الأرض قد راقا
- 2 وللنَّسيمِ اغتِلالٌ في أصائبِهِ كأنهُ رَقٌّ لي فاعْتَلَّ إشفاقا
- 3 والرَّوضُ عن مائه الفضيِّ مبسَّمٌ كما شَقَّقتَ عن اللَّبَّاتِ أطواقا
- 4 يَوْمٌ كأَيَّامٍ لَدَّاتِ لَنَا انصَرَمَتْ بئنا لها حينَ نامَ الدهرُ سراقا
- 5 نلهو بما يستميلُ العينَ من زهرٍ جالَ التدى فيه حتى مالَ أعناقا
- 6 كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنْتُ أَرْقِي بَكَتْ لِمَا بِي فَجَالَ الدَّمْعُ رَقَّاقا
- 7 وردٌ تَأَلَّقَ في ضاحيِ منابِتِهِ فازدادَ منه الصَّحى في العينِ إشراقا
- 8 سرى ينافحُه نيلوفرٌ عبُقٌ وَسنانٌ نَبَّهَ مِنْهُ الصَّبِيحُ أهداقا
- 9 كلُّ يهيجُ لَنَا ذَكَرِي تشوِّقِنا إِلَيْكَ لَمْ يَعدُ عنها الصَّدْرُ أن ضاقا
- 10 لا سَكَنَ اللهُ قَلْبًا عَقَّ ذَكَرُكُمْ فلم يطرُ بجناحِ الشَّوقِ خفاقا
- 11 لو شاءَ حَملي نَسيمُ الصَّبِحِ حينَ سرى وافيَّكمُ بفتى أضناه ما لاقى
- 12 لو كانَ وَفى المُنَى في جَمعِنا بكمُ لكانَ منْ أكرمِ الأيَّامِ أخلاقا
- 13 يا علقى الأخطرَ الأسنى الحبيبِ إلى نَفسي إِذا ما اقتنى الأحبابُ أعلاقا
- 14 كانَ التَّجاري بِمَحضِ الوُدِّ مذ زَمَنَ ميدانَ أنسٍ جرينا فيه أطلاقا
- 15 فالآنَ أحمدُ ما كُنَّا لعهدِكمُ سلوْتُمُ وبقينا نحنُ عشاقا!

\* ديوان ابن زيدون، دار صادر، بيروت، الصفحة 46.

## شكوى وعتاب\* ابن زيدون

- |    |                                  |                             |
|----|----------------------------------|-----------------------------|
| 1  | ما على ظنّي باسٌ                 | يَجْرُحُ الدَّهْرُ وَيَاسُو |
| 2  | رُبّما أَشْرَفَ بِالْمَرْءِ      | ءَ عَلَى الْأَمَالِ يَاسُ   |
| 3  | وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَا       | لٌ وَيُزِدِيكَ اخْتِرَاسُ   |
| 4  | وَالْمَحَازِيرُ سَهَامٌ          | وَالْمَقَادِيرُ قِيَاسُ     |
| 5  | وَلَكُمْ أَجْدَى قَعُودٌ         | وَلَكُمْ أَكْدَى التَّمَاسُ |
| 6  | وَكَذَا الدَّهْرُ إِذَا مَا      | عَزَّ نَاسٌ ذَلَّ نَاسُ     |
| 7  | وَبَنُو الْأَيَّامِ أَخِيَا      | فُ: سَرَاةٌ وَخَسَاسُ       |
| 8  | نَلْبَسُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ     | مَتَعَةٌ ذَاكَ اللَّبَاسُ   |
| 9  | يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَا سَاوَا    | كَ فِي فَهْمٍ إِيَّاسُ      |
| 10 | مِنْ سَنَا رَأْيِكَ لِي فِي      | غَسَقِ الْخَطْبِ اقْتِبَاسُ |
| 11 | وَوِدَادِي لَكَ نَصٌّ            | لَمْ يَخَالَفُهُ قِيَاسُ    |
| 12 | أَنَا حَيْرَانٌ وَلِلْأَمْرِ     | وُضُوحٌ وَالتَّبَاسُ        |
| 13 | مَا تَرَى فِي مَعْشَرٍ حَالُوا   | عَنِ الْعَهْدِ وَخَاسُوا    |
| 14 | وَرَأُونِي سَامِرِيًّا           | يُتَّقِي مِنْهُ الْمَسَاسُ  |
| 15 | أَذُوبٌ هَامَثٌ بِلَحْمِي        | فَانْتِهَاشٌ وَأَنْتِهَاسُ  |
| 16 | كَلَّهْمُ يَسْأَلُ عَنِ حَالِي   | وَلِلذُّبِ اغْتِسَاسُ       |
| 17 | إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلِلْمَاءِ | مَنْ الصَّخْرِ انْبِجَاسُ   |
| 18 | وَلَكِنَّ أَمْسَيْتُ مَحْبُوسًا  | فَلِلْغَيْثِ اخْتِبَاسُ     |
| 19 | يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبَبْتِي  | وَلَهُ بَعْدُ افْتِرَاسُ    |

\* ديوان ابن زيدون، دار صادر، بيروت، الصفحة 81.

- 20 فتأمل! كيف يغشى مقلّة المجدّ التعاس؟
- 21 ويفت المسك في الشرب فيوطا ويؤداس؟
- 22 لا يكن عهدك وردًا إنّ عهدي لك أس
- 23 وأدز ذكري كأسًا ما امتطت كفك كأس
- 24 واغتئم صفو الليالي إنّما العيش أختلاس
- 25 وعسى أن يسمح الدهر فقد طال الشّماس

من مبلغٍ عنيَ البدرَ الذي كَمَلَا \*  
ابن زيدون

- |   |                                      |   |
|---|--------------------------------------|---|
| 1 | من مبلغٍ عنيَ البدرَ الذي كَمَلَا    | في مطعِ الحسنِ والغصنِ الذي اعتدلا      |
| 2 | أنَّ الزَّمانَ الذي أهدى مودَّتَهُ   | إليَّ مرتَهَنُ شكري بما فعلا            |
| 3 | أما الحبيبُ الذي أبدى الجفاءَ لنا    | فَمَا رَأَيْنا قِلاهَ حَدِثًا جَلَّلا   |
| 4 | ولم نَزِدْ أن ظفَرنا ملءَ أعيننا     | بالمُشْتَرِي فَتَجَنَّبنا لَهُ زُحْلا   |
| 5 | أنتَ الحبيبُ الذي ما زِلْتُ أُحْفُهُ | ظِلَّ الهوى وَأَسْقِيهِ الرِّضا عِلَّلا |
| 6 | هذي الحقيقة لا قولي مُخادَعَةٌ       | لو كان قولك: مَث ما كان رَدِّي: لا!     |

\* ديوان ابن زيدون، دار صادر، بيروت، الصفحة 70.

نصوص رديفة من  
الموشحات





## موشحُ زمانِ الوصلِ\* لسانُ الدينِ بنِ الخطيبِ

جارك الغيث إذا الغيث همى      يا زمان الوصل بالأندلسِ  
لم يكن وصلك إلا حُلماً      في الكرى أو حُلسة المختلسِ

....

إذ يقود الدهرُ أشتاتِ المنى  
ينقلُ الخطو على ما يرسمُ  
زُمرًا بين فرادى وثُنَى  
مثل ما يدعو الوفودَ المؤسمُ  
والحيا قد جَلَلِ التروضِ سنا  
فتغور الزَّهرِ فيه تبسمُ

....

وروى الثُّعمانُ عن ماءِ السَّما      كيف يَروي مالِكُ عن أنسِ  
فكساه الحُسنُ ثوبًا معلما      يزدهي منه بأبهى ملبسِ

....

في ليالٍ كتمَّت سرَّ الهوى  
بالدُّجى لولا شمسُ الغررِ  
مالِ نجمِ الكأسِ فيها وهوى  
مستقيمِ السَّيرِ سَعَدَ الأثرِ  
وطرٌّ ما فيه من عيبِ سوى  
أنَّه مرَّ كلِّمَحِ البصرِ

....

\* د. عبد الحليم حسين الهروط، موشحات لسانُ الدينِ بنِ الخطيبِ، دار جرير، الطبعة الثانية 2012، الصفحة 142.

حين لَدَّ الأُنس شيئاً أو كما هجم الصَّبْحُ هجومَ الحرسِ  
غارت الشَّهْبُ بنا أو ربّما أثرت فينا عيون النرجسِ

....

أَيَّ شَيْءٍ لِأَمْرِيٍّ قَدْ خُلُصَا  
فِيكُونُ التَّرْوِضُ قَدْ مُكِّنَ فِيهِ  
تَنْهَبُ الأَزْهَارُ فِيهِ الفُرْصَا  
أَمِنْتَ مِنْ مَكْرِهِ مَا تَتَّقِيهِ  
فَإِذَا المَاءُ تَنَاجَى وَالحَصَى  
وَخَلَا كَلَّ خَلِيلٌ بِأَخِيهِ

....

تبصر الوردَ غيورًا برّما يكتسي من غيظه ما يكتسي  
وترى الآسَ لبيباً فهما يسرقُ السمعَ بأذني فرسِ

....

يَا أَهْيَلِ الحَيِّ مِنْ وادي الغضا  
وَبِقَلْبِي سَكَنٌ أَنْتُمْ بِهِ  
ضَاقَ عَنِ وَجْدِي بِكُمْ رَحْبُ الفضا  
لَا أَبَالِي شَرْقَهُ مِنْ غَرْبِهِ  
فَأَعِيدُوا عَهْدَ أَنْسٍ قَدْ مَضَى  
تُعْتَقُوا عَانِيَكُمْ مِنْ كَرْبِهِ

....

واتقوا الله وأحيوا مغرما يتلاشى نَفْسًا فِي نَفْسِ  
حبس القلب عليكم كَرما أفترضون عفاءَ الحبسِ؟

....



وبقلبي منكمو مقتربُ  
بأحاديث المنى وهو بعيد  
قمرٌ أطلع منه المغربُ  
شهوة المغرى به وهو سعيد  
قد تساوى محسنٌ أو مذنبُ  
في هواه بين وعدٍ ووعيد

....

ساحر المقلّة معسول اللّمي      جال في النفس مجال التّفسِ  
سدّد السّهمَ وسمّى ورمى      ففؤادي نهبة المفترسِ

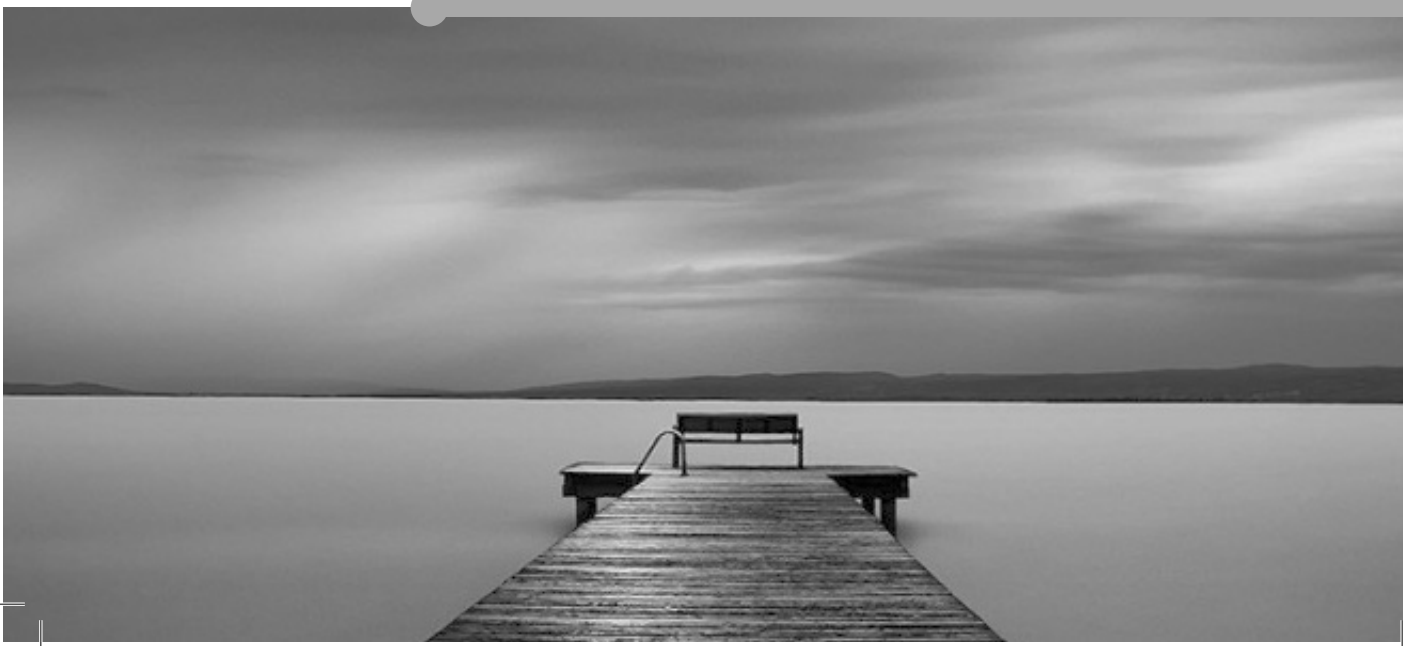
## موشحٌ

للشاعر (أبو الحسن علي بن مهلهل الجيلاني)

النهر سل حساما      على قدود الغصون  
وللنسيم مجال  
والروض فيه اختيال  
مدت عليه ظلال  
والزهر شق كماما      وجدا بتلك اللحون  
أما ترى الطير صاحبا  
والصبح في الأفق لاحا  
والزهر في الروض فاحا  
والبرق ساق الغماما      تبكي بدمع هتون



# شِعْرُ التَّفْعِيلَةِ





## مقدمة عن قصيدة التفعيلة (الشعر الحر)

حافظت القصيدة العربية على شكلها القديم زمنًا طويلًا، فقد اكتمل إطارها في الجاهلية، وانسابت عبر العصور الإسلامية ناضجةً قويةً، تكسوها قيمٌ جماليةٌ راسخةً، إلى أن تصدى لهذا الإطار أبو نواس، بدعوى صريحة إلى تجاوز الوقوف على الأطلال ووصف الصحراء...، والابتداء بالعرض مباشرةً، وهذا يشير بوضوح إلى حركة تجديد بدأت في العصر العباسي، وضاق الأندلسيون بالوزن والقافية فاخترعوا الموشحات والمخمسات، استجابةً لروح العصر.

خاض الوطن العربي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نهضةً أدبيةً، حاكث فحول الشعر العربي، كالمثبتي وأبي تمام، كما أحدثت مدارس أدبية متأثرة بالأدب الغربي، فكانت المدرسة الرومانسية التي طوّرت في الوزن والقافية. أما الثورة الحقيقية التي تجاوزت الوزن والقافية معًا في الشعر العربي المعاصر، وامتدت إلى المضمون، فقد صاحبت الشعر الجديد (شعر التفعيلة) أو ما يحلو لبعضهم أن يُسموه بالشعر (الحر)، فكان أكبر ظاهرة أدبية في تاريخ أدبنا العربي على مرّ عصوره المديدة، ظاهرة أحدثت قيمًا جماليةً تختلف اختلافًا كبيرًا عن القيم الجمالية الموروثة لأدبنا القديم، وأدبنا المعاصر الذي سار على منواله. وما استمد الشعر الجديد (شعر التفعيلة)، ولا أنصاره قوتهم من خارجه، بل اعتمد على بنائه الذاتي مصدرًا لنجاحه؛ ليثبت أحقيته للحياة في صراع البقاء الذي لا يعترف بالضعيف.

وقد أّسم شعر (التفعيلة) من حيث المضمون بالتعبير عن الواقع، والتجديد في أغراض الشعر؛ إذ اهتم الشعراء بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والوطنية. وأّسم من حيث الشكل ببناء القصيدة على وحدة (التفعيلة)، وخلول السطر الشعري محل البيت الشعري ذي الشطرين، وعدم الالتزام بالقافية الواحدة، والاهتمام بالإيحاء، وبالخيال الممتد المنتج للصورة الشعرية، والميل إلى الرمز، والغموض الشافّ حينًا والمبهم أحيانًا، والموسيقا الداخلية التي تُساوي انفعال الشاعر، ونفسه، وفكرته، طولاً وقصرًا، وشدةً وارتخاءً، والطاقة الشعورية المستمدة من سياق الكلمات.

وتصدّر رواد الشعر الجديد في أواخر خمسينات القرن الماضي بدرُّ شاكر السياب، ونازك

الملائكة، والبياتي في العراق، وشدوى طوقان، ومحمود درويش، وسميح القاسم في فلسطين،  
وصالح عبدالصبور وأحمد المعطي حجازي وأمل دنقل في مصر، ومحمد الفيتوري في  
السودان، ومن شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة الذين كتبوا قصيدة (التفعيلية): حبيب  
الصايغ، وناصر التميمي، وظاعن شاهين، وشهاب غانم، وعارف الخاجة، وسلطان خليفة  
الحتور، وصالحه غابش، وعبد الكريم معتوق، وإبراهيم محمد إبراهيم.

إلى أمي  
محمود درويش

أَحْنُ إِلَى خُبْرِ أُمِّي  
وَقَهْوَةِ أُمِّي  
وَلَمْسَةِ أُمِّي  
وَتَكْبُرِ فِي الطَّفُولَةِ  
يَوْمًا عَلَى صَدْرِ يَوْمٍ  
وَأَعشَقُ عُمري لِأَنِّي  
إِذَا مِتُّ،  
أَخْجَلُ مِنْ دَمْعِ أُمِّي!  
حُذِينِي، إِذَا عُدْتُ يَوْمًا  
وَسَاحًا لِهُدْبِكَ  
وَعَطِي عِظَامِي بِعُشْبٍ...  
وَشُدِّي وَثَاقِي..  
بِخِصَلَةِ شَعْرٍ..  
بِخِيطِ يُلَوِّحُ فِي ذَيْلِ ثَوْبِكَ..  
ضَعِينِي، إِذَا مَا رَجَعْتُ  
وَقَوْدًا بِتَنُورِ نَارِكَ..

وَحَبْلٍ غَسِيلٍ عَلَى سَطْحِ دَارِكَ

لَأَتِي فَقَدْتُ الْوَقْفَ

بِدُونَ صَلَاةِ نَهَارِكَ..

هَرِمْتُ، فَزُدِّي نُجُومَ الطَّفُولَةِ

حَتَّى أُشَارِكَ

صِغَارَ الْعَصَافِيرِ

دَرْبَ الرَّجُوعِ...

لِعُشِّ انْتِظَارِكَ!



## سُكَّرُ الْوَقْتِ

إبراهيم محمد إبراهيم

(أ)

سُكَّرُ الْوَقْتِ  
يَحْتَاجُ سُكَّرَةً كِي يَطِيبَ  
وَيُؤْتِي حَلَاوَتَهُ مِثْلَمَا كَانَ ..  
كُلُّ السَّكَائِرِ  
مَهْمَا تُقَلِّبُهَا هَا هُنَا  
لَا تَبُوحُ بِأَسْرَارِهَا ..  
كُلُّهَا لَا تُغَيِّرُ لِلشَّايِ طَعْمًا ..  
تَذَكَّرْتُ شَايَ بِلَادِي ..  
مَرَارَتُهُ حُلْوَةٌ،  
تَلَمَسُ الرُّوحَ ..  
تِلْكَ الْمَرَارَةُ،  
تَوْقُظُ كُلَّ الْحَوَاسِّ  
وَتُطَلِّقُهَا فِي الْبِلَادِ،  
لَتَرْجِعَ بِالشَّعْرِ  
وَالْعَسَلِ الْمُسْتَطَابِ ..  
هِنَا لِكَ تَحَلُو الْحَيَاةُ  
بِلا سُكَّرٍ ..

(ب)

نَامَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ

والتحفوا صمتهم  
 بعد يوم طويل،  
 تغيبُ به الشمسُ  
 بعدَ عناءٍ طويلٍ،  
 تغيبُ به الروحُ عن وعيها ..  
 إنهم نائمونَ  
 يسوقهمُ التعبُ المتراكمُ  
 يمشونَ  
 يَجرونَ  
 كُلُّ إلى بيته ..  
 ثمَّ يستيقظونَ على جرسِ الشمسِ  
 كي يكملوا دورةَ العيشِ ..

(ت)

سُكَّرُ الوقتِ  
 يحتاجُ سُكَّرَةً ..  
 ودمي سُكَّرٌ  
 تتلاشى حلاوته ..  
 أحنُّ إلى سُكَّرِ التخليلِ  
 أرنو بقلبي  
 وترنو إليَّ التخليلُ بلا سُكَّرٍ ..  
 طعمُ هذا المكانِ  
 جديدٌ عليَّ

وطعمي جديدٍ عليه ..  
نُحاولُ أنْ تبادَلَ بعضَ الطُّباعِ  
لكي نتعارَفَ أكثرَ ..  
نفتحُ بابَ الحوارِ...

(ث)

ها إنني راجلٌ يا "فيينا" ..  
ولكن  
إليك ..

وإن غيبتني المسافة،  
أبحثُ عن سُكَّرِ الوقتِ  
حتى أعودَ بحلوى الفراقِ  
لكوبينِ مُرَّينِ ينتظرانِ ..  
فكيف عَسايَ أكونُ

إذا ما التقينا؟

وكيف عَساكِ؟

سُكَّرِ الوقتِ

يحتاجُ سُكَّرَةً

للطريقِ الطويلِ إلى (الألبِ)

و(الألبِ) قلبٌ سيخضُرُ أكثرَ

حينَ نُعانقُه ..

أيُّها الألبُ

يا أيُّها القلبُ

ها إِنِّي أَتَأَبْطُ رَمَلَ الْجَزِيرَةِ  
 وَالْهَيْلِ، وَالْقَهْوَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَالْحَبَّ  
 مَاذَا عَسَاكَ تُحِبُّ لِي  
 حِينَ أَدْنُو إِلَيْكَ؟...

(ج)

سُكَّرَ الْوَقْتِ  
 يَزْرَعُنِي فِي الْمَكَانِ  
 وَيَسْكُبُ فِيَّ الْبَقَاءَ  
 لِأَدْرِكَ مَا فَاتَنِي  
 مِنْ حَدِيثِ التَّخِيلِ وَسُكَّرِهِ ..  
 أَيُّهَا الْوَطْنُ الْمُتَفَتِيءُ ظِلَّ التَّخِيلِ  
 قَامَتِي أَنْتِ وَالتَّخَلُّ مُجْتَمَعِينَ  
 إِذَا طَاطَأَ الرَّأْسَ بَيْنَكُمَا وَاحِدًا،  
 خَلْتُ أَنْ السَّمَاءَ سَتْسُقُ فَوْقِي ..  
 أَنَا بِكُمَا أَتَطَاوُلُ  
 مَهْمَا بَعُدْتُ ..  
 فَكُونَا كَمَا أَنْتُمَا شَامِخِينَ  
 كَهَذَا السَّمَاءِ...

نصوص رديفة من  
شعر التفعيلة





## \* البكاء

محمود درويش

(1)

ليس من شوقٍ إلى حُضنٍ فقدتُه  
ليس من ذكرى لتمثالٍ كسرتُه  
ليس من حُزنٍ على طفٍ دفنتُه  
أنا أبكي!

(2)

أنا أدري أنّ دمع العين خذلانٌ ... وملحٌ  
أنا أدري،  
وبُكاءٍ اللحن ما زال يُلحُ  
لا ترثي من مناديلك عطراً  
لستُ أصحو ... لستُ أصحو  
ودعي قلبي ... يبكي!

(3)

شوكةٌ في القلبٍ مازالت تغزُّ  
قطراتٍ ... قطراتٍ ... لم يزل جرحي ينزُّ  
أين زرُّ الورد؟  
هل في الدم وزد؟  
يا عزاء الميتين!

هَلْ لَنَا مَجْدٌ وَعِزٌّ!

اتركي قلبي يبكي!

(4)

حَبَّبْتِي عَنْ أُذُنِي هَذِي الخُرَافَاتِ الرِّتِيئَةَ  
أَنَا أَدْرِي مِنْكَ بِالْإِنْسَانِ ... بِالْأَرْضِ الْغَرِيبَةَ  
لَمْ أَبِغْ مُهْرِي ... وَلَا رِيَاةَ مَأْسَاتِي الْخَضِيئَةَ  
وَلَأْتِي أَحْمِلُ الصَّخَرَ وَدَاءَ الْحُبِّ ...  
وَالشَّمْسَ الْغَرِيبَةَ  
أَنَا أَبْكِي!

(5)

أَنَا أَمْضِي قَبْلَ مِيعَادِي ... مُبَكَّرٌ  
عُمَرُنَا أَضِيقُ مَنَا،  
عُمَرُنَا أَصْغُرُ ... أَصْغَرُ  
هَلْ صَحِيحٌ، يُنَمِرُ الْمَوْتَ حَيَاةً  
هَلْ سَأْتِمُرُ  
فِي يَدِ الْجَائِعِ حُبْرًا، فِي فَمِ الْأَطْفَالِ سُكَّرًا؟  
أَنَا أَبْكِي!



## البنْتُ / الصَّرخَةُ\* محمود درويش

على شاطئِ البحرِ بِنْتُ، وَلِلْبِنْتِ أَهْلٌ  
وَلِلْأَهْلِ بَيْتٌ، وَلِلْبَيْتِ نَافذَتَانِ وَبَابٌ ...  
وَفِي الْبَحْرِ بَارِجَةٌ تَتَسَلَّى  
بِصَيْدِ الْمُشَاةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ:  
أَرْبَعَةٌ، خَمْسَةٌ، سَبْعَةٌ  
يَسْقُطُونَ عَلَى التَّرْمَلِ، وَالْبِنْتُ تَنْجُو قَلِيلًا  
لِأَنَّ يَدًا مِنْ صَبَابٍ  
يَدًا مَا إِلَهِيَّةٌ أَسْعَفَتْهَا، فَنَادَتْ: أَبِي  
يَا أَبِي! قُمْ لِنَرْجِعْ، فَالْبَحْرُ لَيْسَ لِأَمْثَالِنَا!  
لَمْ يُجِبْنَهَا أَبُوهَا الْمُسَجَّى عَلَى ظِلِّهِ  
فِي مَهَبِّ الْغِيَابِ  
دَمٌّ فِي التَّخِيلِ، دَمٌّ فِي السَّحَابِ  
يَطِيرُ بِهَا الصَّوْتُ أَعْلَى وَأَبْعَدَ مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ  
تَصْرُخُ فِي لَيْلِ بَرِّيَّةٍ،  
لَا صَدَى لِلصَّدى  
فَتَصِيرُ هِيَ الصَّرخَةُ الْأَبْدِيَّةُ فِي خَبَرٍ عَاجِلٍ،  
لَمْ يَعُدْ خَبْرًا عَاجِلًا  
عِنْدَمَا  
عَادَتِ الطَّائِرَاتُ لِتَقْصِفَ بَيْتًا بِنَافذَتَيْنِ وَبَابًا!

\* ديوان "أثر الفراشة" محمود درويش / ص 17 / ط 1 / 2008 / رياض الريس للكتب والنشر.

غريبٌ في مدينةٍ بعيدةٍ\*  
محمود درويش

عندما كنتُ صغيرًا  
وَجَمِيلًا  
كانت الوردَةُ داري  
والينابيعُ بحاري  
صارت الوردَةُ جُرْحًا  
والينابيعُ ظَمًا.  
هَلْ تَغَيَّرَتْ كَثِيرًا؟  
ما تَغَيَّرْتُ كَثِيرًا  
عندما نرجعُ كالزَّيْحِ  
إلى منزلنا  
حدَّقني في جبهتي  
تجدني الوردَ نَحِيلًا  
والينابيعُ عَرْقُ  
تجديني مثلما كنتُ  
صغيرًا  
وَجَمِيلًا...

\* ديوان الشَّاعر محمود درويش - المجلد الأول / ص 49-50 / ط 14 / 1994 / دار العودة، بيروت.

## فَكَرُّ بَغَيْرِكَ\* محمود درويش

وَأَنْتِ تُعَدُّ فُطُورَكَ، فَكَرُّ بَغَيْرِكَ

[لَا تُنْسِ قَوْتَ الْحَمَامِ]

وَأَنْتِ تَخُوضُ حُرُوبَكَ، فَكَرُّ بَغَيْرِكَ

[لَا تُنْسِ مَنْ يَطْلُبُونَ السَّلَامَ]

وَأَنْتِ تُسَدِّدُ فَاتُورَةَ الْمَاءِ، فَكَرُّ بَغَيْرِكَ

[مَنْ يَرْضَعُونَ الْعَمَامَ]

وَأَنْتِ تَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، بَيْتِكَ، فَكَرُّ بَغَيْرِكَ

[لَا تُنْسِ شَعْبَ الْخِيَامِ]

وَأَنْتِ تَنَامُ، وَتُحْصِي الْكَوَاكِبَ، فَكَرُّ بَغَيْرِكَ

[تَمَّةٌ مَنْ لَمْ يَجِدْ حَيًّا لِلْمَنَامِ]

وَأَنْتِ تُحَرِّزُ نَفْسَكَ بِالِاسْتِعَارَاتِ، فَكَرُّ بَغَيْرِكَ

[مَنْ فَقَدُوا حَقَّهُمْ بِالْكَلامِ]

وَأَنْتِ تُفَكِّرُ بِالْآخِرِينَ الْبَعِيدِينَ، فَكَرُّ بِنَفْسِكَ

[قُلْ: لَيْتَنِي شَمَعَةٌ فِي الظَّلَامِ]

\* ديوان "كزهر اللوز أو أبعده" محمود درويش / ص 15 / ط 1 / 2005 / رياض الريس للكتب والنشر.

## الرحلة لم تبدأ بعد\* إبراهيم محمد إبراهيم

الرحلة لم تبدأ بعد...  
ولم يبدأ بعد العد  
ولا المد استوفى حُجَّتَهُ  
لِنَفِيضِ زُرَافَاتٍ نَحْوِ الْبَحْرِ..  
أَوْ نُغْرِقُ نَوَقَ التُّعْمَانِ الْبَيْضِ  
بِعُقْرِ الصَّحْرَاءِ.  
الرحلة أشرعةً تبحثُ عن ماءٍ  
يحملها نحو العُمقِ الأعْمَقِ  
والماءِ الظَّامِ  
يبحثُ عن جُبِّكَ يا يوسُفُ  
عن شربةِ ماءٍ...  
آيُّنَا فِي السَّفَرِ الْمُضْنِي  
أَنَا أَحْيَاءُ،  
نَتَحَرَّى مَا يُشْبِهُ تُرْبَتَنَا  
فِي هَذِي الْأَحْيَاءِ...  
نورقُ فِي الْجَدْبِ  
وَنَهْمِي فِي الصَّيْفِ  
سَحَابًا أبيضَ

\* من ديوان "ما بعد فساد الملح" مختارات شعرية، ص 9/ شعر: إبراهيم محمد إبراهيم، ط 1/2017م/ منشورات دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة.

في ناحية،  
غادرها البدو إلى مدن السكز.  
آيتنا أنا شجر  
في كل مواسمه أخصر.  
نُشيعنا البسمة،  
حين تطل من القلب علينا  
فنجود بلا حد...  
ونجود - إذا جعنا للبسمة - أكثر.  
الرحلة لم تبدأ بعد،  
وما ذاك سوى عرق الطلق  
وما تلك سوى الزفرات الأولى  
قبل بزوغ الفجر على قافلتى...  
هيات الركب،  
وعطرت الصبح بدهن العود،  
وحملت الناقة ما خف  
وناديت نساء الحي:  
أن اسرخن بأغنام القرية كالمعتاد  
وخبئن الدمع بأحداق القلب  
لعل الناقة تمضي بسلام...  
ما زال الوقت على شفة الوادي يتفتح،  
والطير توشوش للطير أغاني اللحظة...

اللَّحْظَةُ تَمْتَدُّ زَمَانًا،  
 وَالرَّحْلَةُ لَمْ تَبْدَأْ بَعْدُ،  
 وَلَمْ يَبْدَأْ بَعْدُ الْعَدُّ،  
 وَرِجَالِي تَغْوِصَانِ إِلَى الرُّكْبَةِ  
 فِي عَرَقِ الطَّلِقِ  
 كَأَنَّ الْكَوْنَ سَيُولَدُ ثَانِيَةً  
 فِي قَامَةِ أَصْغَرِ مَخْلُوقٍ  
 لِيَكُونَ بِهَيْئَتِهِ الْأُخْرَى  
 أَقْرَبَ لِلْفَهْمِ  
 وَنُصَبِحَ أَقْرَبَ لِلْمَعْنَى...  
 يَا صَاحِبَ سِجْنِي  
 أَنْبِئْنِي  
 مَا فَتَوَى هَذَا الْوَعْيِ الْمُهْلِكِ؟  
 وَالرَّدَّةُ تَأْخُذُنَا غَضَبًا...  
 الرَّدَّةُ يَا بْنَ غُلَاةِ الْعُشَاقِ،  
 تُحَاصِرُ فِينَا الْفُلَّ الْأَبْيَضَ  
 حَتَّى يَسْوَدَّ  
 وَتَتْرَكُنَا لِلشَّارِعِ نَهْبًا...  
 مَا فَتَوَى أَنْ نَحْيَا غُرْبَاءَ  
 وَنُدْفَنَ فِي غُرْبَتِنَا،  
 وَنُحْتِيَ شَيْبَ الْغُرْبَةِ

كي يرضى عتَا الشَّرْقُ  
فتأخذنا الرِّدَّةُ غرْبًا؟  
ما فتوى أن نهوي  
في هذا البئر الكونِي  
وَنُتِقِنَ كُلَّ لُغَاتِ الكَوْنِ  
لِنَأْمَنَ مَكْرَ الأَيَّامِ،  
وَنَلْحَنَ فِي الحُبِّ  
وَنَبْقَى غُرْبًا؟  
الرحلة لم تبدأ بعدُ  
وَلَمْ نَقْطَعْ بعدُ السَّلْمَ  
وَلَمْ نُوَصِّلْ بعدُ الحَرْبَا...

عند باب المدينة\*  
إبراهيم محمد إبراهيم

فاتني أن أراك...  
عند باب المدينة،  
والتاس كالتمل،  
يعتركون على الأمل السكري،  
وأنت تحدد في البحر.  
عينك محمّتان من الملح،  
قلبك، يخفق، يخفق،  
والتورس المصطفى لم يعد.  
عند باب المدينة،  
ودعت قلبي ..  
لأدخل مسترشداً بخطى العابرين  
لعلي أرى أحداً يشتري الوهم  
لكنتي لم أجد.  
خلتُ أتى سأفلح،  
في دسّ بعض التوايا القديمة

\* من ديوان "ما بعد فساد الملح" مختارات شعرية، ص 207 / شعر: إبراهيم محمد إبراهيم، ط 1/2017م / منشورات دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة.



في السوق،  
خلت الصعاليك،  
لما يزل بعضهم يتذكّر.  
فاتني أن أراك،  
وفاتك مما رأيت  
بهذي المدينة أكثر.  
أبث الإشارات،  
علّ لبيبا يعي ما أريد  
ويظن للرمز،  
أو سابقاً،  
أنه كنه المسيرة،  
يلقي بأوزاره  
فوق وزري ..  
فأنجو به  
قبل أن أتعثّر  
أو يتعثّر.  
أنوء بسري،  
ويحملني السّر ..

سِرَانِ نَحْنُ

وَبُوحَانِ

فِي كَبِدِ السُّوقِ

وَالسُّوقِ سِرٌّ وَبُوحٌ.

فَاتَنِي أَنْ أَرَكَ

فَوَدَّعْتُ قَلْبِي بِبَابِ الْمَدِينَةِ،

كَالتَّاسِ

عَلَّكَ تَعْرِفُهُ،

أَوْ تَدُلُّكَ مِنْهُ عَلَيَّ الْجُرُوحُ.

قصةٌ لا تنتهي\*  
إبراهيم محمد إبراهيم

النَّوَارِسُ  
تِلْكَ الَّتِي حَبَّأْتَنِي بِرِيشَاتِهَا  
هَاجَرَتْ  
النَّوَارِسُ  
تِلْكَ الَّتِي هَاجَرَتْ  
حَبَّأْتَنِي بِرِيشَاتِهَا  
النَّوَارِسُ  
مَا تَرَكْتَنِي وَحِيدًا  
إِذْ ائْتَشَرْتُ فِي الْأَعَالِي...  
النَّوَارِسُ  
مَا قَطَعْتُ فِي الشَّمُوحِ جِبَالِي  
أَيُّمَا نَوْرَسٍ  
يَتِمَادِي بِعَرْفِ الرَّحِيلِ إِلَى دَمِهِ  
فِي أَقَاصِي الْبِلَادِ  
أَنَا صَنُوءُهُ...  
أَيُّمَا نَوْرَسٍ  
يَتَحَسَّسُ بِالْقَلْبِ نَبْضَ الْقَصِيدَةِ  
فَبَلِّ تَدَاعِي الْحُرُوفِ إِلَى فَمِهِ

\* من ديوان "هكذا قهوتي"، ص 62 / شعر: إبراهيم محمد إبراهيم، ط 2010/م1 / منشورات وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع واتحاد كتاب وأدباء الإمارات / أبوظبي / الشارقة.

في حضورِ الحبيبِ  
 أنا صنوهُ...  
 أيما نُورِسِ  
 لا يُهاجِرُ قبلَ امتثالِ الرياحِ  
 لغاياتِهِ في المساءِ الحزينِ  
 أنا صنوهُ...  
 أيما نُورِسِ  
 لا يَستَعيِرُ  
 وإنَّ ضَلَّ بوصولَهُ الآخِرِينَ  
 أنا صنوهُ...  
 نُورِسي ليسَ تَحْمِلُهُ الأَرْضُ  
 بَلْ يَحْمِلُ الأَرْضَ في قلبِهِ  
 وَيَطِيرُ...  
 نُورِسي يَمَلَأُ الأَرْضَ أَجْنَحَةً  
 حينَ يَنوي الرِّحيلَ،  
 وَيَفْتَحُ بابَ الحياةِ بِمَنقارِهِ المُستَحيلِ الصَّغِيرِ...  
 نُورِسي لَحنُ مَنْ يَنهَضونَ مَعَ الشَّمسِ،  
 يَستَرشِدونَ بِأَحلامِهِم  
 في الصِّباحِ المُنيِرِ...  
 نُورِسي  
 عَزْمُ كُلِّ الدِّينِ يَصوغونَ تَرحالَهُم مَوطِنًا؛

لانبعاثِ المؤجَّلِ في كُلِّ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ  
غادرَهُ حَظُّهُ في الشِّتاءِ المَطِيرِ...  
أَيْها السَّائِرُونَ على خَطِّ رُوحِي  
إِنِّي قِصَّةٌ كارتحالِ التَّوارِسِ  
لا تَنْتَهِي...  
أَنْصَبُ الخِيمَةَ البَدَوِيَّةَ مُبْتَهِجًا  
حيثُ تَبْرُقُ فَوْقِي سَمائِي  
وأرحلُ حيثُ تَسِيرُ السَّحَابَةُ  
أرحلُ  
أرحلُ  
أرحلُ...  
أَحْمَلُ حُبَّ الحِياةِ  
وَمَوْتِي بِدايَةِ غَيْرِي بِهذا الطَّرِيقِ...

كَانَ هُنَا بَحْرٌ\*  
إبراهيم محمد إبراهيم

قد كَانَ هُنَا بَحْرٌ  
وَمَرَائِبُ تَجْرِي  
حَيْثَانُ تَسْبُحُ  
لا تَدْرِي أَنَّ الْبَحْرَ يُهَاجِرُ أحيانًا...  
كَانَ هُنَا بَحَارٌ  
يَتَخَطَّفُهُ الْمَوْجُ،  
وَأَخْرُ يَنْجُو...  
كَانَ هُنَا قَلْبُ امْرَأَةٍ  
يَتَصَوَّرُ شَوْقًا  
وَيُرْفِرُ كَالنُّورِيسِ  
فَوْقَ سَفِينَةِ عَوَاصِ  
صَيَّعَتِ السَّاحِلَ...  
كَانَ هُنَا...  
كَانَ هُنَا...  
كَانَ هُنَا...

\* من ديوان "ولدت ضحى"، ص 59/ شعر: إبراهيم محمد إبراهيم، ط 1/2012م / منشورات دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة.

واليومُ أنا وحدي

في قِمَّةِ هذا الجبلِ الشَّامخِ

أَحْمِلُ في كَفِّي قُوْفَعَةً

تَحْمِلُ آلافَ الأَعوامِ

مِنَ التَّارِيخِ

تَقُولُ:

لقد كانَ هُنَا بَحْرٌ...

مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ الْبَرْدُ؟\*  
إبراهيم محمد إبراهيم

مِنْ أَيِّ الْأَنْهَارِ الدَّفْقُ الْأَعْمَى هَذَا؟  
كَمْ كُنْتُ شَفِيفًا  
أَبِيضَ  
حِينَ تَحَدَّزْتُ مِنَ السَّفْحِ  
لِقَطْفِ الْجَوْرِيَّةِ مِنْ حَضَنِ الْوَادِي.  
كَمْ كُنْتُ بَسِيطًا،  
يُغْرِيكَ الْبُوْحُ  
فَتَسْرِي فِي الْأَرْضِ الْعَطَشَى...  
قُلْتُ بَأَنَّ مَعِينَكَ لَا يَفْنَى،  
فَفَنَيْتَ، وَأَفْنَيْتَ.  
كَيْفَ تَشْفُ كَقُمَّصَانِ الصَّيْفِ عَنِ اللَّوْزِ؟  
أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُوِي رَوْحَكَ بَرْدُ الْغَفْلَةِ؟  
أَوْ تَنْسَى الْجَوْرِيَّةَ مِعْطَفَهَا  
مِنْ فَرَطِ الْخَدْرِ اللَّيْلِ عَلَى شُبَاكِ الْكُوْنِ؟  
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَنَّ السَّاعَةَ جَاوَزَتْ الْحَدَّ  
وَأَنَّ الرِّيحَ الْمَجْنُونَةَ لَا يَعْنِيهَا الْوَرْدُ.  
أَسْتَارُ الْخَيْمَةَ ذَوَّبَهَا غَزْلُ النَّجْمِ الْقُطْبِيِّ  
وَتَسْأَلُ مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ الْبَرْدُ!

\* من ديوان "ما بعد فساد الملح" مختارات شعرية، ص 239/ شعر: إبراهيم محمد إبراهيم، ط 1/2017م/ منشورات دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة.



كُنْ ما شِئْتُ  
وَقِفْ ما شِئْتُ على بابِ الصُّبحِ  
بأوراقِ اللَّيلِ الخُبلى بالهذيانِ  
وَقُلْ إِنَّكَ أَعُوَيْتَ الغاوِينَ، فَتابوا  
وَدَعَوْتَ الشُّعراءَ، فَأبوا  
وَتماهِيتِ معَ الألفِ المَبثوثَةِ في الغيبِ  
فَكُنْتُ الألفَ والأبهى...  
مِنَ أَيِّ الأنهارِ نَفَذْتَ حَثيثًا  
تترقرقُ في أحداقِ العُشاقِ  
لِتَقْدِفَ في صَحْنِ الصُّبحِ عَصارةَ رَوْحِكَ؟....  
جاوِزْتَ الحدَّ كساعةِ عُمْرِكَ  
أَدْخَلْتَ النُّحْلَ بغيرِ مواسِمِهِ  
وَسَرَيْتِ بروحِ حَمَامَتِكَ البيضاءِ  
على كَفِّ الفرحَةِ في غاباتِ النُّجمِ  
وَعُدْتَ حَزِينًا  
تَتَحَسَّسُ ماءَ الوردِ على عُرَّتِها  
وَتَضُمُّ جَنَاحِها في صَدْرِكَ  
عَلَّكَ توغُّلُ أَكثَرِ في أسرارِ الطَّيرِ  
وَتَخْرُجُ أَكثَرُ جَهلاً بالخوفِ  
وَعَلَمًا بالجَهِلِ  
بِحالاتِ العِشقِ القُصوى...

## عدالة\* أيمن أبو شعر

( أحضروا جثة القتيل والخنجر ثم استمعوا إلى إفادة القاتل )

أقولُ الصدقُ يا مولاي

تعرّضَ ظهره الغداز

لهذا الخنجرِ المسكينِ

وصارَ النصلُ يرتجفُ.. ويلتجفُ

بكفّي مثلَ قطِّ الداز

يُنَادِينِي لِأَحْمِيهِ

وهذا الماردُ الغداز

يغويه.. ويقتربُ

بلحمِ جامِحٍ كالتارِ... يقتربُ

وحرّتْ فكيفَ أخفيه

وهذا الماكرُ الجباز

يُحاوِلُ بُلْعَ سكينِي

فَقَلْتُ : لعلّه إنْ نامَ مثَلْ ملائِكِ الرحمة.

يَرِقُ فَوَادُ باغِ نَبْضُهُ اللعنه

فأودَعْتُ الصغِيرَ الغرَّ مَهْدًا..

اسمُهُ الطعنة!!

\* من ديوان "الحب في طريق المجرة"، الشاعر أيمن أبو شعر، حلب، 1979.

فَعَا فَلَئِي.. وَمَا جِ الظُّهُرُ كَالْأَفْعَى  
وَعَضَّ بِلَحِيهِ الْمَسْعُورُ  
وَدَاعَةَ شَفْرَةَ السَّاطُورِ

لَمْ يَرْحَمْ..

وَلَمْ يَحْدَرْ..

وَأَلْقَى جِسْمَهُ الْمَأْفُونِ فَوْقَ نَحَالَةِ الْخُنْجَرِ  
يُحَاوِلُ هَزْسَ مَسْكِينِي  
وَأَنْ يَكْسُرَ

وَكَادَ التَّصْلُ يُخْتَنِقُ  
وَتَحْتَ الْجِسْمِ يَنْسَجِقُ  
فَمَا أَفْعَلُ..؟

دَنُوتُ إِلَيْهِ أَرْجُوهُ  
بَأَنْ يُفْلِتَهُ.. لَمْ يَقْبَلْ  
تَمَدَّدَ فَوْقَهُ كَالثَّوْرِ  
تَصَنَّعَ أَنَّهُ نَائِمٌ..  
وَرَا حَ يَغُطُّ فِي حُلْمِهِ

دَعَانِي السُّخُطُ: فَلْتَوَقِّظْهُ مِنْ نَوْمِهِ..  
 فَلَمْ تَرْضَ اللِّبَاقَةَ.. أَوْ إِبَائِي  
 قَلْبْتُ الرَّأْسَ عَطْفًا فِي حَنَانٍ..  
 ثُمَّ سَاعَدَنِي جِدَائِي

وَأُنْقَذْتُ الْبَرِيءَ الْخَنْجَرَ الْوَلَدِي  
 أَبْكِيهِ وَيَبْكِينِي  
 وَرَغَمَ فُظَاعَةَ الْمَآسَاءِ عِنْدِي  
 جَرَّحُوا جِسِي أَهَانُونِي  
 تَصَوَّرْ أَنْتَ يَا مَوْلَايِ..  
 تَلَطَّخْ نَضْلُ سِكِينِي  
 فَجِئْتُ إِلَيْكَ تُنْصِفُنِي فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ.

قَرَارٌ قَاطِعٌ مَقْبُولٌ...  
 كَحَدِّ الْمِدْيَةِ الْمَضْفُولِ:  
 يُبْرَأُ خَنْجَرُ الْقَاتِلِ  
 وَتُسْنَقُ جَثَّةُ الْمَقْتُولِ..

## مرّ القطار\* نازك الملائكة

الليل مُمتدُّ السكونِ إلى المدى  
لا شيءَ يقطعُهُ سوى صوتِ بليدٍ  
لِحمامةٍ حيرى وكلبٍ ينبُحُ التجمُّ البعيدُ،  
والساعةُ البلهاءُ تلتهمُ الغدا  
وهناك في بعضِ الجهاتِ  
مرّ القطارِ

عجلتُهُ غزلتُ رجاءٍ بثُّ أنتظرُ التهازِ  
من أجلِهِ ... مرّ القطارِ  
وخبأ بعيداً في السكونِ  
خلفَ التلالِ التائياتِ  
لم يبقَ في نفسي سوى رَجْعٍ وهونٍ  
وأنا أُحدِّقُ في التجومِ الحالماتِ  
أتخيّلُ العرّباتِ والصّفّ الطويلِ  
من ساهرينَ ومُتعبينَ  
أتخيّلُ الليلَ الثقيلِ  
في أعينِ سئمَتْ وجوهَ التراكبينِ  
في ضوئِ مصباحِ القطارِ الباهتِ  
سئمَتْ مُراقبةَ الظلامِ الصّامتِ

\* ديوان الشاعرة نازك الملائكة، المجلد الثاني / ص 60 / ط 2 / 1979 / دار العودة، بيروت.

أَتَصَوِّرُ الصَّجَرَ المَرِيضَ  
 فِي أَنفُسِ مَلَّتْ، وَأَتَعْبَهَا الصَّفِيرَ  
 هِيَ وَالْحَقَائِبُ فِي انْتِظَارِ  
 هِيَ وَالْحَقَائِبُ تَحْتَ أَكْدَاسِ العُبَاذِ  
 تَغْفُو دَقَائِقَ، ثُمَّ يوقظُهَا القِطَارُ  
 وَيُطَلُّ بَعْضَ التَّرَاكِييْنِ  
 مُتَنَائِبًا، نَعْسَانًا، فِي كَسَلٍ يُحَدِّقُ فِي القِفَاذِ  
 وَيَعُودُ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الآخِرِينَ  
 فِي أَوْجِهِ العُرْبَاءِ يَجْمَعُهُمُ قِطَارُ  
 وَيَكَادُ يَغْفُو ثُمَّ يَسْمَعُ فِي سُرُودِ  
 صَوْتًا يُعْمِغِمُ فِي بُرُودِ  
 "هذي العقاربُ لا تسيرو!  
 كَمْ مَرَّ مِنْ هَذَا المَسَاءِ؟ متى الوصولُ؟"  
 وَتَدُقُّ سَاعَتُهُ ثَلَاثًا فِي دُهوُلِ  
 وَهنا يُقَاطِعُهُ الصَّفِيرُ  
 وَيَلوُحُ مِصْبَاحُ الخَفِيرِ  
 وَيَلوُحُ صَوْنُ مَحَطَّةِ عِبرِ المَسَاءِ  
 إِذْ ذَاكَ يَتَنَدُّ القِطَارُ المُجْهَدُ  
 ... وَفَتَى هُنَالِكَ فِي انطِوَاءِ  
 يَأبَى الرِّقَادَ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَنَهَّدُ  
 سَهْرَانِ يَرْتَقِبُ التَّجُومَ

في مُقلتيه برودةً، حَطَّ الوجوم  
أطرافها... في وجهه لونٌ غريب  
ألقث عليه حرارة الأحلام آثار احمرار  
شفتاه في شبه افتراز  
عن شبه حُلْم يفرش الليل الجديد  
بخفيف أجنحة خفيات اللحون  
عيناه في شبه انطباق  
وكأنها تخشى فرار أشعة خلف الجفون  
أو أن ترى شيئاً مقيتاً لا يُطاق  
هذا الفتى الضَّجُرُ الحزينُ  
عبثاً يُحاول أن يرى في الآخرين  
شيئاً سوى اللُغز القديم  
والقصّة الكبرى التي سئم الوجود  
أبطالها وفصولها، ومضى يُراقب في برود  
تكرارها البالي السقيم  
هذا الفتى...  
وتمرُّ أقدام الخفيز  
ويُطلُّ وجهه عابسٌ خلف الزجاج،  
وجه الخفيز!  
ويهزُّ في يده السراج  
فيري الوجوه المتعبه

والتائمين وهم جلوس في القطار  
 والأعين المترقبه  
 في كل جفن صرخة باسم التهاز،  
 وتضيق أقدام الخفير الساهد  
 خلف الظلام التراكد  
 مر القطار، وضاع في قلب القفاز  
 وبقيت وحدي أسأل الليل الشروذ  
 عن شاعري، ومتى يعود؟  
 ومتى يجيء به القطار؟  
 أترأه مر به الخفير  
 ورأه لم يعبأ به ... كالآخرين  
 ومضى يسير  
 هو والسراج، ويفحصان التراكين  
 وأنا هنا ما زلت أرقب في انتظار  
 وأود لو جاء القطار...



## أنشودة المطر\* بدر شاكر السياب

عَيْنَاكَ غَابَتَا نَحِيلِ سَاعَةِ السَّحْرِ،  
أَوْ شُرْفَتَانِ رَاحَ يَتَأَى عَنْهُمَا الْقَمَرُ  
عَيْنَاكَ حِينَ تَبْسِمَانِ تَوْرُقُ الْكُرُومُ  
وَتَرْقُصُ الْأَضْوَاءُ... كَالْأَقْمَارِ فِي نَهْزِ  
يَرْجُهُ الْمَجْدَافُ وَهَنَا سَاعَةَ السَّحْرِ  
كَأَنَّمَا تَنْبُضُ فِي غَوْرِيهِمَا، التُّجُومُ...  
وَتَغْرَقَانِ فِي ضَبَابٍ مِنْ أَسَى شَفِيفٍ  
كَالْبَحْرِ سَرَّحَ الْيَدَيْنِ فَوْقَهُ الْمَسَاءُ،  
دِفْءُ الشِّتَاءِ فِيهِ وَازْتِعَاشَةُ الْخَرِيفِ،  
وَالْمَوْتُ، وَالْمِيلَادُ، وَالظَّلَامُ، وَالضِّيَاءُ؛  
فَتَسْتَفِيقُ مِلءَ رُوحِي، رَعَشَةُ الْبُكَاءِ  
وَنَشْوَةٌ وَحَشِيَّةٌ تُعَانِقُ السَّمَاءَ  
كَنَشْوَةِ الطِّفْلِ إِذَا خَافَ مِنَ الْقَمَرِ!  
كَأَنَّ أَقْوَامَ السَّحَابِ تَشْرَبُ الْغُيُومَ  
وَقَطْرَةً فَقَطْرَةً تَدُوبُ فِي الْمَطَرِ...  
وَكَزُكْرَ الْأَطْفَالِ فِي عَرَائِشِ الْكُرُومِ،  
وَدَعْدَعَتِ الْعَصَافِيرِ عَلَى الشَّجَرِ  
أُنْشُودُهُ الْمَطَرِ...

\* ديوان الشاعر بدر شاكر السياب، المجلد الأول / ص 474-481 / ط 1997 / دار العودة- بيروت.

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

تَنَاءَبَ الْمَسَاءِ، وَالْغُيُومُ مَا تَزَالُ  
تَسْحُ مَا تَسْحُ مِنْ دُمُوعِهَا التَّقَالُ  
كَأَنَّ طِفْلًا بَاتَ يَهْدِي قَبْلَ أَنْ يَنَامَ:  
بِأَنَّ أُمَّهُ - الَّتِي أَفَاقَ مِنْذُ عَامٍ  
فَلَمْ يَجِدْهَا، ثُمَّ حِينَ لَجَّ فِي السُّؤَالِ  
قَالُوا لَهُ: " بَعْدَ عَدِّ تَعُودٍ.. " -  
لَا بُدَّ أَنْ تَعُودَ

وَإِنْ تَهَامَسَ الرَّفَاقُ أَنَّهَا هُنَاكَ  
فِي جَانِبِ التَّلِّ تَنَامُ نَوْمَةَ اللُّحُودِ  
تَسْفُ مِنْ تُرَابِهَا وَتَشْرَبُ الْمَطَرَ؛  
كَأَنَّ صَيَادًا حَزِينًا يَجْمَعُ الشَّبَاكَ...  
وَيُنْثَرُ الْغِنَاءَ حَيْثُ يَأْفُلُ الْقَمَزُ.  
مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

أَتَعْلَمِينَ أَيَّ حُزْنٍ يَبْعَثُ الْمَطَرُ؟  
وَكَيْفَ تُنْشِجُ الْمَزَارِيبُ إِذَا انْهَمَزَ؟  
وَكَيْفَ يَشْعُرُ الْوَحِيدُ فِيهِ بِالصِّيَاعِ؟  
بِلا انْتِهَاءٍ - كَالدَّمِ الْمُرَاقِ، كَالْجِيَاعِ،

كالحبِّ، كالأطفالِ، كالمؤتى - هو المطر!  
ومُقلَّتاكِ بي تُطيفانِ معَ المطرِ  
وعَبَّرَ أمواجَ الخَليجِ تَمسُحُ البروقَ  
سَواحِلَ العِراقِ بِالنُّجومِ والمَحارِ،  
كَأَنَّها تَهْمُ بِالشُّروقِ  
فَيَسْحَبُ اللَّيْلَ عليها مِنْ دَمٍ دِثَارٍ...  
أصيحُ بالخَليجِ: "يا خَليجِ  
يا واهِبِ اللُّؤلؤِ، والمَحارِ، والرّدى!"  
فيرجعُ الصّدى  
كَأنَّه النّشيجُ:  
"يا خَليجِ  
يا واهِبِ المَحارِ والرّدى..."  
أكادُ أسمعُ العِراقَ يذخِرُ الرّعودُ  
ويخزَنُ البروقَ في السُّهولِ والجبالِ،  
حتّى إذا ما فَضَّ عنها ختمها الرّجالُ  
لم تتركِ الرّياحُ مِنْ ثمودَ  
في الوادِ مِنْ أترُ.  
أكادُ أسمعُ النّخيلَ يشربُ المطرَ  
وأسمعُ القُرى تَبِنُ، والمهاجرينِ  
يُصارِعونَ بالمجاديفِ وبالقلوعِ،  
عَواصِفَ الخَليجِ، والرّعودِ، مُنشدِينُ:

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

وفي العراقِ جوعٌ

وينثرُ الغلالَ فيه مَوْسِمَ الحصادِ

لِتَشْبَعَ العِزْبَانُ والجِرادُ

وتطحنَ الشَّوآنَ والحَجَرُ

رَحَى تَدورُ في الحقولِ ... حولها بَشَرٌ

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

وَكَمْ ذَرَفْنَا لَيْلَةَ الرَّحِيلِ، مِنْ دُمُوعِ

تُمْ اَعْتَلْنَا - خَوْفَ أَنْ نَلَامَ - بِالْمَطَرِ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

وَمُنْذُ أَنْ كُنَّا صِغَارًا، كَانَتْ السَّمَاءُ

تَغِيْمُ فِي الشِّتَاءِ

وَيَهْطُلُ المَطَرُ،

وَكُلَّ عَامٍ - حِينَ يُعْشِبُ الثَّرَى - نَجُوعُ

ما مَرَّ عَامٌ والعِراقُ لَيْسَ فِيهِ جُوعٌ.

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

فِي كُلِّ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطَرِ  
حَمْرَاءُ، أَوْ صَفْرَاءُ، مِنْ أَجْنَةِ الرَّهْرِ.  
وَكُلُّ دَمْعَةٍ مِنَ الْجِياعِ وَالْعُرَاةِ  
وَكُلُّ قَطْرَةٍ تُرَاقُ مِنْ دَمِ الْعَيْدِ  
فَهِيَ ابْتِسَامٌ فِي انْتِظَارِ مَبْسَمٍ جَدِيدٍ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

مَطَرٌ...

سَيُغَشِبُ الْعِرَاقُ بِالْمَطَرِ...  
أَصِيحُ بِالْخَلِيجِ: "يَا خَلِيحُ...  
يَا وَاهَبِ اللَّوْلُؤَ، وَالْمَحَارَ، وَالرَّدى!"  
فِيرْجِعُ الصَّدى  
كَأَنَّهُ النُّشِيحُ:  
"يَا خَلِيحُ

يَا وَاهَبِ الْمَحَارَ وَالرَّدى."

وَيَنْثُرُ الْخَلِيحُ مِنْ هِبَاتِهِ الْكِثَارَ،  
عَلَى الرَّمَالِ: رَغْوُهُ الْأَجَاجِ، وَالْمَحَارِ  
وَمَا تَبَقَى مِنْ عِظَامِ بَائِسٍ غَرِيقٍ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ظَلَّ يَشْرَبُ الرَّدى

مِنْ لُجَّةِ الْخَلِيجِ وَالْقَرَارِ،  
 وَفِي الْعِرَاقِ أَلْفُ أَفْعَى تَشْرَبُ الرِّحِيْقُ  
 مِنْ زَهْرَةٍ يَرُبُّهَا الْفُرَاتُ بِالنَّدَى.  
 وَأَسْمَعُ الصَّدَى  
 يَرْنُ فِي الْخَلِيجِ  
 مَطْرًا...  
 مَطْرًا...  
 مَطْرًا...  
 فِي كُلِّ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطْرِ  
 حَمْرَاءُ، أَوْ صَفْرَاءُ مِنْ أَجِنَّةِ الزَّهْرِ.  
 وَكُلُّ دَمْعَةٍ مِنَ الْجِيَاعِ وَالْعُرَاةِ  
 وَكُلُّ قَطْرَةٍ تُرَاقُ مِنْ دَمِ الْعَبِيدِ  
 فَهِيَ ابْتِسَامٌ فِي انْتِظَارِ مَبْسَمٍ جَدِيدٍ...  
 فِي عَالَمِ الْعَدِ الْفَتَى...  
 وَيَهْطُلُ الْمَطْرُ..

## ذكريات الطفولة\* عبد الوهاب البياتي

بالأمس كُتّا، آه من كُتّا: ومن أمسٍ يكونُ  
نعدو وراءِ ظلالنا...  
كُتّا، ومن أمسٍ يكونُ  
لا نرهبُ الصمتَ الذي تُضفيه أشباحُ الغروبِ  
فوقَ الحدائقِ والدروبِ  
لا نرهبُ السورَ الذي من خلفه يأتي الضياءُ  
ولربّما مات الضياءُ، ولم يعدْ، ونقولُ: "جاء!"  
كُتّا نقولُ كما نشاءُ  
حتى التجومُ  
كُتّا نقولُ بأنّها - كانت - عيونُ  
للأرضِ تنظرُ في فتونُ  
حتى التجومُ  
كانت عيونُ  
لا نعرفُ "الشيءَ الصغيرَ"، ولا نُصدِّقُ ما يُقالُ  
ولا نزالُ  
لا نعرفُ الشيءَ الصغيرَ، ولا نُصدِّقُ ما يُقالُ  
ولربّما كُتّا نُحدِّقُ في الفراغِ، ولا ننامُ  
وفي الظلامِ

\* ديوان الشاعر عبد الوهاب البياتي، المجلد الأول/ ص 173-171 / ط4 / دار العودة، بيروت 1990م.

مأوى ...

كانت مدائننا الجديدة في الظلام

بمنازل الأموات، أشبه، أو قرى

التمل - .... الجديدة في الظلام-

كانت مدائننا تُقام

وفي الظلام

كُنَّا نُحَدِّقُ فِي الْفَرَاغِ، وَلَا نَنَامُ

إِلَّا عَلَى أَصْوَاتِ عَالَمِنَا الْمُقَوَّضِ، وَالْعَبِيدِ

يَتَسَكَّعُونَ...

وَخِيُولْنَا الْخَشَبِيَّةَ الْعِرْجَاءِ، كُنَّا فِي الْجِدَارِ

بِالْفَخِيمِ نَرَسُمُهَا، وَنَرَسُمُ حَوْلَهَا حَقْلًا وَدَارَ

حَقْلًا وَدَارَ

وَنُطَارِدُ الْقِطَطَ الْهَزِيلَةَ فِي الْأَرْقَةِ بِالْحِجَارِ

وإلى "الحبيبة" كَانْ يَدْفَعُنَا، وَيَدْفَعُنَا الْحَنِينُ ...

كُنَّا لِيَحْفَقَ نِعَالَهَا الْفِضِّي، نُصْغِي سَاهِمِينَ

بَعْدَ الْمَسَاءِ، وَبَعْدَ حِينِ

وَتَتَوَرُّ أَحْقَادُ السَّنِينِ

فَنَعُودُ نَبْحُ فِي بَقَايَا الذِّكْرِيَاتِ عَنِ الْحَيَاةِ

الْأَمْسُ مَاثُ

الْأَمْسُ مَاثُ

لَمْ يَبْقَ حَوْلَ "مَدِينَةِ الْأَطْفَالِ" إِلَّا مَا نَشَاءُ...



إلا بقايا السور والشخاڈ يستجدي، وأقدام الزمان  
إلا العجائز في الدروب الموحشات  
يسألن عتأ الغاديات، الترائحات  
ولرّتما مرّت بهنّ... بهنّ هذي الذكريات:  
"السور" و "الشخاڈ" و "الطفل الذي بالأمس ماث"...

## البكاء بين يدي زرقاء اليمامة\* أمل دنقل

أَسْأَلُ يَا زَرْقَاءُ ...

عَنْ وَقَفْتِي الْعِزْلَاءِ بَيْنَ السَّيْفِ ... وَالْجِدَارِ!

عَنْ صَرْخَةِ الْمَرْأَةِ بَيْنَ السَّبِيِّ وَالْفِرَازِ؟

كَيْفَ حَمَلْتُ الْعَازِ ...

ثُمَّ مَشَيْتُ؟ دُونَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي؟ دُونَ أَنْ أَنْهَارُ؟!

وَدُونَ أَنْ يَسْقُطَ لَحْمِي ... مِنْ غُبَارِ التُّرْبَةِ الْمُدَسَّسَةِ؟!

تَكَلِّمِي

تَكَلِّمِي ... بِاللَّهِ .....

لَا تُغْمِضِي عَيْنِيكَ ...

تَكَلِّمِي ... لِشَدِّ مَا أَنَا مُهَانٌ

لَا اللَّيْلُ يُخْفِي فَضِيحَتِي ... وَلَا الْجُدْرَانُ!

... تَقْفِرُ حَوْلِي طِفْلَةً وَاسِعَةً الْعَيْنِينَ ... عَذْبَةُ الْمُشَاكِسَةِ

(كَانَ يَقْضُ عَنْكَ يَا صَغِيرَتِي ... وَنَحْنُ فِي الْخِنَادِقِ

فَنَفْتَحُ الْأَزْرَارَ فِي سِتْرَاتِنَا ... وَنُسِنِدُ الْبِنَادِقَ

وَحِينَ مَاتَ عَطْشًا فِي الصَّحْرَاءِ الْمُشْمَسَةِ ...

\* زرقاء اليمامة: هي امرأة من قبيلة (جديس)، كانت تُبصرُ الشيءَ من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت (جديس) (طَسَمًا) خرج رجلٌ من (طَسَم) إلى حسانٍ يُبِعُ اليمين، فاستجاشه، ورغبه في الغنائم، فجهز جيشًا، فلما صاروا من (جوق) على مسيرة ثلاث ليالٍ، سعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش، وقد أمروا بأن يحمل كل رجلٍ منهم شجرةً يستتر بها لليلسوا عليها، فقالت: يا قوم، قد أتتكم الشجرة، أو أتتكم (جنيز)، فلم يصدقوها، فقالت على مثال الرجز:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ      أَوْ جَمِيئُ قَدَرٍ أَخَذْتُ شَيْئًا أُخِزُ

فلم يصدقوها، فقالت: أقسم بالله لقد أرى رجلاً ينهسُ كَتِفًا، أو يخصفُ نعلًا، فلم يصدقوها، ولم يستعدوا حتى صبَّحهم حسانٌ، فاجتاحهم، وقتل الزرقاء.

رَطَّبَ بِاسْمِكَ الشِّفَاةَ الْيَابِسَةَ...

وَارْتَخَتِ الْعَيْنَانُ!

فَأَيْنَ أُخْفِي وَجْهِي الْمُتَّهَمَ الْمُدَانَ؟

وَالضَّحِكَةَ الطَّرُوبَ: ضِحْكَتَهُ...

وَالوُجْهَ... وَالغَمَازَتَانِ!؟

يَا زَرْقَاءَ...

لَا تَسْكُتِي... فَقَدْ سَكَتُ سَنَةً فَسَنَةً...

لَكِي أَنَالَ فَضْلَةَ الْأَمَانِ

قِيلَ لِي (اخْرِسِي...)

فَخَرَسْتُ... وَعَمِيتُ...

ظَلَلْتُ فِي عَبِيدِ (عَبَسِي) أَحْرَسِ الْقِطْعَانَ

أَجْتَرُّ صَوْفَهَا...

أَرْدُ نَوْقَهَا...

أَنَا فِي حِظَائِرِ النَّسِيَانِ

طَعَامِي: الْكِسْرَةَ... وَالْمَاءَ... وَبَعْضَ الثَّمَرَاتِ الْيَابِسَةَ

وَهَا أَنَا فِي سَاعَةِ الطَّعَانِ

سَاعَةَ أَنْ تَخَاذَلَ الْكُمَاءُ... وَالرُّمَاءُ... وَالْفُرْسَانُ

دُعَيْتُ لِلْمِيدَانِ!

أَنَا الَّذِي مَا دُقْتُ لِحَمِّ الصَّنَانِ...

أَنَا الَّذِي لَا حَوْلَ لِي وَلَا شَأْنُ...

أَنَا الَّذِي أَقْصَيْتُ عَنْ مَجَالِسِ الْفِتْيَانِ،

أُدْعَى إِلَى الْمَوْتِ... وَلَمْ أُدْعَ إِلَى الْمُجَالَسَةِ!!

تَكَلِّمِي يَا زَرْقَاءُ

تَكَلِّمِي... تَكَلِّمِي...

فَهَا أَنَا عَلَى التُّرَابِ سَائِلٌ دَمِي

وَهُوَ ظَمِيءٌ... يَطْلُبُ الْمَزِيدَا...

أَسَائِلُ الصَّمْتِ الَّذِي يَخْنُقُنِي:

"مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَيِيدَا...؟!"

أَجْنَدَلَا يَحْمِلَنَّ أُمَّ حَدِيدَا...؟!"

فَمَنْ تُرَى يَصَدُقُنِي؟

أُسَائِلُ الرُّكْعِ السُّجُودَا

أُسَائِلُ الْقِيُودَا:

"مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَيِيدَا...؟!"

"مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَيِيدَا...؟!"

زَرْقَاءُ...

مَاذَا تَفِيدُ الْكَلِمَاتُ الْيَابِسَةَ؟

قُلْتِ لَهُمْ مَا قُلْتِ عَنْ قَوَافِلِ الْعَبَازِ...

فَاتَّهَمُوا عَيْنِيكَ - يَا زَرْقَاءُ - بِالْبَوَازِ!

قُلْتِ لَهُمْ مَا قُلْتِ عَنْ مَسِيرَةِ الْأَشْجَازِ...

فَاسْتَضْحَكُوا مِنْ وَهْمِكَ الثَّرَازِ!

وَحِينَ فَوْجُوا بِحَدِّ السَّيْفِ: قَايِضُوا بِنَا...

وَالْتَمَسُوا النَّجَاةَ وَالْفِرَازِ!

ها أنتِ يا زرقاء  
وحيدة... عمياء!  
وما تزال أغنيات الحب... والأضواء  
والعربات الفارحات... والأزياء!  
فأين أخفي وجهي المشوها  
كي لا أعكّر الصفاء... الأبله... المموها.  
في أعين الرجال والنساء؟  
وأنتِ يا زرقاء...  
وحيدة... عمياء!  
وحيدة... عمياء!

العائد\*  
ممدوح عدوان

لم يُطارِدهُ جنونُ البحرِ  
لَمْ يَلْسَعُهُ سوطُ الشَّمْسِ  
في تيهِ الصَّحارى  
عندما عادَ إلينا  
دونَ أشواقٍ ... ولا نَجوى لَدَيْنا  
لِتَرَدَّ القَلْبُ مِنْ سَاحِ المَجْرَةِ  
لَمْ يَزَلْ كَالهَمْسِ: أتى شاءَ طارا  
كَمْ تَسَاءَ لَنَا، وَرَاقِبِنَاهُ كِي نَفْهَمَ سِرَّهُ  
وتَهَامَسْنَا حَيَارَى:

"ما الَّذي يَبْغِيهِ مَجْنونٌ لَدَيْنا"؟!

لَمْ يَكُنْ يَرِبطُنَا حَبْلُ مَسْرَةٍ

غَيْرِ أَنَا

عندما فَرَّ ... تَرَامَتْ وَحِشَةُ المَوْتِ عَلَيْنَا

وَبَكِينَا ... عندما عادَ، وَلَمْ يَنْظُرْ إلينا

\*\*\*

\* الأعمال الشعريّة الكاملة للشاعر ممدوح عدوان، المجلد الأول / ص 91 / ط / 1986 / دار العودة، بيروت.

لَمْ نُحْمِلْ خَلْفَهُ يَوْمًا نَسِيمَ اللَّيْلِ نَعْمَهُ

لَمْ نُسَائِلْ عَنْهُ نَجْمَهُ

لَمْ نُقُلْ سِرًّا، وَلَمْ نَخْلَمْ: "تُرَى هَلْ سَيَعُودُ"؟

عَادَ فِي إِطْلَالَةِ الْفَجْرِ لِكَيْ يَبْلُغَ عَشَّهُ

وَهُوَ يَدْرِي

أَنَّ رِيحَ الْمَوْتِ لَمَّا عَبَّرَتْ

لَمْ تُخَلِّفْ فِيهِ قَشَّهُ...

طفل\*  
صلاح عبدالصبور

(1)

قولي ... أُمَاث؟

جُسيه ... جُسي وَجُنَّتيه!

هذا البريق

مازالَ وَمُصُّ مِنْهُ يَفْرُشُ مُقْلَتيه

هذي أصابعُه التحيلة

هذي جدائلُه الطويلة

أنفاسُه المُتَرَدِّدَاتُ بِصَدْرِهِ الوردِي كالتَّغَمِ الأخير

مِنْ عازِفٍ وَفَدَ التُّعاسُ عليه في اللَّيلِ الأخير

وتلكَ جَبْهَتُه التَّبيلةُ

بيضاءَ يلمعُ فوقَ موجَّتِها الزَّبدُ

قولي ... أُمَاث

وَأنا عَدَوْتُ بِلا أَحَدٍ؟!

(2)

وسألَتنِي ... ما الوقتُ، هل دَلَفَ المساءُ؟

\* ديوان الشاعِر صلاح عبدالصبور/ ص 335-338 / ط 1 / 1972، دار العودة، بيروت.



- أتذهبين؟

وَلَمْ نُطِيلْ عَذَابَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ؟

لَنْ يُرْجَعَ الصُّبْحُ الْحَيَاةَ إِلَيْهِ،

مَا جَدَوِي الصَّبَاحِ؟

(3)

وَمَضَّ الشُّعَاعُ بِعَيْنِهِ الْهَدْبَاءَ وَمَضَّتْهُ الْأَخِيرَةُ

ثُمَّ احْتَرَقُ

وَرَأَيْتُ شَيْئًا مِنْ تُرَابِ الْوَجْنَتَيْنِ

رَبَّاهُ: فَوْقَ الصَّدْرِ، فَوْقَ السَّاعِدَيْنِ

وَالْعَازِفِ الْمَغْلُوبِ نَامٍ، وَمَاتَ فِي الصَّمْتِ الْكَبِيرِ

نَعْمَ أَخِيرُ

وَسَأَلْتِ ... مَاتَ...؟ أَجَلُ سَابِكِيهِ،

سَنَبِكِيهِ مَعًا

وَوَجَمْتِ، لَا الْجَفْنَ اخْتَلَجِ

وَنَهَضْتِ، ثُمَّ فَتَحْتِ هَذَا الْبَابَ فِي صَمْتِ مَلُولٍ

وَنَظَرْتِ خَلْفَ الْبَابِ تَلْتَمِسِينَ (سُلْمَةَ) التَّرْوَلِ

وَوَقَفْتِ، ثُمَّ رَجَعْتِ فِي عَيْنِيكَ شَيْءٌ مِنْ وَهَجِ

كِي تَلْمِسِيهِ

أَوْ تُعْمَضِي عَيْنِيهِ، أَوْ تَتَأَمَّلِيهِ

لَا تَلْمِسِيهِ!

هَذَا الصَّبِيُّ ابْنُ السَّنِينِ الدَّامِيَاتِ الْعَارِيَاتِ مِنَ الْفَرْخِ

هُوَ فَرَحْتِي،

لَا تَلْمِسِيهِ!

أَسْكَنْتُهُ صَدْرِي، فَنَامَ

وَسَدَّتُهُ قَلْبِي الْكَبِيرُ ...

وَجَعَلْتُ حَائِطَهُ الضُّلُوعَ

وَأَنْزَتُ مِنْ هُدْبِي الشَّمُوعَ

لِيَزْرُوهُ عُمْرِي الظَّمِي...

## أقول لأصحابي\* علي جعفر العلق

أقول لأصحابي:  
هو البرد فاحملوا  
إلى حلمي غصنا من الصنوء  
كي أرى  
بلاداً توافيني قطاءً يتيمةً  
أعني لعينيها، وأبكي لعزيها...  
يتيمان عافتنا الحضارات  
والقرى...  
وحيداً فلا هذا الحنين أطيئه  
ولا بلد يدنو من التوم  
أخضرا ...  
قطاءً تُناديني ... وثم قصيدة  
تغيم لكي أصحابو... وأصحو  
لثمطرا...

\* ديوان "السفينة" للشاعر علي جعفر العلق / ص 91 / ط 1 / 2015 / المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

أيار وملاح جديد\*  
إبراهيم السعافين

(1)

وَكُلَّ عامٍ يُرْفَعُ السِّتَارُ  
وَيَسْمَعُ الْجُمْهُورُ قِصَّةَ الْبَحَّازِ  
بَلُونِهَا الْجَدِيدِ لَكِنْ لَيْسَ مِنْ جَدِيدٍ  
فَمَشْهَدٌ مُؤَثَّرٌ وَبَعْدَهُ فُصُولُ  
تُشَدُّ فِيهَا الْخَيْلُ ...  
تُقْرَعُ الطُّبُولُ  
وَبَعْدَ دَمْعَتَيْنِ... كَلِمَتَيْنِ لِلْبَحَّازِ  
نُودَعُ الرِّوَى، وَيُسَدَّلُ السِّتَارُ

(2)

الموج والأنواء والسحاب  
والحلم والمجداف والشباب  
تتأثر في خاطر السنين  
وقارب الملاح يمضي شامخ الجبين  
يهزه إلى المدى الحنين  
فقد غفت في روحه أشباح الانكسار  
ومن درى!  
لعله يصطاد هذا اليوم أروع المحاز

\* ديوان "أفق الخيول" للشاعر إبراهيم السعافين/ ص 127 - 130 / ط 1/ 2005 / المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

فَرُبَّمَا يَزْهُو أَمَامَ الْبَدْرِ... عِنْدَ نَجْمَتَيْنِ  
تَلْثَمَانِ صَفْحَةَ الْمِيَاهِ  
بِأَنَّهُ الَّذِي مَا خَابَ فِي مَعَارِكِ الْحَيَاةِ

(3)

تَجَهَّمَتْ ... تَمَرَّدَتْ فِي أَفْقِهِ الْأَنْوَاءِ  
وَأَنْشَبَتْ فِي حَلْقِهِ الظَّامِي مَخَالِبَ الصَّقُورِ  
وَحَوْلَهُ الْحَيْتَانُ تَفْغُرُ الْأَفْوَاهَ فِي انْتِظَارِ  
وَالْمَوْجُ فِي شِرَاسَةِ يَكْرُ فِي الصَّخُورِ  
وَكُلُّ مَا فِي الْبَحْرِ حَاقِدُ الْقِرَارِ  
..... وَيَفْتَحُ الْعَيْنِينَ كَانْتِبَاهَةَ الْقَضَاءِ  
وَيُطَبِّقُ الْيَدَيْنِ ضَارِعًا، يُغَالِبُ الْتِيَّازِ  
وَيَسْتَعِينُ بِالْأَحْلَامِ، بِالتَّجُومِ، بِالْإِصْرَارِ  
بِأَنْ يُصَارِعَ الْأَنْوَاءَ، أَنْ يُقَارِعَ الدَّمَارِ

(4)

لَكِنَّهُ التِّيَّازِ، يَا لِقُوَّةِ التِّيَّازِ!  
الْلَيْلُ جَيْشُهُ الصَّرِيرُ  
وَالرِّيَّاحُ خَيْلُهُ الْعَنِيدَةُ  
تَدُوسُ مَنْ يَقُولُ: لَا  
بِأَشْرَسِ السَّنَابِكِ ...

(5)

وَتَكْتَسِي الشَّوَارِعُ الْحَزِينَةُ الظَّلَامِ

وَيَخْتَفِي أَيَّارُ فِي الزَّحَامِ  
وَكُلَّ عَامٍ يُرْفَعُ السَّنَاذُ  
وَيَسْمَعُ الْجُمْهُورُ قِصَّةَ الْبَحَّازِ  
بَلُونَهَا الْجَدِيدِ لَكِنْ لَيْسَ مِنْ جَدِيدٍ  
وَيَسْتَعِدُّ ثَائِرٌ لِأَخِيذِ النَّازِ  
وَيُسَدُّ السَّنَاذُ ...

مازلت أغني\*  
محمد الفيتوري

لم تمث في أغاني، فمازلت أُعني  
لك يا أرض انفعالاتي، وحزني  
للملايين التي تنقش في الصخر، وتبني  
والتي ما فتئت تُبدع فتى  
والتي تعرف أنني...  
أنا منها ... وهي متي  
لم تمث في أغاني  
وفي صدرك كلمة  
لم تقلها شفاتي  
وعلى وجهك غيمه  
لم تمزقها يداي  
أنت يا من تهين الشمس  
في كل صباح وعشيته  
من دماي  
لئسيري خطوات البشرية  
بخطاي..

\*\*\*

أنا في حُبِّكَ مليونُ صَحيته  
تتهاوى تحت أقدام جلالِكَ  
فاجعِليني، في نضالِكَ  
لأَكُنْ قَطْرَةَ دَمٍ  
شَهْقَةً فَمٍ  
بَسْمَةً مَجْلُودٍ هُنالِكَ  
حيثُ تمشينَ مَهيبَهُ  
في جِراحِكَ  
في كِفاحِكَ ...



مرثية للبراعة\*  
حيدر محمود

الليلة..  
أجمع في شرفة حزني كل القراء...  
لأحدثهم عن حورية بحر،  
كانت...  
في كل مساء...  
تأتي بسلال الخبز،  
وتأتي ... بأباريق الماء  
وترش الفرحة  
فوق رؤوس الحصادين،  
وفوق عيون الصيادين،  
وكان الأطفال  
بين يديها، مثل فراش الحقل،  
وكانت ... حقل ظلال...  
للمحرومين، وللمجروحين،  
وللمنتظرين...  
لكن البحر (وللبحر جنون الموج)  
استكثر مراح الشط،  
فمزقه ... بالسكين! ...

\* الأعمال الكاملة للشاعر حيدر محمود/ ص 255 / ط 1 / 2001 / المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

- أَسْتَعْرِبُ كَيْفَ يَمُوتُ الزَّيْبُقُ  
فِي عَزِّ صِبَاهِ؟!  
- هَذَا قَدْرُ الزَّيْبُقِ!  
- وَلِمَاذَا تَحْتَرِقُ النَّعْمَةُ،  
عِنْدَ مَصَبِّ الْآهَةِ؟!  
- تَبْلُغُ حَدَّ الْمَطْلَقِ!  
يَا شَقَافَ الْحُزْنِ،  
تَعَالَ أَضْمَكَ..  
حُزْنُكَ هَذَا، أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُحْمَلَ...  
فَابْكِ بَعِينِي،  
خُذْ مَا شِئْتَ مِنَ الدَّمْعِ،  
وَمَنِّي...  
وَلتَسْلَخِ بالصَّبْرِ، وَبالِإِيمَانِ...  
وَلتتحدَّ الأنواءَ، كما كُنَّا  
نتحدَّها في كُلِّ زمانٍ!...

## بَدَأْتُ مَعَ الْبَحْرِ محمد عبد الله البريكي

وَقَبْلَ الْأَحَدِ  
بَدَأْتُ مَعَ الْبَحْرِ  
أَرْكَبُ أَمْوَاجَهُ  
يَوْمَ بَشَّرْتُ الدَّايَةَ الْبَيْتَ  
قَالَتْ: وَلَدٌ  
يَقُولُونَ: حَارِثُنَا ابْتَهَجَتْ،  
وَالنِّسَاءُ يُصَافِحْنَ أُمِّي،  
وَأُمِّي تَهْزُ الْبِشَارَةَ فِي قَلْبِهَا،  
ثُمَّ يَسْقُطُ عَنْهَا الْكَمَدُ  
وَأَبِي،  
ذَلِكَ الْعَالِمُ الشَّيْخُ،  
أَذَنَ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ؛  
لِتَبْدَأَ رِحْلَةَ هَذَا الصَّبِيِّ  
مَعَ الْوَقْتِ...  
ثُمَّ كَبُرْتُ،  
وَقَلَّمْتُ مِنْ غَفَوَاتِي أَظَافِرَ نَوْمِي  
وَحِينَ يَجِيءُ إِلَى بَابِنَا "الْبَاصُ"  
يَأْخُذُ قَلْبِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ

\* ديوانه "بَدَأْتُ مَعَ الْبَحْرِ"، ط1/فبراير 2015 / الإصدار (122) مع مجلة "دُبي الثقافية" دبي.

سلامٌ عليّ إذا ما بدأتُ الحياة،  
سلامٌ على الأهل،  
قالوا: انطلق  
سلامٌ على قريتي،  
وهي تنفضُ عنها نُعاسَ التَّخِيلِ،  
وتلبسُ فُجْرَ البَلَدِ  
سلامٌ إذا ما بدأتُ أُطارِدُ أرغفةَ الصَّبْرِ  
يومَ الأَحَدِ  
سلامٌ على البدءِ والمُنْتَهَى  
على الأرضِ حينَ تُفْتَشُّ عن ضِحْكَةٍ فوقَها...

عالم المجد\*  
د. عبد الحكيم الزبيدي

أيها السائل عن أخلاق آبائي،  
وأجدادي ترقق.  
أنت لا تعرف  
كيف الخير فيهم يتدقق.  
أنت لا تدري  
بأن التور من كتبهم للكون أشرق.  
حملوا الهدى، وساروا،  
ينشرون العدل والحق.  
أيما حلوا، أقاموا،  
علم الأخلاق يخفق.  
بسطوا السلم،  
فأضحى الكون بالآمال يبرق.  
نشروا العلم فقامت نهضة  
في عالم المجد تحلق.  
وتسامت دوحه الحق،

\* مختارات شعرية "حققات القلب الشعاري" للدكتور شهاب غانم، منشورات: دار الهدى، دبي، ط 1/2016

وَطَالَتْ،

غُضُّهَا الْمُشْمِرُ أَوْزُقُ.

يَتَفَيَّا ظِلَّهَا الْغَادُونَ وَالْعَافُونَ،

بِالْحَيْرَاتِ تُغْدِقُ.

لَا فَقِيرٌ يَشْتَكِي الْجُوعَ،

وَلَا خَائِفٌ يَفْرُقُ.

يَنْعَمُ الْكُلُّ بِأَمْنٍ

وَسَلَامٍ دَائِمٍ فِيهَا

وَمُطْلَقُ.

وردة أمي\*  
د. راشد علي عيسى

جاء عيد الأم يا أمي  
فرفي، واحضني،  
واقبلي الوردة متي،  
واغفري،  
ودعيني أتهجى قلبك العالي؛  
لأنجو من غوايات يدي،  
أجلى حزنك يا أمي قليلاً  
وابسمي لي  
فلكم أشتاق للطفل الذي غادرني  
بعد أن كانت ذراعك سريري  
وصدى صوتك في البيت ترانيم غدي...  
جاء عيد الأم يا أمي  
فوديني إلى عهد الطفولة  
لم أكن أعرف أن العمر كالورد  
سيذبل  
وزجاجة يتكسر  
والأمانى البيض ترحل

\* الشاعر الدكتور راشد علي عيسى، عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو لجنة تأليف المناهج في وزارة التربية والتعليم الأردنية، والتص من ديوانه (دمعة التمر) منشورات وزارة الثقافة/الأردن/2016.

ها أنا مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُ بِكَفَيْتِكَ أُرْتَبِي

زَهْرَةَ الْحُلْمِ الْجَمِيلَةِ

خَدَعْتَنِي كَذِبَةُ الدُّنْيَا فَتُهِتُ،

وَكَبُرْتُ ..

وَتَوَرَّطْتُ بِأَحْلَامِ الرُّجُولَةِ

فَاقْبَلِي الْوَرْدَةَ مَتَّى .. سَامِحِينِي،

فَعَدًّا أَوْ بَعْدَ شَمْعَةٍ

وَعَدًّا أَوْ بَعْدَ دَمْعَةٍ

سَوْفَ أَغْدُو شَتْلَةً صَفْرَاءَ فِي أَرْضِ الْكُھُولَةِ

أَجَلِّي حُزْنِكَ يَا أُمَّ دَقِيقَةَ

وَاحْضُنِينِي

إِنَّ لِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ كِتَابًا وَنُجُومًا وَحَدِيقَةً

كُلُّ مَا حَوْلِي وَهَمٌّ،

وَحَدِّكَ الْآنَ حَقِيقَةً

فَاقْبَلِي الْوَرْدَةَ مَتَّى، وَاعْفُرِينِي ..